



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة ● الثمن «25» ل.س ● دمشق ص.ب «35033» ● تليفاكس «00963 11 3120598» ● بريد الكتروني: general@kassioun.org

الافتتاحية

السباق على مركز «الخاسر الأكبر»!

تلقى التوجه نحو حل سياسي للأزمة السورية زخماً آخر مؤخراً يشير إلى مدى جدية وسرعة وتيرة هذا التوجه، ودائماً بجهود روسية، استناداً إلى التوازن الدولي الجديد. جوهر الجهود الروسية يتمثل في تنشيط مسارين متلازمين يخدم أحدهما الآخر، الأول: تشكيل إطار لتنسيق إقليمي جدي وعملي في مكافحة الإرهاب يشمل الأطراف المعنية كلها، والثاني: إطلاق عملية الحل السياسي في سورية، على أساس بيان جنيف-1.

تجلى هذا خلال الفترة القريبة الماضية في سلسلة اللقاءات الدوارة بين العواصم والجهات المختلفة، التي أجمعت على العنواينين الواردين أعلاه، ولكنها اختلفت في التفاصيل والعودة لوضع الشروط المسبقة، بما يمكن إدراجه في سياق ظهور تعنت سعودي تركي، سمته أنه خارج عن السياق، رافقه رجوع صدى له بشكل تعنت بعض المعارضات المرتبطة بهما.

إن ما ينبغي الانتباه إليه، أولاً وأخيراً، هي الحقائق الكبرى التي تفرض نفسها انطلاقاً من الواقع الدولي العام، وصولاً إلى الإقليمي، والمحلي:

أولاً: إن توقيع الملف النووي الإيراني بالشكل الذي تم به، يعني تحقيق خطوة كبيرة على طريق تكريس ميزان القوى الدولي الجديد إقليمياً، ويعني تكريس الحلول السياسية بوصفها محصلة صراع القوى الدولية المختلفة، الأمر الذي سيدنع انعكاسه على حل الأزمة السورية سياسياً، في نهاية المطاف.

ثانياً: إن مختلف أنواع المتشددين الداخليين والخارجيين، الراضين للحل السياسي، إنما رفضوه سابقاً لأن فيه خسارة لهم، كونهم بنوا وجودهم، أو أرادوا استمرار نفوذهم ومصالحهم على أساس هذا الرفض. وهم يرفضونه الآن بشدة أكبر، لأن فيه خسارة أكبر حتى من السابق. والفرق الأساسي أن تأثيرهم تضاعف كثيراً عما كان عليه سابقاً، إلى الحد الذي لم يعد لهم فيه أي تأثير يعتد به، على خط اللحظة التاريخية العامة السائرة نحو الطول السياسية، وهذا كله انعكاس للخسائر المتلاحقة التي يتلقاها المركز الأمريكي على المستوى الدولي، اقتصادياً وسياسياً، وحتى عسكرياً، بمعنى الاضطرار لإعادة التوضيح والانتشار.

في ظل المأزق الذي تعيشه قوى التشدد المختلفة، يبدو واضحاً التسابق بين السعودية وتركيا، ومن يمثلها من المعارضات السورية، على احتلال موقع الخاسر الأكبر من الحل السياسي المنذوق بقوة. فالسعودية التي تعيش فقاعة تقدم ميداني في اليمن وسورية تحاول استثمارها سريعاً بالمعنى السياسي، لأن هذه الفقاعة سرعان ما سيجري فقؤها، على وقع نتائج الوضع الدولي الجديد ذاته.

على التوازي، يعيد ويكرر «العدالة والتنمية»، الحاكم في تركيا إلى الآن، طرحه حول «المنطقة العازلة»، والذي تحول مؤخراً إلى «منطقة أمنة». وفي الحالتين كان الطرح موضع تلاعب أمريكي بين القبول والرفض، استناداً إلى إدراك المعوقات في المشهد الدولي. وبالعق فأن الحكومة التركية ذاتها غير مستعدة للانتقال نحو التنفيذ العملي لهذه الفكرة لأنها ستجر عليها ويلات كبرى، وستعكس في الداخل التركي سريعاً، بوصفها صاعق تفجير للمشكلات الكبيرة والمتراكمة القائمة أساساً هناك.

إن كلاً من السعودية وتركيا، بمواقفهما الخارجة عن السياق الدولي العام، إنما تتسابقان على موقع الخاسر الأكبر، إذ سرعان ما سيجري ترويضهما وإعادتهما إلى خط السير العام.

على الضفة نفسها، ومن الموقع المقابل شكلياً، يتعاظم الضغط على متشدي النظام، ويظهر بشكل أوضح احتقان السوريين من ممارساتهم ومن مساهمتهم في تأجيل الحل السياسي، كما تظهر أيضاً وبوضوح، إرادة حلفاء الشعب السوري الحقيقية والثابتة بالوصول إلى الحل السياسي، وعملهم الجاد لتوفير كل ما يلزم من مقدمات لذلك.

إن خط السير العام هو باتجاه الحل السياسي، وأي طرف يعمل ضد هذا الاتجاه سيضمن لنفسه موقعا «جيدا» بين الخاسرين الأكبر كنتيجة لهذا الحل، حتى قبل إنجاز. أما المستفيد الأكبر منه فسيفيق هو الشعب السوري، من خلال وقف تقادم كارثته، ووضع أزمته الشاملة على طريق الحل.



[10]

طلب..

صباح «الخير» وأشياء أخرى!

حلب . انترنت

شؤون اقتصادية

تكيّف الصناعة مع الأزمة:
ثغرات استراتيجية

12

شؤون محلية

اعتصام رافض
لمكب نفايات طرطوس

10

شؤون محلية

تقنين الكهرباء:
ألم في المعدة وإقياء

09

ملف «سورية 2015»

«تقرير المصير» بين
الحقوقي والسياسي؟

04

عمال القطاع الخاص بين تهميشين؟



بعد مرحلة التأميم التي جرت في السنينات للمعامل والمنشآت الإنتاجية وتحول ملكيتها لقطاع الدولة، لم تكن هناك مشكلة أسمها عمال القطاع الخاص، المشكلة بدأت بالظهور والتفاقم مع صدور قانون الاستثمار رقم «10» الذي أعلن من خلاله إشارة البدء للقطاع الخاص بالاستثمار الموسع، الكبير والصغير باتجاهات مختلفة.

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



مستلزمات إعادة الإنتاج؟

في الأونة الأخيرة كثر الحديث حكومياً عبر وسائل الإعلام والندوات والاجتماعات عن أهمية وضع الخطط والدراسات وخلافه من أجل التحضير لمرحلة ما بعد الأزمة صناعياً، أي إعادة إعمار ما دمر من منشآت صناعية يمكن إعمارها وهذا الأمر قد يجري بالتعاون مع القطاع الخاص، وفقاً لقانون التشاركية الذي أقرته الحكومة مؤخراً، وقانون الاستثمار، أي أن الخطط والبرامج المطروحة مبنية على الاحتمالات التي ستجذب القطاع الخاص والمستثمرين الأجانب والمحليين للمساهمة في انجاز ما تطرحه الحكومة بسبب «قلة» الموارد المتاحة، من التحضير للعملية الإعمارية التي تطمح الحكومة لإنجازها متجاوزةً قضيه على غاية من الأهمية، وهي أن رأس المال لا يتحرك برغبته، ولكنه يتحرك وفقاً للسياسات التي ترتبها المؤسسات المالية الإمبريالية على أساس الأهداف البعيدة والقريبة الموضوعة، وبما يخدم مصالح الرأسمال المالي وأهدافه السياسية والتجربة القريبة لمعظم الدول التي ابتليت بتبني السياسات الليبرالية، تؤكد على تسييس رأس المال، ومنها تجربة الاستثمار التي جرت في بلادنا وساهمت إلى حد بعيد في التحضير لانفجار الأزمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، والتي سبقي نحدد نتائجها لأجيال قادمة، إذا ما استطاع الشعب السوري أن يتخلص من تلك السياسات التي أوصلته إلى ما وصل إليه الآن.

عدد لا بأس به من المعامل الموزعة في المحافظات يمكن إعادة تأهيلها والإقلاع بانتاجها، بجهود قليلة، ولا تحتاج إلى موارد ضخمة لذلك، ولكن إعادة تشغيلها وتقديم التسهيلات اللازمة لها ستسهم في تأمين الموارد لتطويرها مرة أخرى، إلى جانب تشغيل العمال ودفع أجورهم من إنتاجهم كما هو حال بعض المعامل في الصناعات الهندسية وبعض معامل النسيج، التي يطرح الآن تشغيلها للغير، وصناعة الإسمنت في ريف دمشق والتي تعمل بثلاث وريديات على مدار الساعة بسبب نقص اليد العاملة حيث تعيق القوانين تأمينها، وهذا حال معظم المعامل التي بدأت بالإقلاع بجهود عمالها وفنييها.

إن الجزء الأساسي من مستلزمات الإنتاج ليس المواد الأولية والآلات والمشنقات النفطية والكهرباء التي يجري التأخير بتأمينها بشكل مستمر، مما يعيق الإنتاج، ويترتب على ذلك خسارات حقيقية إضافة للخسارات التي منيت بها المعامل في السابق، بل أيضاً خسرت المعامل الكثير من كادراتها الفنية والإنتاجية لأسباب كثيرة ولا يجري تأمين بدائل للمعامل عن العمال، وهذا الوضع شائع في معظم المعامل حيث تؤكد التقارير التي تصدرها الإدارات وكذلك التقارير التي تقدمها النقابات.

■ عادل ياسين

كانت أغلب تلك الاستثمارات ريعياً «فنادق، عقارات وكالات تجارية..»، وهنا كانت نقطة الانطلاق في التأسيس للمرحلة القادمة التي تعمقت فيها العلاقات الرأسمالية المرتبطة بالسوق الرأسمالي العالمي، المتحكم بشكل ومضمون تطورها باعتبارها رأسمالية تابعة وهامشية لا تستطيع العيش والنمو خارج قوانين السوق العالمي، ومضمون واتجاه الاستثمار الذي يخدم في النهاية مصالحها العميقة العابرة للقوميات.

البلربة مهدت لضرب الحقوق!

ضمن الواقع المشار إليه، تطور وجود عمال القطاع الخاص في منشآت خارج

تفاقت المشكلة أكثر مع صدور قانون العمل رقم «17» الذي كان قانوناً للتحكم والسيطرة على حقوق ومصالح العمال

من تفاقم المشكلة وتطورها.

مشكلة قانون العمل رقم «17»

تفاقت المشكلة أكثر مع صدور قانون العمل رقم «17»، الذي كان وبالتجربة قانوناً للتحكم والسيطرة على حقوق ومصالح العمال، ولا غرابة في ذلك، فهذا القانون متوافق مع النهج الاقتصادي المتبنى، أي «اقتصاد السوق»، الذي يجعل العقد شريعة المتعاقدين، في ظل غياب حقيقي للقوى المتبينة لقضايا العمال في مواجهة الشروط التي يفرضها أرباب العمل، وهم الأقوى بالنسبة للعمال الباحثين عن فرصة عمل، وإن كانت بشروط السوق المتوحش، حيث الخيارات أمامهم محدودة جداً في ظل غياب دور فعلي للدولة في التشغيل، والتخفيف من ظاهرة البطالة التي هي البيئة المناسبة لأرباب العمل والمستثمرين لشراء قوة العمل بشكل رخيص يؤمن لهم أعلى مستوى من الأرباح.

من التهجير إلى التسريح

الأزمة الوطنية العميقة التي نعيش فصولها، أظهرت إلى حد بعيد الدور الذي لعبته السياسات الليبرالية فيما يتعلق بمستوى معيشة وحقوق الطبقة العاملة السورية، وبفقراء الشعب السوري بالعموم، ولكن العمال هم الأكثر تضرراً بمجريات الأزمة، وخاصة عمال القطاع الخاص الذين شردوا وهجروا دون أن يكون لهم سند يخفف من وطأة الأحداث عليهم، واستغل الكثير من أرباب العمل الأزمة ليتخلصوا من «الأعباء» كما يعبر عنها أرباب العمل، والأعباء تلك هي استمرار العمال في العمل.

في البداية جرى تخفيض أجور العمال، وخُفّضت ساعات عملهم، فلم يعودوا يعملون سوى بضعة أيام في الأسبوع، وبالنهاية يجري التسريح للكثير منهم ويفقدون بالآلاف، كما ذكر تقرير للنقابات، دون تعويض، في حين يقوم أرباب العمل إما بتحويل منشآتهم الإنتاجية إلى مراكز تجارية أو يقوموا بنقلها خارج سورية إلى الدول المجاورة.

المهمّة النقابية

المَلحة

إن واقع عمال القطاع الخاص واقع مأساوي يحتاج إلى حلول إسعافية، وهو من مسؤولية الدولة والنقابات والتأمينات الاجتماعية، وعلى النقابات الاضطلاع بدور خاص بهذا الشأن حيث ينبغي تقديم التسهيلات والميزات التي تمكنها من جذب عمال القطاع الخاص، وذلك عبر تكوين فئاتهم بأن النقابات تشكل المقصد الذي من خلاله يجري الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم دون الاعتماد على رضى أو رفض أرباب العمل، الأمر الذي يتطلب التوجه المباشر إلى العمال عبر الحوار معهم وإقناعهم بضرورة النضال النقابي كأحد أشكال الدفاع عنهم في مواجهة القوانين الظالمة والقهر المباشر والاستغلال القسري وهضم الحقوق.

ومن أجل انجاز هذه المهمة الوطنية التي ستساهم في تعزيز وحدة الطبقة العاملة السورية فإننا نقترح تشكيل:

1- لجنة مهمتها متابعة قضايا عمال القطاع الخاص من حيث التنسيب والأجور وعقود العمل ومستوى المعيشة، وتعديل أو تغيير القوانين التي أضرت بالعمال، وتنظيم وتوحيد نضالهم بما فيه حق الإضراب تحت إشراف قيادة الاتحاد العام.

2- إنشاء صناديق تعطل عن العمل وصناديق مساعدة طارئة تستخدم أموالها عند الضرورة التي تقتضيها الحالة.

عمال للوطن... ولكن!

خضعت العديد من المناطق الهامة والحيوية في سورية لسيطرة أنواع المجموعات المسلحة، جميعها وقد استثمر هؤلاء المسلحين بعض مؤسسات الدولة لتمويل عملياتهم الإرهابية، مستغلين البنى التحتية وتمركز عدد كبير من العمال العاملين في مؤسسات الدولة بتلك المناطق.

■ فادي نصري

ليترجع هؤلاء العمال السخريين، مرة من تجاهل الدولة لهم ونسيان أنهم عمال سوريون ولديهم حقوق، ومرة أخرى من المجموعات المسلحة التي تستخدم أساليب الضغط كلها عليهم لإجبارهم على العمل لصالحها أو تفصلهم عن العمل لتوظف من يدين لها بالولاء.

ولكن ما يدعو للسخرية أن هؤلاء العمال ما دامت مناطقهم وقطاعاتهم الإنتاجية تعمل وهي خاضعة لسلطة الدولة تبقى رواتبهم ومستحققاتهم مضمونة ويستلمونها حسب الأصول، أما عند سيطرة تلك المجموعات عليها يصبح هؤلاء العمال الذين كانوا بالأمس القريب جنود الوطن محرومين من رواتبهم ومستحققاتهم بحجة وجود مناطقهم خارج سيطرة الدولة.

دون التنبيه أو الأخذ بعين الاعتبار أن العديد من هؤلاء العمال قد آمنوا بخبراتهم استمرارية عمل العديد من المؤسسات الهامة ليس إرضاءً للمسلحين بل لتستمر مؤسساتهم بخدمة المواطن السوري ليس إلا، والشواهد على ذلك كثيرة على امتداد الوطن.

■ قطع الأرزاق والأعناق

عمال الوحدات الاقتصادية في منطقة جرابلس التابعة للريف الشمالي الشرقي لمدينة حلب ظلوا منذ لحظات الأزمة الأولى ومنذ سيطرة الفصائل المسلحة على أنواعها مستمرين في أعمالهم ومحافظين على هذه المؤسسات، وعلى استمرارية خدماتها رافضين القيام بأي عمل خارج إطار مؤسسات الدولة وموظبين على إدارتها وتحملوا أعباء العمل، حتى تم قصها بسلاح جو قوات التحالف الذين حرموا المواطنين من خدماتها وهدد هؤلاء العمال بالحرمان من مستحققاتهم ورواتبهم. كذلك في مؤسسة كهرباء الرقة، فبعد تحول الرقة لمعقل لتنظيم داعش الإرهابي في عام 2013 خرجت العديد من المؤسسات عن الخدمة، كمؤسسات



بوقف رواتب العاملين «وذلك لحين مراجعتهم لمديرية الرقابة الداخلية العامة للمحافظة، للتحقيق معهم في أسباب الانقطاع عن الدوام الرسمي بتاريخ 16/6/2015»، بحسب نص القرار، وربما تطول القائمة بأمثال مشابهة.

■ تمديد مع وقف التنفيذ

في الوقت الذي يمجذ فيه صمود العمال لتصديهم للإرهاب بعملهم الجاد والحفاظ على مؤسسات الدولة كان بعض مسؤولي هذه المؤسسات أول الهاربين منها.

تأتي هذه الممارسات بحق عمالنا ليتركوا هكذا لمصيرهم، يعانوا الفقر والجوع في ظل واقع معيشي قاهر، ولسيطرة التنظيم ناهيك عن ارتفاع الأسعار، بحيث لا يستطيع هذا العامل الذي فقد مصدر رزقه أن يؤمن له ولاسرته الغذاء ويستمر بالحياة بشكل طبيعي.

يبقى هؤلاء العمال مواطنين سوريين ومن واجب الدولة المحافظة عليهم من الناحية الوطنية، والسؤال الذي يطرح نفسه، ما مصير عامل فقد مصدر رزقه؟

إن حرمان هذا العامل من حقوقه وتجاهله بهذه الطريقة سيهدده حتماً للبحث عن مصدر آخر للرزق تحت وقع المأساة ففي ظل الحديث عن الحل السياسي كخيار ملزم للنجاة بما تبقى من الوطن يجب التفكير باتجاه سحب أول وأهم مصادر العسكرة ألا وهو استغلال الواقع الاقتصادي.

تابعة للدولة السورية، وفصل تنظيم داعش العديد من العمال ووظف عوضاً عنهم عمالاً من قبله، ونصب أمراء أيضاً لإدارة هذه المؤسسات، ليبقى موظفو مؤسسة الكهرباء وخاصة العاملين في الإدارة والخدمات التي تعنى بالجباية والاستثمار.

وقد مضى على آخر راتب تقاضاه عمال كهرباء الرقة منذ 26 شهراً حيث تقدموا بالعديد من الشكاوى لتحل ويفرج عن جزء من رواتبهم ويتفاوضوا من مديرية كهرباء حماة تحت ضغوط وظروف مضيئة، أما ما تبقى فلم تحل معطلته، وإلى الآن لم نسمع أي تفسير لهذه الممارسات. كذلك الأمر بعد سيطرة تنظيم داعش على سادكوب الحسكة، صدر قرار من محافظ الحسكة بتاريخ 5/7/2015

■ مضي على آخر راتب تقاضاه عمال كهرباء الرقة منذ 26 شهراً

تصاعد الحراك العمالي في العراق

■ زهر حسين

كل ذلك كان نتيجة لما فرخه الاحتلال من مصائب للشعب العراقي أضيفت إلى مصائبه التي عانى منها طويلاً. حيث سيطرت قوى الفساد في العراق على كل مفاصل البلاد سياسياً واقتصادياً، وكانت النتيجة الطبيعية خروج الشعب العراقي إلى الشارع للمطالبة بحقوقه المشروعة التي سلبت منه قسراً، وللمطالبة بإسقاط منظومة الفساد، حيث يعاني العراق من بطالة كبيرة بين مختلف فئات الشعب وبشكل خاص بين الشباب والخريجين الجامعيين.

شهدت مؤخراً المدن العراقية «بغداد، الناصرية، كركوك، البصرة» وغيرها العديد من النشاطات المطالبة لعمال مختلف قطاعات الإنتاج «الإسكان، السكك، الخدمات، الكهرباء، شركات وزارة الصناعة، العاطلين عن العمل» وغيرهم، مؤكدين حقهم في حياة حرة كريمة، ودفاعاً عن مصالحهم وحقوقهم المهضومة، وبشكل خاص عدم صرف مستحققاتهم المالية الشهرية التي قطعت عنهم لفترات لا تقل عن ثلاثة أشهر دون مبرر مقبول، وبالإضافة لعمليات التسريح الجماعي والإحالة إلى التقاعد الإجبارية، وغيرها.

■ رصد للتظاهرات

تظاهر عمال شركة «الفاروق» للمقاولات الإنشائية التابعة لوزارة الإسكان والأعمار

خرج الاحتلال الأمريكي من العراق وخلف وراءه بلداً وشعباً ينن المأ من مصائبه المتتالية «بني تحتية مدمرة وفقير وتجويع وتهميش وتحاصص طائفي وعمليات إرهابية ليأتي مؤخراً تنظيم داعش الإرهابي».



● 2015/8/5 نظم العشرات من موظفي مشفى الحسين التعليمي بمحافظة ذي قار، تظاهرة داخل المشفى وسط الناصرية، للمطالبة بصرف رواتبهم المتأخرة ورفعوا شعار «ألا رواتبنا».

● 2015/8/5 تظاهر العاملون في الشركة العامة للصناعات النسيجية في الحلة والديوانية والنجف، بأعداد كبيرة للمطالبة بصرف رواتبهم المتأخرة منذ ثلاثة شهور ورفعوا شعار «لا تفاوض ولا تنسيق لحين استلام حقوقنا».

● 2015/8/10، تظاهر العشرات من العاملين في الشركة العامة للصناعات النسيجية في بابل، للمطالبة بصرف رواتبهم للأشهر الثلاثة الماضية.

● بتاريخ 2015/8/12 تظاهر العشرات في البصرة للمطالبة بتوفير فرص عمل لهم، وللمطالبة في تعيينهم ضمن ملاك الشركات النفطية، مهددين باستمرار بالتظاهر لحين تلبية مطالبهم وردودها توافقات طالبوا من خلالها بإقالة ومحاسبة المسؤولين الفاسدين.

● 2015/8/12 خرج العشرات من الأجراء اليومية في بلدية الناصرية اليوم بمظاهرة أمام مبنى ديوان المحافظة للمطالبة بزيادة أجورهم وصرف رواتبهم المتأخرة منذ شهر كانون الأول من العام الماضي.

● 2015/8/13 تظاهر العشرات من العاطلين عن العمل في البصرة، للمطالبة أيضاً بتعيينهم في الشركات النفطية.

من أهم الاضرابات العمالية في العراق منذ نحو 35 عاماً وانتزعو حقوقهم المشروعة انتزاعاً.

● 2015/8/3 تظاهر العشرات من العاملين بعقود الشركات النفطية الأجنبية في كركوك، للمطالبة بصرف رواتبهم المتوقفة منذ ستة أشهر.

● 2015/8/4 تظاهر العشرات من خريجي معهد النفط في محافظة البصرة احتجاجاً على تأخر مباشرتهم بالتعيين رغم صدور الأمر الوزاري بتعيينهم منذ الـ 4 أشهر الماضية وهددوا بالتظاهر مجدداً في حال عدم تلبية مطالبهم والإسراع بصدور أوامر مباشرتهم.

● 2015/8/4، تظاهر العشرات من العاملين بالعقود في هيئة إعمار النجف احتجاجاً على عدم صرف رواتبهم، وطالبوا بتثبيتهم على الملاك الدائم.

أمام مقر الشركة احتجاجاً على عدم صرف رواتبهم منذ 4 أشهر.

● 2015/7/25، تظاهر عدد من العاملين بالعقود المؤقتة في وزارة الكهرباء وسط العاصمة بغداد، مطالبين بتثبيتهم على الملاك الدائم ويذكر أن موظفي العقود في أغلب الوزارات ينظفرون بين الحين والآخر للمطالبة بتثبيتهم على الملاك الدائم.

● 2015/7/26 نظم العشرات من العاطلين عن العمل في محافظة البصرة، تظاهرات تطالب بتوفير فرص عمل لهم ضمن جولات التراخيص النفطية في حقل غرب القرنة.

● 2015/7/29 تظاهر المئات من موظفي شركة السكك الحديدية في بغداد مطالبين بصرف رواتبهم المتأخرة، حيث كان إضرابهم

«تقرير المصير»..

بين الحقوقي والسياسي؟

تتعدد المقاربات المتعلقة بالقضية الكردية، وسبل حلها، بين استمرار محاولات إنكار الوجود، وعدم الاعتراف بوجود قضية قومية كردية.

ليقابله، الحديث عن الانفصال والتلويح بتشكيل الدولة المستقلة في كردستان العراق من قبل بعض القوى القومية الكردية.

وبين هذه وتلك ثمة أطروحات عدة، تبدأ بإدارة الذاتية الديمقراطية، مروراً بالحكم الذاتي، أو الفيدرالية، أو الكونفدرالية.

■ عامر الحسن

بداية، وتجنباً لأي التباس، لا بد من تثبيت فكرة أساسية، طالما تم تجاهلها من القوى الدولية والأنظمة الحاكمة، ومن أغلب النخب السياسية وهي، أن الشعب الكردي غيره من شعوب الأرض له الحق في تقرير مصيره، بعيداً عن سياسة عدم الاعتراف به، وبعيداً عن محاولة الالتفاف على هذا الحق، بغض النظر عن الشكل الأنسب لممارسة هذا الحق، الذي ستتعدد الآراء بشأنه حكماً، كما تتعدد في جميع الملفات الساخنة في الشرق.

إن حق تقرير المصير بما فيه الانفصال حق مشروع بموجب القوانين الدولية، وبموجب التجربة التاريخية، لا يجوز لأحد المساس به، من الناحية الحقوقية، ولكن في الوقت نفسه فإن تثبيت هذه الفكرة والانطلاق منها في قراءة الوضع الكردي، لا يفي بحال من الأحوال القفز على الجانب السياسي، أي على الطرف الملموس، وتجاهل خصائص القضية الكردية، وطبيعتها تطورها التاريخي، وتشابكها وتفاعلها مع القضايا الأخرى، حيث حدث ويحدث أن لا يتوافق الحقوقي مع السياسي والموضوعي.. فمثلاً، كان وما زال من حق الشعوب العربية النضال من أجل الوحدة العربية، ولكن هذا الحق «المقدس» لم يتوافق مع الظروف الموضوعية تاريخياً، ففشلت كل المحاولات والتجارب في هذا السياق، لا بل أن القوى الوحدوية العربية، دفعت ثمناً غالياً عندما رفعت هذا الحق القومي المشروع، ووضعته بصيغة لا تتوافق مع الطرف الموضوعي في كل بلد، وعندما لم تتعاط مع هذا الحق ضمن الطرف التاريخي الملموس.

الصيغة الأنسب لمواجهة الخطرين الذين يهددان الشعب الكردي تكمن في شكل ما من أشكال الاندماج الطوعي

المرحلة التاريخية.. وحق تقرير المصير

تجمع كل مراكز الأبحاث، في الغرب والشرق على أن البشرية اليوم تمر بمرحلة انتقالية، بين قديم يتماوت، وجديد قيد التشكل، مرحلة تتسم بعبء سمات:

● إن توازناً دولياً جديداً هو قيد التشكل، وإن عملاقاً اقتصادياً وعسكرياً جديداً يلطم قواه، في مواجهة القطب الأمريكي الذي تؤكد كل المؤشرات والمعطيات على أنه يتراجع، وأن عصر



هيمنة ما سمي بالقطب الأوحده انتهى وعليه ثمة واقعاً دولياً جديداً. ● إن العالم يتجه نحو تكوين التكتلات الاقتصادية والسياسية الكبرى، وصولاً إلى العملات الموحدة، والسوق الواحدة، أي نحو الاندماج الطوعي، فعصر الانعزال القومي، وعصر الدولة «الكانتونية» ولى إلى غير رجعه، بغض النظر عن مشروعيتها حقوقياً.. وتكاد لا توجد دولة في عالم اليوم لا يكون ديدنها البحث عن أعلى أشكال التواصل والتعاون مع الدول الأخرى، وبالأخص في محيطها الجغرافي، وفضائها السياسي، وإذا كانت الدول الكبرى تتجه نحو الاندماج والتكامل بأشكاله المختلفة، فالأحرى بقوى حركة التحرر التي ما زالت تناضل من أجل تحقيق الذات القومية، ومنها الحركة الكردية أن تختصر الطريق إلى ذلك، وتسير بالاتجاه الذي يخدم ذلك، لاسيما وأنها في الأصل ليست قضية احتلال بالمعنى الكلاسيكي، إن السير باتجاه الانعزال في المرحلة التاريخية الراهنة هو سير عكس اتجاه التطور الموضوعي التاريخي.

● إن حق تقرير المصير في ظل العلاقات الاقتصادية الدولية الراهنة، يجب أن يكون على رأس جدول أعماله الخروج من منظومة التبادل الامتكافي، التي «تنظم» العلاقة بين المركز الإمبريالي وبلدان الأطراف، وهذا ما عجزت و تعجز عن تحقيقه الدولة الكانتونية، إن تقرير المصير بالمعنى السياسي فقط، ليس إلا دوران ضمن دائرة الأزمّة، ليس إلا إعادة إنتاج لأزمات أخرى، فالتجربة الملموسة، تقول أن الدولة التابعة بالمعنى الاقتصادي، ليس لها مستقبل، لا بل أن كل الدول التي تشكلت تاريخياً وبقيت ضمن منظومة التبعية مهددة اليوم في وحدتها، فكيف بمشروع دولة

تتشكل على حواف بركان عالمي؟ ● إن القوى المتراجعه لديها مشروع معلن، في ما أطلق عليه منطقة قوس التوتر، مشروع قائم على تفتيت الدول والكيانات، لا لإنشاء كيانات جديدة كما يتوهم البعض، بل لإشاعة الفوضى، وإنهاك كل القوى في هذا الفضاء الاقتصادي السياسي، عبر توريث الكل في صراعات بينية، مشروع يشغل على الأزمت المتراكمة تاريخياً، لا حل هذه الأزمت بل لإدارتها، والاستثمار فيها، بما يخدم مصالحها، وبما يخدم الحفاظ على مواقعها في سياق صراعها مع القوى الدولية الصاعدة.

ما الحل.. إذاً؟

إذا كان حق تقرير المصير حق مشروع، وإذا كانت استمرار سياسة إنكار الوجود مرفوضة؟ وإذا كان الشرع بالذهب إلى الانفصال، ضمن الشرط التاريخي الراهن مغامرة غير محمودة العواقب، ويخالف اتجاه التطور الموضوعي.. وإذا كان من المستحيل والمرفوض أن تبقى القضية الكردية، ضمن حلقة الأزمّة التاريخية، وإذا كان لا بد من حل واقعي.. فما هو هذا الحل الملموس إذاً؟ ربما لا أحد يمتلك جواباً ناجحاً على هذا السؤال، مثله مثل العديد من الملفات الساخنة في عالم اليوم، وفي منطقة شرق المتوسط بوجه خاص، ولكن ما يمكن تأكيده، وما ينبغي الإقرار به، هو أن الظلم التاريخي الذي لحق بالاكرد منذ التقسيمات الاستعمارية، وفي عهد ما سمي بالدولة الوطنية، يجب أن ينتهي، وأن محاولات توظيف القضية أمريكياً لإثارة المزيد من الفوضى أيضاً يجب أن تتوقف أيضاً، لا بل يمكن القول أن القضيتين متكاملتان، ولا يمكن إنجاز إحداها دون الأخرى..

الاندماج الطوعي ...

نجنهد ونقول: إن الصيغة الأنسب لمواجهة الخطرين الذين يهددان الشعب الكردي، ضمن الطرف التاريخي الراهن، تكمن في شكل ما من أشكال الاندماج الطوعي، على أساس الإعتراف المتبادل بالحقوقي. إن الإقرار بحق تقرير المصير الشامل والمتكامل والمتزامن للشعب الكردي ضمن فكرة الاندماج الطوعي، وحل القضية حلاً ديمقراطياً عادلاً، يقصع الطريق على إمكانية توظيف هذه الحق لصالح الأجنداث الإقليمية والدولية المتناقضة مع مصالح شعوب المنطقة بما فيها مصلحة الكرد، أما الحلول المجتزأة للقضية، بمعنى الانفصال في العراق لوحده مثلاً، يفتح الباب على دخول الشعب الكردي في أتون الصراع الإقليمي والدولي، لقد جاء التدخل العسكري التركي في الإقليم مؤخراً بحجة محاربة «إرهاب» حزب العمال الكردستاني، وقبله الموقف من تقدم حزب الشعوب الديمقراطي ونتائج الانتخابات البرلمانية، ودورها المفضوح في الأزمّة السورية، مؤشرات واضحة على حقيقة موقف تركيا «عضو حلف الأطلسي».

إن الولايات المتحدة الأمريكية، إما أنها تريد توريث الكل بما فيها تركيا في صراع إقليمي وداخلي مركب، أو أنها بصدد عملية تبادل أدوار ومصالح مع الدولة التركية، في ظل تراجعها المستمر، وفي الحالتين، يكون الكرد من أهم المتضررين، وعليه يمكن القول، أن الغزل الأمريكي المررب لحق تقرير المصير لأكرد العراق وحدهم، هو على الأرجح محاولة لتوريث الأكراد، الأمر الذي يؤكد إرخاء اللجام للحصان التركي الشموس في الميدان الإقليمي.

الحراك الشعبي.. هل من جديد؟

وعن انتهازية مفرطة أرادت للحراك أن يكون حربة لابتنزاع الأنظمة بدل العمل والنضال لأجل تطويره وإنضاجه، وتأمين الشروط المثلى لتحولاته اللاحقة، وإن كلفها ذلك نغده من موقع الحليف.

مهمة القوى الثورية

إن المحددات الثلاثة، أي الموضوعية والاستمرارية، وعالمية الحراك، وتطوره وتحوله الضروري للتقدمية، والتي لا تزال السمات العامة للحركات في كل المناطق مهما آلت إليه أمورها، هي جزء أصيل من السمات الموضوعية للحراك الشعبي في هذا العصر، وعليه لا يمكن لأي قوى ثورية في إطار تعاطيها العمل السياسي النضالي لأجل مصلحة الجماهير القنوت من هذه السمات، والتغاضي عنها، والتي وفيما لو أغفلت فستقع في مطبات كبرى تخرجها من «ثورتها».

فالبعض الذي حزم حقايقه وغادر الميدان معتبراً أن «الثورة انتصرت» ببعض ما تحقق من مكتسبات، والتي على أهميتها إلا أنها لم تصل إلى العمق الضروري، لا يختلف كثيراً من حيث ضحالة الرؤية عن ترفع عن الحراك كونه لم يحمل شعارات جذرية. أولئك لا يختلفون كثيراً من حيث ضيق الرؤية عن الذين يتعاملون عن أزمة الغرب التي تأن في مراكز الديمقراطية الأمريكية والأوروبية وغيرها، والتي تنتظر انفجارات كبرى تشهد شراراتها شوارع فيرغسون في الولايات المتحدة وأثينا وغيرها. كما إن حركة المد والجزر في الحراك ستصفي رجس لحظاته الأولى التي أشبعها الرجعيون دماءً لا حاجة لها على مذبحة الثورة إلا لإجهاضها. وعليه فجديد الحركة الشعبية يشق الأمل بالنصر وعلى الثوريين النضال اليومي لأجل تحسين خروجه المظفر لا الانتظار والقنوت وجلد الذات عما سبق.



مع خالد

بعد النتائج الأولية لثورتى 25 يناير و30 يوليو المصريتين، وبغض النظر عن التقييمات المختلفة والمتباينة للنتائج التي آلت إليها الحركات الشعبية العربية، والتي لم تستكمل العديد من مهماتها الضرورية، أو دخلت في دوامة العنف، خرج المزاج العام الشعبي منه، وبعض المثقف المسيس، بنتيجة مفادها أن: الحراك الشعبي انتهى، فمنه من استكمل مهماته، ومنه من غرق في دوامة العنف إلى الأبد!

بداية نريد أن نوضح أن فكرة بداية ونهاية أي حراك مرتبطة بحل التناقضات الاجتماعية المولدة له. وطالما أن التناقضات موجودة موضوعياً ووعتها الجماهير وحركتها السياسية، أم لا، فإنها ستظل تدفع الجميع إلى الغليان والتحرك، وعليه إن الوصول إلى نتيجة «نهاية حراك» أو نهاية «ثورة» تنم عن صورة غير موضوعية للحراك الشعبي، وترى فيه رغبة ذاتية من الجماهير، ومن أمكنه تمثيلهم في تغيير الواقع، منحرفاً بذلك عن حقيقة أن أي حراك لا يمكن أن يخدم مهما تعرض لتقلبات وتغيير في شكل تجلياته إلا بحل التناقضات الاجتماعية التي ولدته. وعلى ذلك لا مجال اليوم في إطار رصد أي حراك إلا التسليم باستمراره، وتضاعفه، خاصة في تلك الأماكن التي لم يحقق فيها جوهر مطالبه، أي أعمق الحلول لتناقضات المجتمع.

حركة المد والجزر في الحراك ستصفي رجس لحظاته الأولى التي أشبعها الرجعيون دماءً لا حاجة لها على مذبحة الثورة

عالمية الحراك

الفكرة الثانية التي أسست للحديث غير الموضوعي عن الحراك الشعبي ومآلاته هي: اجترائه من سياقه العام. والحديث

التحولات الضرورية

الأمر الثالث والذي ينبغي الوقوف عنده هو: عدم رؤية الحراك في سياق تطوره وتحولاته الضرورية. ففي حين رفضت نخب عديدة، وتم تصنيفها على الأنظمة المتهاككة، الأشكال الأولى للحراك لما عاناه من ضعف في التنظيم، وعدم قدرة على صياغة جملة من المطالب العملية والضرورية على شكل برنامج ثوري، وضعف المناعة ضد مساعي التدخل الخارجي الرجعي الهائلة التي عملت المستحيل لحرقه عن بوصلته. بالمقابل عمدت نخب مختلفة، سياسية وغيرها، إلى التمسك بالحراك بشكله الأولي، ووصلت بهم الأمور حد تقديس أي شعار أو أي سلوك مهما بلغت مخاطره على الحراك والعملية الثورية ككل، وهو ما كان ينم عن ضيق أفق هؤلاء في كثير من الأحيان،

عنه كمنط خاص بحراك عربي إقليمي الطابع، وبأحسن الأحوال أنه حراك الشعوب ضد الأنظمة المتخلفة، وبالتالي يستثنى من هذه الموجة إكمانية تعميم الحراك إلى دول أخرى، ليتم نفي أي صلة بينه وبين أي حراك في الدول التي يرى فيها أصحاب هذه الفكرة أن أنظمتها «قمة التقدم». أصحاب هذه النظرة لا يبارحون شعور الدونية تجاه شعوبهم، والتي رأوا أن حراكها الحالي ما هو إلا محاكاة للثورات الملونة التي رعاها الغرب، وعلى ذلك لا ينبغي لها أن تتحدث عن عملية ثورية لا ترى في ديمقراطية الغرب وليبراليته إلا سقفها المبجل. الغرب الذي أنجز ما عليه من حراك اجتماعي تقدمي في خمسينيات القرن الماضي واستكملها بالثورات أوروبا الشرقية الملونة في العقدين الأخيرين وهو اليوم في حالة الكمال، وفقاً لهؤلاء!

من هم أصدقاء الشعب السوري؟

كفاح سعيد

● إن طرح هذه الفكرة اليوم، تعني قبل كل شيء عدم تحديد العدو الأساسي، من خلال وضع إشارة مساواة بين الدور الروسي والدور الأمريكي، الأمر الذي تدحضه كل الوقائع منذ بداية الأزمة وحتى تاريخه، حيث كان الدور الأمريكي على الدوام موظفاً في خدمة استمرار الاستنزاف السوري، سواء كان ذلك عبر محاولات التدخل العسكري المباشر، أو اللعبة الإعلامية السياسية، المبنية على الأوهام، والتي دفعت بعض قوى المعارضة من مازق إلى مازق، أو بمحاولة فرض المعارضة التابعة لها على الحركة الشعبية، واعتبارها ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب السوري، أو في أفضل الأحوال اللعب على موضوعة الفعل ورد النظام، ناهيك عن الدور الاستخباراتي غير المكشوف.. أما الدور الروسي فكان منذ البداية قائماً على ثلاثة أسس: ضرورة الحفاظ على الدولة

عادت إلى التداول مجدداً في الأيام القليلة الماضية، تلك الفكرة التي تقول «لا أصدقاء للشعب السوري» وذلك على لسان بعض نخب المعارضة السورية، والتي كانت قد طرحت في فترات سابقة على لسان بعض آخر، ولكن في الإعلام المحسوب على الموالية..؟!.



ومن هذه الأدوات تلك البكائيات التي أبعد فيها بعض المعارضين، والتظاهر بالطهرانية، ومحاكاة عذابات السوريين، بهدف تسجيل النقاط، استناداً على الوعي اليومي السائد الذي فرضته وسائل الإعلام المختلفة، دون التحلي بالجرأة المعرفية، التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذا أراد السياسي أن يكون سياسياً جدياً.

لدى بعض المعارضات في بلدان المنطقة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وملخصها، إن دعم الشعوب يفرض على القوى الدولية الصديقة العمل على إزاحة السلطة القائمة وتسليم السلطة لها، فأى جهد دولي لا يسخر من أجل ذلك، لا يعتبر جهداً صديقاً..؟؟! لقد أخذ الاستثمار في الأزمة السورية أشكالاً متعددة، وكان لها على الدوام أدوات متعددة،

السورية كوحدة جغرافية سياسية، وضرورة الحوار بين السوريين للوصول إلى صيغ توافقية، وحل سياسي، الأمر الذي استوجب منذ تفجر الأزمة العمل على منع التدخل الخارجي، ومحاولة فرض أجندات دولية على السوريين. ● إن هذه الفكرة تحاول الطعن بأنصار الحل السياسي للأزمة السورية في الميدان الدولي، وأدائه الأساسية مؤتمراً جنيف، حيث أن معيار الصديق والعدو بالنسبة للشعب السوري في ظروف الأزمة السورية، هو مدى العمل الجدي من هذه الجهة أو تلك على إنجاز الحل السياسي من عدمه، وفي هذا السياق فإن الترويج لهذه الفكرة « لا أصدقاء...» هي محاولة متجددة لخلط جديد للأوراق، وتغييب الحلقة الأساسية، ألا وهي الحل السياسي، ويمكن اعتبارها أيضاً في ظل النشاط الدبلوماسي الروسي المحموم لإحياء مسار جنيف، تشويشاً بانساً على هذا الجهد، ومحاولة للتشكيك به. ● إن أصحاب هذه الرأي الملتبس ينتمون - ذهنياً على الأقل - إلى تلك العقليّة التي سادت

هل بلغت السعودية حافة الإفلاس المالي والسياسي؟



المالية الدولية أن الخطر على نظام الحكم لن يكون من الخارج، بل من الداخل، بسبب الفساد والتبذير وسوء إدارة الموارد، ما قد يؤدي إلى عدم القدرة على تمويل الموازنة المتضخمة، بل عجز الموازنة خلال سنوات قليلة. لكن ارتفعت أسعار النفط فيما بعد، وعادت معه «حليمة إلى عاداتها القديمة»، أي توزيع جزء من الربح النفطي بهدف تخدير المجتمع بموافقته ورضاه، إلى أن تغير الطرف وحلت الأزمة من جديد «وهي عملية دورية، تعود كل عشر سنوات تقريباً، كمعدل».

«...» تتباطأ نمو اقتصاد السعودية وانخفض خلال فترة قصيرة من 10% سنة 2011 إلى 3,5% سنة 2014، ولكنها لا زالت مصنفة من البنك الدولي ضمن الدول ذات الدخل المرتفع، بناتج محلي إجمالي قدره 746,2 مليار دولار سنة 2014، وفي حال استمرار المستوى الحالي للأسعار، ستعاني السعودية من عجز يفوق 140 مليار دولار سنوياً، وهو ما يعادل كامل موازنتها لسنة 2009، وفي حال انخفاض سعر البرميل واستقراره تحت 50 دولار واضطرار الحكومة إلى السحب باستمرار من احتياطي «مؤسسة النقد» الذي انخفض حالياً إلى 630 مليار دولار، «...» أما الحكومة فقد سحبت 60 مليار دولار منذ بداية العام الحالي، لتعويض انخفاض الموارد المتأتية من النفط، وتعزز طرح سندات دين عام، للمرة الأولى منذ 2006، ونذكر بأن طرح السندات يعني رهن الممتلكات العمومية لمدة معينة مقابل سيولة نقدية آتية، وفي حال عدم قدرة الدولة على السداد خلال الفترة المحددة، تصبح الممتلكات «موضوع الرهن» ملكاً للدائنين، وتعتبر السندات الأداة الأقل تكلفة للحصول على ديون تتمثل في السيولة الضرورية لتمويل مشاريع الحكومات «والشركات أيضاً» وتغطية ديونها، ويقبل عليها المستثمرون لأنها توفر ربحاً جيداً مقابل مخاطر محدودة. وفي الطرف الحالي، يتوقع خبراء الاقتصاد استمرار أسعار النفط المتدنية لفترة طويلة، ما قد يضطر أفراد الأسرة الحاكمة «حوالي خمسة آلاف شخص» إلى خفض نفقاتهم أيضاً، لتبرير خفض دعم الكهرباء والماء المحلي (50 مليار دولار سنوياً) وإقرار ضريبة على الدخل وخفض الإنفاق الاجتماعي الخ.

■ مقاطع موسعة نفلًا عن نشرة كنعان الإلكترونية

سياسة مستقلة، ولو في بعض جوانبها، مثل العراق وليبيا والجزائر وسورية، وتكليف السعودية بالمهام القذرة في سورية واليمن «كما كان الحال جزئياً في ليبيا» وربما في الجزائر لاحقاً بعد قيام الجيش الأمريكي بالمهمة الرئيسية، تتكفل السعودية وأخواتها بإنهاء المهام القذرة المتبقية «الحرب بالوكالة»، ما يتيح للجيش الأمريكي الإكتفاء بالقصف الجوي والإغتيال عن بعد بواسطة الطائرات الآلية وتخفيف وجوده في المنطقة، والإتجاه شرقاً نحو محاصرة الخصم القوي المتمثل في الصين، وهي استراتيجية أعلن عنها الرئيس باراك أوباما وبدأ في تنفيذها وتركيز قواعد ضخمة في استراليا وكوريا الجنوبية واليابان والفلبين وفيتنام لاحقاً. أنفقت السعودية، ولا زالت أموالاً طائلة على صفقات سلاح- من الولايات المتحدة بشكل خاص وفرنسا بدرجة ثانية- لتنفيذ مهام مناهضة لمصالح الشعوب العربية والشعب الفلسطيني بالخصوص، كما أنفقت أموالاً طائلة «يمكن أن تقضي على الفقر في السعودية» في الخارج، على الإعلام والرشاوى وشراء النعم.

من مظاهر الإفلاس

يواصل حكام السعودية تبذير أموال الشعب السعودي «والشعوب العربية» في البذخ والرحلات المكلفة، إذ بلغت تكاليف رحلة استجمام الملك في فرنسا والمغرب نصف مليار دولار «ما يزيد عن حاجة مخيم فلسطيني كبير لمدة سنة كاملة» وشراء العقارات في عواصم أوروبا وتكديس السلاح الذي يوجهونه نحو البلدان العربية، رغم انخفاض سعر النفط منذ أكثر من سنة بمعدل 50% أي انخفاض الإيرادات. وسبق أن عرفت السعودية مرحلة مشابهة سنة احتلال العراق «2003» عندما استمر استقرار سعر النفط المنخفض وانخفض معه دخل الفرد لقرابة عشر سنوات، في حين ارتفع عدد السكان وارتفعت حاجاتهم ومتطلبات الحياة لديهم، ومع ذلك فقد أنفقوا على الحرب الأمريكية في العراق وفي أفغانستان، وطالب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي أنذاك حكام السعودية بتنفيذ «إصلاح هيكل»، إذا رغوا في البقاء في الحكم وتفاذي ثورة قد تعصف بحكومتهم، ولكنهم لم يفعلوا، خوفاً من ردود فعل فقراء الشعب. وورد في تقارير المؤسسات

عمد الملك سلمان، عندما تربع على العرش، إلى إنفاق «مكافآت» على العاملين والمتقاعدين بقيمة 32 مليار دولار لكي ينال شعبية، فيما زاد من الإنفاق على السلاح «رابع أو خامس أكبر إنفاق عالمي» ومن تصعيد الحرب- ليس ضد الصهاينة طبعاً، وإنما ضد سورية والعراق- عبر مساعدة المنظمات الإرهابية، وشن «بمساعدة ابنه الذي أصبح وزير حرب» حرباً جوية باهظة التكاليف على اليمن.

■ الطاهر المعز

الدور الوظيفي للسعودية كهراوة بيد أمريكا بحلول نهاية العقد الحالي. «...» كما يتوقع تقرير مؤسسة النقد عجزاً في موازنة 2015 بأكثر من 180 مليار ريال «قرابة خمسين مليار دولار».

فروقات طبقية مجففة

رغم الإنخفاض الحاد لأسعار النفط وانخفاض موارد الدولة، يتوقع تقرير لمؤسسة «ويلت إنسايت» «بريطانيا» ارتفاع عدد الأثرياء في السعودية بنسبة 27% خلال السنوات الخمس المقبلة، بسبب خصخصة قطاعات أساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والتأمين التي استحوذ عليها هؤلاء الأثرياء، ومعظمهم من العائلة الحاكمة والمقربين منها. وقدرت مجلة «فوربس» ثروة الأمير الوليد بن طلال «الذي يفتخر بشراسته مع الصهاينة ويستثمر في تل أبيب» بنحو 27 مليار دولار، وارتفعت في ظل انخفاض أسعار النفط، بقيمة 2,2 مليار دولار خلال أقل من عام واحد، وهو يستثمر «من جملة استثماراته» في تويتر ومصرف سيتي غروب وقطاع العقارات والفنادق والإعلام «مع صديقه الصهيوني روبرت ميردوخ»، في حين يعاني 60% من السعوديين من عجزهم على شراء مسكن، ولا يصل راتب السعوديين في القطاع الخاص ثلاثة آلاف ريال أي أقل من 800 دولاراً مقابل 48 ساعة عمل، وهو راتب السعوديين، وليس الأجانب الذين يبلغ معدل راتبهم في القطاع الخاص أقل من 500 دولار. وتبين دراسات عديدة أن الحد الأدنى للعيش في السعودية يتراوح بين ستة آلاف وثمانية آلاف ريال شهرياً «بين 1600 و2134 دولاراً» نظراً لغلاء المسكن وأسعار المواد الضرورية وغلاء العلاج والأدوية الخ. وبينما نمت ثروة الأثرياء بمعدل 29% خلال السنوات الخمس الماضية، يعاني الشباب من البطالة والحرمان وخصوصاً في المنطقة الشرقية الغنية بالنفط.

أما عن العمال الأجانب فحدث ولا حرج. «وفيما تريد واشنطن من السعودية ومشايخ الخليج أن تكون سوقاً لتصرف السلاح واستعداد دول إقليمية أخرى كإيران» يتوقع جميع الخبراء استمرار انخفاض أسعار النفط لمدة طويلة، وكتب بعضهم أنه من العسير أن يصل إلى 100 دولاراً للبرميل مستقبلاً، وأن مرحلة النفط الأحفوري قد انتهت، وقد تنتهي معها السعودية الحالية، وسيحل محله النفط الصخري «والغاز الصخري كذلك». فالولايات المتحدة خفضت من وارداتها من النفط العربي وكفت عن استيراد النفط الأفريقي الخفيف «نيجيريا» وهي بصدد بيع نفلها إلى الخارج وبصدد إنهاء حظر تصديره الذي كان ساري المفعول منذ 1974 وتطرح نفلها للبيع والتسليم سنة 2020 بأسعار منخفضة جداً، بعدما طورت الشركات الأمريكية تقنيات استخراج النفط الصخري وخفضت تكاليفه إلى النصف تقريباً، ما جعله منافساً جدياً لنفل حلفائها كالسعودية ولنفل خصومها مثل فنزيبلا وروسيا، وترامت هذه الوقائع ذات الصبغة الاقتصادية مع وقائع أخرى ذات صبغة استراتيجية وعسكرية وسياسية، أهمها: تخريب البلدان التي كانت تحاول انتهاج

و جرى ذلك في ظرف سيء بالنسبة لاقتصاد السعودية، حيث ارتفع حجم الأموال الخارجة منها لتبلغ نحو 8% من إجمالي الناتج المحلي سنوياً منذ 2011، فيما سحبت الحكومة معدل 12 مليار دولار شهرياً من الإحتياطي النقدي بين آب 2014 «حيث بلغ 737 مليار دولار» وأيار 2015 حيث انخفض إلى 672 مليار دولار، كما انخفضت قيمة الأصول الأجنبية للبنك المركزي بمعدل سنوي قدره 120 مليار دولار، بسبب سحب أموال منها، وتتمثل الأصول الأجنبية بأوراق مالية أجنبية منخفضة المخاطر «وبعوائد منخفضة أيضاً» مثل سندات الخزنة الأمريكية وودائع في مصارف في الخارج ومعظمها بالدولار الأمريكي.

من البذخ إلى التقشف

يتسم اقتصاد السعودية بالضعف وعدم التنوع، وتعتمد الميزانية على إيرادات النفط بنسبة 90% إضافة إلى السياحة الدينية «الحج والعمرة»، ولم تنشئ العائلة الحاكمة أي صناعة لا تعتمد على النفط بعد خمسة عقود من تدفق أموال الربح النفطي ولا يمكن لأي دولة الاعتماد على النفط وحده «أو غيره من المعادن الخام» لدفع الإقتصاد وإدامته، ويظهر ذلك بجلاء خلال فترات التراجع الحاد والمستمر في أسعار النفط الذي يؤدي إلى عجز مالي تطليه الحكومة من خلال السحب من الإحتياطيات «التي هي أقل أهمية من إحتياطيات الكويت والإمارات وقطر مقارنة بعدد السكان وبالناتج المحلي».

«...» وقد تقرر لجامعة «هارفارد» كتبه مسؤول سعودي سابق في «مؤسسة النقد السعودية» «البنك المركزي» أنه كان بإمكان السعودية توفير تريليون دولار إضافي بأصولها المالية، لو أحسنت إدارة استثمار وتدوير الإحتياطيات، التي ستخفض إلى 200 مليار دولار أواخر سنة 2018 في حال استمرار النهج الحالي، ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يبلغ عجز الموازنة 20% من الناتج المحلي الإجمالي، أو قرابة 140 مليار دولار هذا العام «2015»، ما قد يؤدي إلى ارتفاع حجم ووتيرة هروب رؤوس الأموال خارج البلاد، وما سيضطر آل سعود إلى خفض الإنفاق، كما حصل في منتصف الثمانينات، وقد لا يكون ذلك كفيلاً باستقرار الإقتصاد، مما سيضطر الدولة إلى تطبيق سياسات التقشف الصارم وإقرار ضريبة على الدخل وخفض أو إلغاء دعم الطاقة «البنزين والكهرباء»، وربما الكف عن رعاية الإرهاب وخفض نفقات الحروب التي ساهمت بشكل كبير في إشعالها وتمويلها.

«...» ورفعت السعودية إنتاجها إلى 10,6 مليون برميل يومياً لإغراق السوق وإخراج المنافسين الصغار «في ظل ضعف الطلب من أوروبا والصين»، إضافة إلى إضعاف اقتصاد روسيا وبالتالي إضعاف موقفها في سورية واليمن، بينما يتوقع تقرير صادر عن «بنك أوف أمريكا» ويتقاطع مع تحاليل صندوق النقد الدولي، دخول الإقتصاد السعودي مرحلة الأزمة خلال سنتين، وربما ينتهي

المواطنون المهجرون

الوكالة منسوخة.. والتعليمات تعجيزية..!



نتيجة الأوضاع الامنية المتوترة في محافظة دير الزور والهجرة والتشرد لجا الكثير من المواطنين، إلى «الوكالة القانونية» لدى الكاتب العدل في المناطق التي تقع تحت سيطرة الدولة، وتصديفها إما من المحامي العام وإما من النيابة، لتوكيل أحد الأقارب أو المعارف والأصدقاء لمتابعة أمورهم لكن التعليمات التعجيزية كانت لهم بالمرصاد.. ومنها الحصول على موافقة أمنية، أو عدم الاعتراف بالوكالة أحياناً بما يتنافى مع القانون والدستور.. والتعامل مع المواطن بأنه مدان ومتهم.. حتى يثبت براءته..!

■ دير الزور / مراسل قاسيون

يقول ع. م: لأنني لا أستطيع الذهاب إلى محافظتي تقدمت إلى وزارة التربية بطلب استقالة لأحصل على التقاعد فلا أضطر للذهاب وتعريض حياتي للخطر ناهيك عن التكاليف الكبيرة للسفر شهرياً، فأحالتها الوزارة إلى الجهات الأمنية للحصول على موافقتها، وعلي الانتظار أربعة شهور فقط.. والأنكى من ذلك أنه لا بد لي من متابعة أوراق في محافظتي شخصياً..!

ويقول ز. م: بعد اجتياح داعش الرقة في 2013/3/1 وعودة مديرية تربية دير الزور إلى حيي الجورة والقصور، لم يعد بإمكانني الذهاب إلى دير الزور لقبض راتبي وجرى شطب اسمي من جداول الرواتب، وبقيت معلقاً، وحاولت عن طريق الوزير معالجة الموضوع فأنا مهجر في دمشق ولدي سند إقامة، ولم أغادر الوطن، لكنه أصر على مراجعتي لمحافظتي وتسوية وضعي، فكيف لي ذلك وحياتي مهددة من التنظيمات التكفيرية التي تسيطر على طريق دمشق دير الزور..؟ وهذا حال المئات من المدرسين والمعلمين وبعضهم أعيدت رواتبهم إلى المالية،

ولا يمكن استردادها إلا من صاحب العلاقة بالذات..؟!

الوكالة المنسوخة..!

نتيجة الحصار المستمر لدير الزور منذ حوالي 9 أشهر دخل العشرات من العاملين في الدولة سن التقاعد ولأنهم لا يستطيعون المغادرة ومتابعة إجراءات التقاعد في المؤسسة العامة للتأمين والمعاشات في دمشق بعد استكمال أوراقهم في دير الزور لجأ العديد منهم إلى توكيل أحد الأقارب والأصدقاء لمتابعة أمورهم وفتح الحساب اللازم في المصارف واستلام بطاقة الصراف وقبض التعويضات وغيرها.. وذلك بوكالة قانونية صادرة عن الكاتب العدل ومصدقة من النيابة العامة أو المحامي العام، لكن التعليمات القراقوشية والمخالفة للقانون والدستور كانت بالمرصاد ومنها:

- لا بد من تصديق الوكالة أيضاً من المحامي العام بدمشق.
- عند مراجعة المصرف التجاري الفرع 6 بدمشق لفتح حساب بناءً على طلب التأمين والمعاشات رفض المدير إلا صاحب العلاقة شخصياً كما

قال حسب التعليمات، رغم أن الوكالة تنص بوضوح على ذلك مع استلام بطاقة الصراف.. وبعد نقاش مطول وأن معاملة التقاعد متوقفة على فتح الحساب وافق على فتح الحساب لكن دون استلام البطاقة..؟!
- أيضاً عند مراجعة فرع المصرف العقاري بالقرب من ساحة يوسف العظمة لاستلام شيك التعويضات التقاعدية، وبعد انتظار ساعة والنصف في الدور، رفضت أمينة الصندوق الشيك، ورفض مدير الصالة الصرف لأن الوكالة مضى عليها أكثر من عشرة أيام من صدورها، رغم أن تصديقها من المحامي العام بدمشق لم يمض عليه سوى يوماً واحداً ورفض أية مناقشة للموضوع، أما مدير الفرع فقد أصر أيضاً على ذلك ورفض اعتماد مصادقة المحامي العام بدمشق للوكالة، بل قال لو بيدي لا أقبل الوكالة إلا بيومها كما تفعل المصارف الخاصة، دون اعتبار لمعاناة الناس حتى ولو ماتوا ورفض بيان التعليمات التي يستند إليها في موقفه هذا.. أما مدير الشؤون القانونية في الإدارة العامة للمصرف العقاري فقد أبدى تفهماً، ووافق على اعتماد الوكالة من تاريخ مصادقة المحامي العام

بدمشق..
- وحول الوكالة يؤكد ز. م: دخلت سن التقاعد وأوكلت زميل لي في دير الزور بمتابعة ذلك بموجب وكالة رسمية صادرة من الكاتب العدل ومصدقة من المحامي العام بدمشق، لكن تربية دير الزور رفضت ذلك بحجة أنني بحكم المستقيل ويجب حضوري شخصياً، علماً أنني حددت مكان عملي بدمشق بقرار من وزير التربية، وحتى لو اعتباري بحكم المستقيل يحق لمن وكلته متابعة إجراءات تقاعدي لأن لدي أكثر من عشرين عاماً خدمة وهو حق لي، وهذا الرفض مخالف للقانون والدستور وحالتي ليست الوحيدة..!

ويتساءل الكثير من العاملين في الدولة: لماذا هذه التعقيدات بدل أن تقدم التسهيلات للمواطنين الفقراء؟ ألا تزيد هذه التعقيدات والممارسات الاحتقان، ولمصلحة من ذلك..؟
لا بد من وضع حد لكل ذلك وتقديم التسهيلات للمواطنين الذين سحقتهم الأزمات وتفاعلاتها المستمرة بعد أن فقدوا بيوتهم وممتلكاتهم، ناهيك عن ممارسات المجموعات التكفيرية التي لا حدود لها..!

حول حادثة اللاذقية

■ مراسل قاسيون

منذ أيام وعلى «دوار الأزهرى» وبينما كان الضابط برتبة عقيد المهندس حسان الشيخ يقود سيارته مصطحباً معه ولديه وشقيقه، أطلق عليه سليمان هلال الأسد النار بسبب خلاف حول أحقية المرور وأرداه قتيلاً أمام عائلته، حسب ما أفاد شقيق المغدور لوسائل الإعلام.
وقد أهدت الواقعة مشاعر الناس لا سيما وأن الضابط المغدور من

ذوي الاختصاصات العسكرية الهامة. سبق وأن درس في بلغاريا ست سنوات وبجيد خمس لغات وحاز على العديد من الأوسمة تكريماً لكفاءته وخبراته.
وعلى أثر الحادثة كان شقيق المغدور قد دعا إلى وقفة تضامنية تنديداً بالجريمة، في الساعة الثامنة مساءً قرب دوار الزراعة، حيث توافد إلى المكان المحدد المئات من أبناء المحافظة.
بدأ الاعتصام بإيقاد الشموع بصمت مهيب. ولدى رفع صورة الضابط الشهيد في مكان الاعتصام، صدحت الحناجر بشكّل عفوي وعلت

الأصوات والهتافات التي تدعو إلى المحاسبة، وتطبيق القانون. وفي صبيحة اليوم التالي قام السيد محافظ اللاذقية بزيارة صالة العزاء في بسنادا، و وعد بأنه خلال «48» ساعة سوف يتم اعتقال الجاني، وبالفعل تم القبض عليه خلال المدة المذكورة.
إن أبناء اللاذقية يأملون، أن تكون الحادثة مناسبة لردع كل من يتجرأ على تجاوز القانون، ويطالبون بمحاسبة الجاني، وضع حد لمثل هذه الممارسات، التي توتر الأوضاع أكثر فأكثر، وخصوصاً في ظل الظروف المعقدة التي تمر بها البلاد.

الأسر المهجرة في حي الميدان بحمص: أسعفونا بالكهرباء!!



وصلت لقاسيون شكاوى من عشرات الأسر المهجرة التي اضطرتها ظروف الأزمة والتهجير للسكن في مكاتب لا يوجد فيها ماء ولا كهرباء.

مراسل قاسيون

ويبلغ عدد الأسر حوالي 25 أسرة في تجمع مكاتب في حي الميدان بحمص، وبعضهم من حي البياضة والبعض الآخر من حي الزير ومن أماكن أخرى وغالبية القاطنين ليس لديهم عقود أجار، ويسكنون بعلم الجهات المعنية، أما أصحاب هذه المكاتب منهم من هاجر ومنهم من استقر في أماكن أخرى خارج المحافظة، وظروف الأزمة لا تسمح لهم بالعودة لمكاتبهم والعمل حيث فقدت المنطقة إمكانية ذلك. وقد تعرضت عدادات الكهرباء للسرقة كما محتويات المكاتب الأخرى.

وقامت الأسر المهجرة باستئجار المياه وتركيب عدادات مياه من جديد وعلى نفقتها الخاصة.

ويقول الأهالي المهجرون في شكاوهم: شركة الكهرباء لم توافق على تركيب عدادات لنا إلا إذا كانت بعقود تجارية وبسعر تجاري وليس منزلي، ورغم مراجعتنا لكثير من الجهات الجواب هو أن نظام استئجار الكهرباء لدى الشركة لا يسمح لها إلا بالعقود التجارية لأن

إن إصدار استثناء من المعنيين بالأمر لتأمين الكهرباء بالسعر المنزلي ريثما يعودوا إلى منازلهم، ليس هذا أفضل من دفع هذه الأسر إلى تأمين حاجتها عبر طرق غير قانونية. مع ما يتبع هذا الأمر من أضرار وأخطار عليهم وعلى الشبكة وعلى شركة الكهرباء أو الحل كما حدث في منطقة «الضاحية العمالية» حيث حلت المشكلة المشابهة بتوجيهات من المحافظ السابق بأن تدفع كل أسرة مبلغاً مقطوعاً من المال لقاء تأمين الكهرباء لهم!!

المنطقة منطقتة تجارية وأنتم لستم أصحاب العقارات، وأن المانع ليس كونها تجارية فقط بل لأن أصحابها استجروا الكهرباء قبل الأزمة. يقول أبو خالد: حكومتي تتخلى عني ولا تعطيني حتى أبسط حق لي.

أما أم عمر تقول: والله يا أبني الحالة ديكا ما فينا ندفع السعر التجاري «16» ليرة لكل كيلو.. أسعفونا بالكهرباء!!

ويرد أبو أحمد: كلنا يدفع فواتير الكهرباء في الأحياء التي هجرنا منها فلماذا أدفع ثمن شيء لا أستفيد منه هناك، وأحرم من حقي هنا..؟

ندوة سياسية لـ «الإرادة الشعبية» في حماه

في سياق اللقاءات الدورية التي تجريها لجنة محافظة حماه لحزب الإرادة الشعبية مع جماهير الحزب ومؤيديه، عقد في مكتب الحزب في مدينة السقيلية يوم الاثنين 10-8-2015 ندوة سياسية بعنوان «ميزان القوى الدولي الجديد وأفاق حل الأزمة السورية» حضر اللقاء العشرات من الطيف السياسي ومؤيدو الحزب.

مراسل قاسيون - حماه

وكانت أبرز المحاور المطروحة هي:

- تظاهر ميزان القوى الدولي اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً
- الصعوبات والتناقضات بين حلفاء أمريكا الدوليين والإقليميين
- آفاق حل الأزمة السورية في ضوء التوازن الدولي الجديد

عرض الرفيق أكرم فرحة عضو رئاسة الحزب مدخلاً للندوة تحدث فيه على أن مؤشرات انزياح التوازن الدولي لغير صالح أمريكا وحلفائها وبالمقابل فهو يزيح لصالح القوى الاقتصادية الناهضة «مجموعة بريكس ومنظمة شنغهاي» ومن المؤشرات أن بلدان هذه المجموعات حصتها من الناتج العالمي تزداد، وهي تمثل بشعوبها أكثر من نصف سكان الكون. وأن هذه البلدان تتبادل فيما بينها بالعملات المحلية وبالتالي تزداد الدولار من أسواق واسعة كان يسيطر عليها. كما أن هذه البلدان شكلت منظومة مالية منافسة لمنظومات الغرب المالية، حتى أن بعض حلفاء أمريكا الأوروبيين انضموا إلى هذه المنظومة. وكذلك

حزب الإرادة الشعبية

ضمن هذا التوازن الدولي هناك فرصة تاريخية لخروج السوريين من أزمتهم الكارثية عبر مخرج سياسي يضمن للسوريين وحدة بلادهم أرضاً وشعباً ولذلك عادت المسألة السورية إلى واجهة الأحداث الدولية بعد الانتهاء من الملف الإيراني النووي والذي بين أن الحلول السياسية هي الطريق الأسلم والصحيح لحل القضايا العالقة دولياً والأزمة السورية هي أحد أهم الملفات خطورة والتي لها مرتب بتلك التوافقات الدولية والتي يبدو أن هناك توافقاً دولياً على حلها.

ثم قدم عدد من الحضور جملة من التساؤلات والمداخلات، هذا وادار الندوة الرفيق أنور أبو حاضمة أمين حزب الإرادة الشعبية

مطببات

عبد الرزاق دياب



سياسة الحانوتي

في عقل حكوماتنا مسن لا يداويه طبيب، ولا يفهمه فيلسوف، ولا محلل قادر على قراءة ما يدور في أروقتها العرجاء، ولكن من المؤكد أنها تفكر كحانوتي يدير رفوفه الفارغة بلهفة وتسرع.

لا يمكن فهم هذه التخفيضات والزيادات المفاجئة بواقع 5 ليرات على سعر المازوت والبنزين بشكل مفاجئ ومن دون مقدمات منطقية بعد أن تتعهد بإيصال وقود التدفئة لبوت السوريين هذا العام على دفعتين بحصة تساوي 200 لتر لكل مواطن، ومن ثم عندما يحين وقتها تبدأ برفعها 5 ليرات ومن ثم كما حصل في السنة الماضية يستصل بالارتفاع إلى حدود الاختناق مع أول هبة ربح ومطر.

بات السوري العادي يدرك النوايا والطريقة التي تتعامل بها الحكومة معه، ويعرف بحدسه البسيط ماذا ستفعل فهو قد اكتشف منذ زمن طويل كيف تضع سياساتها الارتجالية، وتدفع بالتصريحات إلى الأمام وهي تمشي خلفها ببطء السلحفاة ثم فجأة تغير المسار.

يدرك السوري ما هو بالضبط طعم القرارات الليلية التي تتخذها الحكومة، فهي بسياسة الحانوتي المضطر لإيرادات مفاجئة تلجأ إلى حاجات المواطن لتحصيلها، وهي التي تتحدث عن رغبتها بالتخفيف عن كاهل المواطن الذي انحنى ظهره حتى انكسر، ومن دون أن يتفوه بحرف سوى إن هي أرادت أن تحاسبه على الآه الطويلة المتحشجة.

قبل مدة قصيرة رفعت الحكومة سعر ليتر البنزين لـ 160 ليرة سورية ومن ثم بات البحث عن البنزين هاجس المواطن، وهي تنظر غير مبالية للسباق الذي يمارسه المواطن مع هذا السلع المهمة التي تستنزفه وتتهك.

هي تفعل ما تشاء وقتما تشاء، وتقرر وفق مواعيدها وحدها، وتفكر فقط بأن تؤمن إيراداتها وغير مهم مدى الأثر الذي ستركه على المواطن، وكيف سيقوم التجار بانتهازه، والعبث بحاجاته، ومن سيرشو ليؤمن وقود بيته البارد، وكيف يتوسل المعنيين الذي وكلتهم بدفعه، وينظر بحسرة إلى جاراته التي أمنت 1000 لتر مازوت بطريقتها بينما هو يضطر لأن يشتري الكالون بـ 5000 ليرة كان من الممكن أن تصرف في أمكنة ملحمة وهي تمضي إلى جيوب الانتهازيين والتجار والمرتشين.

من أعراض تقنين الكهرباء .. ألم في المعدة وإقياء



زيادة ساعات التقنين، وعدم انتظامها، وتحقيقها لـ«رقم قياسي» مؤخراً، بحسب ما وصفه بعض المواطنين، بمعدل ساعتين أو ثلاثة «وصل» فقط خلال النهار، كان له آثاراً سلبية «كبيرة» و«خطيرة» على الجانب المعيشي للمواطن والجانب الاقتصادي بالنسبة لبعض الفعاليات التجارية وخاصة تلك المتعلقة بالمواد الغذائية،

■ حازم عوض

لم تكن الآثار «الخطيرة» التي تعرض لها بعض المواطنين في دمشق وريفها، بعيدة كل البعد عن الأضرار التي طالت الفعاليات التجارية المتعلقة بقطاع الأغذية، حيث سجلت بعض حالات «التسمم» في دمشق وريفها نتيجة فساد الأغذية المخزنة في الثلاجات المنزلية دون علم الأسرة.

حالات تسمم

يقول تحسين، وهو رب عائلة من 4 أشخاص، إن «أعراض من ألم في الرأس والمعدة، مع اصفرار في الوجه وغثيان واسهال، أصابت أفراد العائلة واحداً تلو الآخر، وبعد زيارة الطبيب، رجح الأخير أن تكون تلك الأعراض ناجمة عن حالة تسمم من بعض الأغذية التي فسدت دون علمنا في الثلاجة، نتيجة انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، ولأيام متتالية وسط موجة ارتفاع لدرجات الحرارة».

وبدورها، قالت أروى وهم أم لطفلة صغيرة، إن «مطلتي أصيبت بأعراض التسمم، ولم اجزم بداية بالسبب، وبعد زيارة الطبيب، وصف لابنتي بعض الأدوية لمعالجة أعراض الغثيان والاسهال، لكن الأعراض ذاتها ظهرت على زوجي وعلي أنا بعد فترة، عندها أكد الطبيب أن ذلك يعود لفساد الأطعمة في الثلاجة نتيجة ارتفاع درجات الحرارة، وانقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة».

أحد أصحاب محلات الألبان واللبان في جرمانا أكد لـ«قاسيون» أن خسارته الشهرية تصل إلى 20 ألف ل. س نتيجة تخلصه من البضاعة الفاسدة

سلة مهملات الأطعمة

وأردفت «تخلصت من كل الأطعمة في الثلاجة في اليوم التالي بناءً على نصيحة الطبيب، وخاصة اللحوم، ونصحت بذلك عائلتي، ورغم تخلصهم من الأطعمة تلك، إلا أن أعراض التسمم ظهرت على والدي وأمي، وهنا بدأت الشكوك تدور حول وجود أطعمة فاسدة لدى المحلات التجارية وخاصة للحمين وبائعي الألبان والألبان».

«قاسيون» قامت بجولة على بعض المحلات في دمشق وريفها، حيث أكد جميع المستطلعة آراءهم، فساد كميات كبيرة من الأغذية نتيجة ذاتها الظروف المذكورة مسبقاً، وقال خالد صاحب أحد محلات بيع اللحوم المثلجة إن «انقطاع التيار الكهربائي مؤخراً، ولفترات طويلة، أدى إلى فساد كمية كبيرة من اللحوم المخزنة في المستودع، وللعلم، للحوم التي نستوردها مجمدة وتحتاج إلى درجة حرارة منخفضة جداً، لذلك جهزت مستودعي بالمعدات اللازمة».

وأردف «انقطاع التيار لساعتين أو ثلاث لا يفسد تلك اللحوم كونها مجمدة بشكل جيد، عدا عن استخدامي لمولدة كهرباء عند الحاجة، إلا أن عدم قدرتي على شراء البنزين من السوق فترة ارتفاع سعره نتيجة الازدحام الكبير، وامتناع

الأحيان، ولأسباب غير منطقية، ونحن اليوم لا نعرف كيف نستطيع أن نؤمن لقمة عيشنا بظل هذه الضغوط، وسط ارتفاع اجارات المحلات الشهرية».

20 ألف خسارة محل الألبان واللبان

أحد أصحاب محلات الألبان والألبان في جرمانا أكد لـ«قاسيون» أن خسارته الشهرية تصل إلى 20 ألف ليرة سورية نتيجة تخلصه من البضاعة الفاسدة، مشيراً إلى فساد الألبان المعلبة، وإتلافها «يعني خسارة كبيرة»، كون «سوء التخزين» يقع على عاتقنا كباعة، رغم أن هذه الظروف «خارجة عن ارادتنا من ارتفاع حرارة وزيادة ساعات التقنين».

وتابع «يسأل المواطن عن سبب ارتفاع الأسعار، وهو لا يعلم أننا نخسر تلك الخسارة شهرياً نتيجة هذه الظروف. نحن مضطرون لرفع الأسعار حتى نعوض بعضاً من خسارتنا، كون أجار المحل مرتفع، وفاتورة الكهرباء لا ترحم، والمواد المتلفة كبيرة جداً» على حد تعبيره. كثير من المنتجات أجم عن شرائها المواطنين بحسب الباعة، ماسبب كسادها وبالتالي فسادها وإتلافها أخيراً لدى المحلات التجارية، ومنها «المثلجات والعصائر».

وتشهد سورية انقطاعات للتيار الكهربائي بشكل دائم وغير منتظم، نتيجة التقنين التي تتبعه الحكومة السورية بأسلوب غير ثابت، لكن أحيانا في بعض المناطق يستمر الانقطاع يوماً أو يومين أو أكثر نتيجة الاعتداءات على الخطوط التي تغذي المناطق بالكهرباء، بحسب تصريحات الوزارة ذاتها.

حرارة مرتفعة وكهرباء غير مجدية

وزدادت ساعات التقنين، وسط موجة حر شديدة في فصل الصيف الحالي، لم تشهد البلاد مسبقاً وفقاً لتصريحات خبراء الجو، وما زاد الأزمة أكثر هو الإعلان عن اعتداءات على خطوط الغاز المغذية لمحطات التوليد في أماكن ساخنة يصعب الوصول إليها وإصلاحها.

وكان مدير التشغيل بالمؤسسة العام لنقل الكهرباء فواز الظاهر، قد قال مؤخراً، إن «مجموعات التوليد استطاعتها كافية لكن الوقود الوارد غير كاف، إذ أن الظروف الحالية أدت لتخفيف كميات الوقود والغاز اللازمين للتشغيل».

وبين الظاهر أن «قدرة مجموعات التوليد تبلغ 7500 ميغا واط، بينما المشغل الفعلي 2200 ميغا واط فقط، أي 20% من الطاقة، علماً أن كمية الوقود الواردة من وزارة النفط هي نفسها بين الصيف والشتاء، دون أية زيادة»، موضحاً أن «هناك ذروة شتوية وأخرى صيفية، حيث يرتفع الطلب على الطاقة شتاءً نتيجة التدفئة، وفي الصيف بسبب استعمال وسائل التكييف، أي أن الاحتمال لا يختلف في الفصلين، بالمقابل يؤثر ارتفاع الحرارة على مجموعات التوليد فلا تستطيع أن تعطي الطاقة القصوى في الصيف».

وفيما يخص توزيع فترات التقنين بين المناطق، قال الظاهر: «التقنين ناتج عن انخفاض كمية الوقود وعدم كفاية تلك الكميات للتشغيل، فمؤسسة النقل تعطي كمية الطاقة المولدة لمؤسسة التوزيع التي تتولى التقنين وتوزيع الطاقة على الأحياء والمناطق، حيث يتم دراسة الاحتمال أسبوعياً، وتأخذ متوسط واردات الغاز والوقود من النفط، والتي من الممكن أن تتفاوت بين يوم وآخر بشكل طفيف».

بلغت الأرقام



كشف الظاهر أن «كمية الوقود اللازمة لتشغيل محطات التوليد جميعها هي 35 ألف طن مكافئ نفطي، بينما يصلنا حالياً بين 13-15 ألف طن فقط، وهي كافية لتشغيل الطاقة الكهربائية حوالي 12 ساعة باليوم»، وطبعاً هذه الـ12 ساعة في حالات عدم حصول أي اعتداءات بين الحين والآخر، إضافة إلى مشكلة تعترض لها كثير من المناطق وهي القطع والوصل مراراً وتكراراً خلال ساعات مجيء الكهرباء، ما يدفع المواطنين إلى إيقاف الأجهزة الإلكترونية ومنها أجهزة التبريد خوفاً عليها من أي عطل، وبالتالي عدم الاستفادة منها نهائياً خلال اليوم.

وأضاف «تلك المصيبة لم تحل علي فقط، فصيديكي لديه محل كبير لبيع لحم الدجاج، وقد عانى من ذاتها المشكلة»، مشيراً إلى أن «تلك الصعوبات أدت بالضرورة إلى تقليل كمية اللحوم المستجرة والعمل على توفير الشروط اللازمة لبقائها صالحة للاستهلاك، وبالتالي تم رفع سعر الكيلوغرام الواحد، وهنا انعكست خسارتي على الزبون أيضاً، الذي أجم عن الشراء لارتفاع سعر الكيلو غرام الواحد حوالي 200 و250 ليرة، وأصبحت قريبة جداً أو حتى تساوي سعر لحم العجل الطازج».

«نسبة العمل انخفضت إلى 20% فقط، فقد تم تخفيض عدد النبائح إلى أكثر من النصف، عدا عن دفع تكاليف إضافية لتشغيل مولدات، أو نقل اللحوم الزائدة إلى أماكن ماجورة لحفظها بشكل يومي»، بحسب بسام وهو بائع لحم العجل الطازج في جرمانا، والذي أضاف أنه «رغم كل تلك التكاليف الزائدة، التي انعكست بالضرورة على سعر المادة بالنسبة للمواطن، وبالنسبة لنا كباعة، إلا أن الوزارة مازالت مصرة على إصدار فواتير كهرباء غير منطقية، حيث وصلت آخر فاتورة إلى 15 ألف ليرة، علماً أننا لا نرى الكهرباء فترة العمل النهارية سوى 6 ساعات، وفي موجة الحر الأخيرة لم نرها إلا ساعة واحدة في أحسن أحوالها».

بائع حلويات في صحنيا، أكد بأنه يقوم يومياً بالقاء كميات كبيرة من المواد الأولية، ومن الحلويات المعروضة، في سلة القمامة، نتيجة سوء وضع الكهرباء في المنطقة وارتفاع درجات الحرارة، وحول استخدامه للمولدة الكهربائية، قال: إن «استخدام هذه الآلة غير مجدي اقتصادياً بالنسبة لهذه المنطقة، فساعات التقنين طويلة جداً، وقد يمر يوم كامل دون أن نرى التيار الكهربائي، وهذا يتطلب كمية كبيرة من البنزين أو المازوت، عدا عن انزعاج الجوار من صوتها المرتفع».

وتابع «رغم ذلك، وزارة الكهرباء لا ترحمنا بالفاتورة التي قد تصل إلى 20 ألف بعض

حلب..

تعددت المعابر والذلل واحد

هل جاء الأوان الذي سيترجم به الحلبيون على زمن معابر الذلل؟ فما أن تم إغلاقه حتى تم بتر شطري المدينة وتحولت كل تفاصيل حياة المواطن الحلبي إلى معبر يدلّه بطريقة أو بأخرى، ويستنزفه كياناً إنسانياً وكرامة.

مراسل قاسيون

فمن الماء إلى الكهرباء إلى لقمة عيشه وحتى حياته لم تسلم، دون ذكر الإنترنت لأنه غدا الحديث عنها كمالية وبطراً فأقراً في ظل الأزمة، فضاعت بالحلبيين السبل لتجدهم يقفون في طوابير على أبواب «الهجرة والجوازات» أو «الدائرة القنصلية في وزارة الخارجية» لاستكمال أوراق نجاتهم ببطاقة سفر للمجهول.

«صباح الخير حلب؟»

هاجس رعب يصحو مع المواطن الحلبي منذ لحظات صباحه الأولى، ويهدده من كل جوانب حياته، فيبدو وكأن الحياة تسلب منه بكل الطرق، بالموت عطشاً أو بالموت على طوابير المياه كما حدث بتاريخ 8/10 في حي الميدان حيث قضى عدد من المواطنين الواقفين في انتظار حصتهم من المياه، أو تسمماً لعدم صلاحية هذه المياه للشرب.

ناهيك عن راتبه الموزع مسبقاً بين «الأميرات» 5000 ل.س، وإيجار المنزل الذي وصل لـ 25000 ل.س والمآكل في حده الأدنى - منسوخاً منه منذ زمن ألوان الفاكهة التي

بعض مسؤولي المدينة التي سدت روائح فسادهم أنفاسها كقمامتها بقوا غائبين أو مغيبين عن أي دور



اشتعلت أسعارها ولم يعد يستطع إليها سبيلاً، واللحوم - وما تبقى من مصاريف، هذا إن بقي شيء أصلاً في آخر 25 يوماً من الشهر - لباقي المستلزمات، مستثنين الحديث عن تكاليف الدراسة لأطفاله، أما الخريجون من الجامعات فهم إما عاطلون عن العمل أو يعملون في مجالات أقل من كفاءتهم وفي «الحد الأدنى من طموحاتهم أيضاً».

«بنج جديد»

أما بعض مسؤولي المدينة التي سدت روائح فسادهم أنفاسها كقمامتها، فبقوا غائبين أو مغيبين عن أي دور، ودائماً ما تخرج تصريحاتهم بعيدة عن واقع حال المدينة وما تعانيه، أو ليخرجوا على شاشات التلفاز بعد كل اجتماع ليوهمووا المواطن الحلبي بأن كل أزمات المدينة في طريقها للحل ونحن نعمل لأجلكم، حتى بات الشارع الحلبي يتهم بعد كل تصريح بعبارته «بنج جديد أو بنجوننا».

«مدينة تسيرها المصالح»

تحول تجار الأزمة إلى شماعة جاهزة تلقى عليها أزمات المدينة دون حساب فعلي لهم وتقصي مخالفتهم، هذا الأمر الذي أصبح يثير شكوكاً خطيرة بأن تجار الأزمة من يتحكم بالمدينة!!!، فإما أن يكون المسؤولون عن المدينة هم هؤلاء التجار أو شركاء لهم، وإلا فكيف يمكن أن تتفاقم الأزمات في المدينة لدرجة استحالته معها كل إصلاحاتهم

ستشكل مرتكزاً شعبياً للضغط في اتجاه الحل السياسي والتغيير الجذري والشامل. هذا الإغراق للمواطن بتفاصيل بيوميته إن كان فيه جانباً قهرياً - لخروج أدوات اللعبة من يده - فهو مفتعل في أجزاء أخرى على المستوى الإعلامي - الداخلي منه أو المرتبط بأطراف الأزمة خارجياً - إن لم يكن لتشويه حقيقة المجريات فهي لحرف رؤيته عن قراءة الوضع، أو البحث عن الطروحات القادرة على تقديمها بجلاء وشفافية له، ما يستدعي تكثيف الجهود السياسية على مستوى القوى الفاعلة جميعها لتقديمها للشارع وإنقاذه من الغرق في تفاصيل الأزمة الشككية والذهاب به إلى جوهر المشكلة الحقيقي.

«الترقيعية»، وأن حجم الأزمات في المدينة والإجراءات التي مورست لحلها تشي بما غاب عن أنظار المواطن الحلبي.

«هل لحلب حصّة من الأمل»

أما الحل السياسي الذي أصبح اليوم مطروحاً عالمياً وبدأ يتبلور في المحافل الدولية فقد غُيب في مدينة حلب، أمام مفردتي «حسم وإسقاط» والتي أصبحت تتجاذب المواطن الحلبي كلعبة شد حبل مزقته على جميع المستويات، ما أغرقه بتفاصيل يومياته القاتلة فاقداً حسه وتفكيره بفعل الحرب التي حطمت كل منطلق لديه بما أنتجته من خراب، وهو ما أبعدته عن كل فعالية لكونه القاعدة التي

طرطوس.. اعتصام شعبي رفضاً لوجود مكب النفايات



لليوم الخامس على التوالي يستمر الاعتصام المفتوح الذي بدأه أهالي قرى حصين البحر ومنتن الساحل والسودا وزميرين في ريف محافظة طرطوس، احتجاجاً على تفاقم المشاكل الصحية الناجمة عن استمرار وجود مكب كبير للنفايات في مقالع معمل الإسمنت في المحافظة.

مراسل قاسيون

مما زاد الطين بلة أنه خلال موجة الحر التي اجتاحت المنطقة مؤخراً شب في المكب المذكور حريق كبير منذ أسبوع وهو مستمر لآن، حيث تنتشر الغازات المنطلقة نتيجة التخمر، والغازات السامة الناتجة عن الحريق أيضاً في المنطقة، مهددة حياة الآلاف من الأهالي، بمن فيهم العجزة والمرضى، ومزروعاتهم وحيواناتهم، بالموت والنفوق. ورغم الشكاوى الجديدة للجهات المسؤولة، والمناشدة بإطفاء الحريق إلا أن تلك الجهات لم تستجب ولم تفعل شيئاً، في حين ذكر أحد الأهالي لمراسل قاسيون أن فوج الإطفاء برر ذلك بأنه حريق كبير ولا يستطيعون إطفاءه، في الوقت الذي تواصل فيه سيارات القمامة رمي النفايات في المكب. إزاء ذلك نفذ المئات من أهالي تلك القرى

للنفايات التي تبقى مكشوفة في العراء. وسبق أن قدم الأهالي احتجاجات عديدة آنذاك للجهات المسؤولة، وتلقوا وعوداً بإزالته خلال فترة قريبة لكن دون أن يجري تحريك أي ساكن منذ تاريخه إلى الآن. اعتصام الأهالي ما زال مستمراً حتى يوم إغلاق تحرير هذا العدد مع تغيير شكله، بحيث يتم منع السيارات المحملة بالقمامة من رمي المزيد من النفايات في المكب.

وقد أحدث هذا المكب الذي يحوي مئات الأطنان من النفايات منذ حوالي ست سنوات، وتتراكم فيه النفايات إلى اليوم. وقد رفض أهالي المنطقة وجوده في منطقتهم منذ إحداثه بسبب خطورته على حياتهم ومزروعاتهم وحيواناتهم وعلى البيئة كلها، إذ أصبحت الخطورة عليهم مضاعفة، سواء من ناحية المقالع أم من المكب، الفاقد لأبسط الشروط الصحية، بأن يكون فيه مطمر

اعتصاماً مفتوحاً، مطالبين ليس بإطفاء الحريق فقط، وإنما بتنفيذ الوعود السابقة المقدمة إليهم بإزالة المكب نهائياً. وقال أحدهم لمراسل قاسيون: «كفى.. تحملناهم ست سنوات ولن نتحملهم بعد اليوم»، بينما لجأ المعتصمون إلى اعتراض سيارات النفايات الجديدة ومنعها من الدخول وطردها من المكان، تحسباً من تفاقم مشكلتي النفايات ذاتها والحريق المستمر.

لم تنجح تصريحات وزير النفط والثروة المعدنية، في طمأنة قلوب السوريين عن تواجد كميات كافية من مادة المازوت في الكازيات، وخاصة بعد رفع سعر مادة البنزين الذي تلاه رفع سعر ليتر المازوت بمعدل خمس ليرات. فالمحافظات السورية كافة كانت على موعد مع إعادة توزيع مادة مازوت التدفئة بداية الشهر الحالي.

مازوت الشعب

لغير مستحقه والتجاوزات مستمرة



■ نسرین علاء الدين

بأي حال عدت

جميل ع. من حماة يقول: كان من المفروض أن نحصل على مائتي ليتر مازوت للشقاء الماضي، لكننا لم نحصل سوى على أربعين ليتر. وتم ختم دفاتر العائلة بختم يؤكد حصولنا على كامل المادة. وعند مراجعتنا للمسؤولين في الحي عن الموضوع. قالوا لنا عندما تتوفر المادة سنوزعها عليكم. رجب علي: يقول في قريتنا تم التوزيع على الأقارب. أي أقارب المختار واللجان وعندما وصل الدور إلينا فقدت المادة. واضطررنا لشراء المادة من السوق السوداء. وهنا أريد أن أسأل إذا لم تكن المادة متوفرة لدى الحكومة كيف نجدتها على أطراف الطرقات التي لا تبعد سوى عدداً من الأمتار عن الكازيات التي كانت مخصصة لتوزيع المادة على المواطنين.

عودة مادة مازوت التدفئة إلى محافظة حماة بحسب مصادر مطلعة كان عبر التصريحات الصحفية فقط. حيث أنه إلى اليوم لا يزال النقاش دائراً عن كيفية توزيع المادة، التي كانت مخصصة لها من مادة مازوت التدفئة في الأعوام الماضية ما يقارب الـ 8 مليون ليتر، لكن الكمية لم تصل كاملة إلى محافظة حماة وذلك بسبب الأوضاع الأمنية وأوضاع الطرقات، مما تسبب بحرمان المواطنين.

تقول المصادر المطلعة أنه تم منح عدد من التراخيص لكازيات جديدة في محيط مدينة السقيلية علماً أنه يوجد عدد كاف من هذه المحطات والتي لم تكن تقوم بتوزيع المازوت بكميات كافية على المواطنين وكانت الشكاوى ترد بأن هذه الكازيات كانت تباع المخصصات في السوق السوداء. فما هي الجدوى من منح تراخيص جديدة والمادة غير متوفرة.

حسن نية أو

نزار السليمان عضو مجلس محافظة حمص تحدث لقاسيون قائلاً: نحن نقوم بإعادة تشكيل اللجان في مدينة حمص من أجل إجراء توزيع عادل لمادة المازوت، بعد أن وجدنا أن اللجان السابقة قامت بإصدار دراسة إحصائية خاطئة عن عدد السكان وطبيعة توزيعهم في الأحياء الأمانة لمدينة حمص، حيث تم تقدير عدد سكان حي الإنشعاعات وهو من الأحياء الراقية بـ 13500 أسرة، بينما لا يتجاوز عدد الأسر في ذلك الحي 3000 أسرة، وتم تقدير عدد الأسر المتواجدة في الأحياء التي تعد من الأحياء التي يقطنها السكان متوسط الحال أو الفقيرة بأقل مما هي عليه. مما أدى إلى حدوث أخطاء وتجاوزات في عملية توزيع مادة المازوت المخصصة للتدفئة في أحياء مدينة حمص.

عدد من الشكاوى تتحدث عن قيام اللجان المختصة بتقليص كمية المازوت الموزعة من مائتي ليتر إلى أربعين ليتر فقط

ويضيف السليمان كان من المفروض أن يتم توزيع كمية مائتي ليتر من

من أخشاب وكرتون وأحذية، احتياطاً للشقاء القادم على أمل أن لا يكون شتاءً قاسياً كما كان العام الماضي. وتتابع ادخرا مبلغاً من المال لشراء المازوت لكننا لم نتمكن من شراء سوى عشرون ليترًا وبسعر مائتي ليرة لليتر الواحد. حيث لم نحصل على مخصصاتنا من الدور الحكومي.

مازوت مهدور

منذ بدء عملية رفع سعر مازوت التدفئة لجأت الحكومات المتعاقبة على إيجاد ما تسميه بحلول لمعضلة التوزيع العادل لمادة المازوت. لكن تلك الحكومات جميعها فشلت في إيجاد حل ناجع لهذه المشكلة والأمر الوحيد الذي نجحت به هو تشكيل لجان للجان وعلى اللجان، إلى جانب رفع سعر ليتر المازوت إلى أضعاف مضاعفة.

كما أن هذه اللجان أوجدت طرقاً لتهرب المادة وبيعها في الأسواق السوداء وحتى تهريبها إلى خارج البلاد، حسب بعض الروايات عشرات الملايين من لترات المازوت بيعت على الطرقات دون أن تصل إلى مستحقيها وكل ما سمعه المواطن عن ضبط هذه العملية هو إجراء بعض الضبوط الترمونية بحق كازية هنا أو هناك. ما يحتاجه المواطن هو توفير المادة على مدار العام وجعل سعرها يساوي سعرها في باقي الدول المجاورة. إلى جانب تشكيل لجان من مجالس الأحياء. بعيداً عن المحسوبيات.

فهل سيكون الحال مختلفاً هذا العام. وهل سيتم تجاوز العقوبات جميعها أم أن حالة الفساد ستستمر ليبقى المواطن وحيداً في مواجهة الفساد وارتفاع الأسعار والبرد والإرهاب.

ثمان وعشرين شخصاً قمنا بتجهيز خزان كبير كي تتم تعبئته. لكن عند وصول الدور إلى حارتنا قام الشخص المسؤول بتعبئة أربعين ليتر فقط لكل عائلة، كما رفض المسؤول تعبئة الكمية في الخزان المخصص لها بحجة عدم وجود موافقة له في ضخ المازوت إلى الخزانات المتواجدة على أسطح المنازل بحجة الخوف علينا من تساقط القذائف وغيرها.

الطريقة ذاتها تم التعامل بها في المحافظات كافة من حيث اختصار الكمية من مائتي ليتر إلى أربعين ليتر لكل أسرة. وتم ختم دفاتر العائلة بختم يؤكد حصول هذه الأسر على مخصصاتها الكاملة من المازوت. يوجد مئة وستون ليترًا حرمت منها الأسر السورية وضاعت هذه الكمية بين المختار واللجان الشعبية ولجان الحي والمحافظة. ليبقى المواطن عرضة لسرقة هؤلاء وسرقة بائعي المازوت الجوالين وأصحاب الكازيات.

لا نريد مازوتهم

تعالى عدد من الأصوات في اجتماعات الأحياء ومواقع التواصل الاجتماعي حول رفض الطريقة الحالية المتبعة في توزيع مادة مازوت التدفئة. حيث لم تجد نفعاً فمن حصل على المازوت وبالسعر الحكومي هم قلة، وقادرون على شراء المازوت بسعر السوق السوداء، فيما حرم المستحقون الحقيقيون من هذا الحق. واتبعوا طرقاً عديدة لتدفئة أسرهم وصلت إلى استخدام الأحذية البلاستيكية وغيرها من المواد الضارة بالصحة.

لبنانة. ع. تقول: أقوم مع أطفالتي الثلاثة بجمع كل ما نجد في طريقنا

لجان توزيع المازوت أوجدت طرقاً للتهريب حتى إلى خارج البلاد وحسب بعض الروايات عشرات الملايين من لترات المازوت بيعت على الطرقات

المازوت لكل أسرة، لكن الذي حصل هو أنه تم توزيع كمية مائة ليتر في البداية على عدد من الأسر، على يتم توزيع المائة الثانية فيما بعد. لكن هذا الأمر لم يتم بسبب نقص المادة وعدم وصولها إلى مراكز التوزيع، حتى أن عدداً كبيراً من المواطنين لم يحصل على أية كمية بينما تم توزيع كمية أربعين ليتر لموظفي الدولة عوضاً عن المائتي ليتر.

لجان اللجان

تتوحد الشكاوى من قبل المواطنين في معظم المحافظات التي تم توزيع مادة مازوت التدفئة. حول جدوى وجود عناصر مما يسمى اللجان الشعبية، حيث كان من المفترض أن تقوم هذه اللجان بفرض النظام في عملية الدور لكن دخول اللجان الشعبية على عملية توزيع تسبب بالكثير من الخلل حيث تم توزيع المازوت العام الماضي بالواسطة والمحسوبية.

جورج. خ. يقول: نحن نقطن في مدينة حمص وكان من المفترض أن نحصل على مائتي ليتر من المازوت، حصلنا منها على مئة ليتر، ومن ثم لم نحصل على أية كمية. فالمطلوب هو تشكيل لجان من أشخاص مشهود لهم بالنزاهة والحكمة وأن لا يتم فرض الأشخاص من مبدأ قوة السلاح والمحسوبيات.

الأربعين... ليتر

تلقت قاسيون عدد من الشكاوى كانت جميعها تتحدث عن قيام اللجان المختصة بتقليص كمية المازوت الموزعة من مائتي ليتر إلى أربعين ليترًا فقط.

إبراهيم. ط. من سكان منطقة عرطوز يقول: نحن أربعة أسر مؤلفة من

بتاريخ 27-8-2014 يكون قد مر عام على استلام حكومة رئيس الوزراء «الحلقي» الثانية، لمهام إدارة شؤون البلاد في ظل الحرب.. ومرور عام تقريباً كان أحد حوافز وزارة الصناعة لعقد مؤتمر صحفي لوزيرها بتاريخ 8-8-2015، بالإضافة إلى عرض الاستراتيجية الصناعية للوزارة خلال مرحلة الأزمة ولما بعدها، لتتم مناقشتها.

ثغرات في استراتيجية



خطوة الانفتاح على الصحافة من قبل الوزارة خطوة إيجابية، وبناء على الضرورات وعلى دعوتها لمناقشة الاستراتيجية، قاسيون تقدم قراءة لأربعة جوانب ضرورية غاب تبنيها الواضح ضمن استراتيجية الصناعة حول القطاع العام الصناعي، وتحديدًا لمرحلة «التكيف خلال الأزمة» والتي نرى أنها انعكاس لغياب القرار الاقتصادي باعتماد خطة: «اقتصاد حرب»، وبالقرار باستمرار سياسة الليبرالية والتكشيف الإنفاقي.

الصناعي لشركات القطاع العام الصناعي، يعتبر أولوية كان من المفترض أن يتم التعامل معها بكل مسؤولية ومرونة، لأنها العتبة التي تحدد إلى حد بعيد استمرار وجدوى العملية الإنتاجية، ودونها فإن الشركات التي تنقل ألاتها، وتستعد للإنتاج في مناطق آمنة، لن تستطيع أن تحقق الجدوى المطلوبة، بل ستسجل خسائر وارتفاعاً في الكلف، حتى أن تأثير انقطاع الكهرباء على الآلات يعتبر عنصراً حاسماً في عمر الآلة وإنتاجيتها، وتحديدًا في الصناعات النسيجية، التي توضع في مقدمة استراتيجية الوزارة!

فإن لا تتضمن استراتيجية وزارة الصناعة عنواناً عريضاً، لتوصيف انقطاع الكهرباء كمشكلة رئيسية واجبة الحل بطريقة عملية وغير تقليدية، هو ثغرة تسجل على خطة مرحلة الأزمة والتكيف!

بلغت قيمة الأضرار المادية غير المباشرة أي الناجمة عن توقف الإنتاج بشكل تام، أو تعطيله وتباطؤه بسبب الكهرباء: 218 مليار ل.س، في القطاع العام الصناعي، وهو أكبر بـ 1,5 مرة من الأضرار المادية المباشرة الناجمة عن الدمار!

الهامة كافة، لتبقى رهناً للدمار. وإلى اليوم تبقى الكثير من الآلات القابلة للتصلح أو التصليح في تلك المعامل أو غيرها، تنتظر المبادرة من الوزارة أو الإدارات، وتأمين التعاون الأمني لتأمينها، وتأمين المكان الآمن لنقلها إليها!

عملياً لا تتضمن استراتيجية وزارة الصناعة إلى اليوم، كما لم تتضمن سابقاً، وضع خطة نقل لكل ما أمكن من المعامل الموجودة في المناطق الخطرة، وتجميع صناعات القطاع العام وخطوط إنتاجه في تجمع كبير محمي ومؤمن!.. بينما تكرر الحديث عن نقل الصناعات إلى المناطق الآمنة في المنطقة الساحلية، وكان الحديث عن منشآت القطاع الخاص، التي انتقل جزء منها فقط.

صناعة وانقطاع كهرباء.. ثنائية مستحيلة!

لم تتضمن استراتيجية وزارة الصناعة، تجاوز العقبة الثانية الكبرى التي تواجه استمرار العمليات الإنتاجية وهي عملية تأمين الطاقة الكهربائية. فعلى الرغم من أن قطاع الكهرباء يواجه مشكلة عامة معروفة، إلا أن الاستهلاك

محرر الشؤون الاقتصادية

إذا ما انطلقنا من المحدد الأول للتكيف مع ظروف الأزمة الأمنية والعسكرية المضطربة، فإننا نستطيع القول بأن ضمان حماية واستمرار العملية الإنتاجية قدر الإمكان هو مهمة أولى. هذه المهمة ليست موضوعاً في الاستراتيجية الجديدة كبنود واضحة، وعملياً لم تدخل قيد التنفيذ إلا بمقدار الدفاع عن المناطق التي تتواجد فيها المعامل، فغابت خطوات واقعية وضرورية لنقل الخطوط الإنتاجية الرئيسية بشكل مبكر، على الرغم من أن عمالاً ونقابيين وإداريين في شركات القطاع العام، كانوا قد دعوا إلى النقل المبكر للآلات ومحتويات المستودعات، وأبرز مثال على ذلك معمل تاميكو، وغيرها الكثير من المعامل في ريف دمشق ومناطق ساخنة أخرى، حيث كانت نتيجة التأخير في النقل، أن تم في بعض المعامل سحب جزء من الآلات بدافع من العمال، قابلها مكافآت بـ 3000 ل.س! وتمت عمليات التفكيك والنقل في اللحظات الأخيرة، مما أدى إلى استحالة نقل المعدات

عباد شمس

شريك خاص في المال العام..
قرار يأخذه المنتجون!

عشائر محمود

رصدت قاسيون داخل الشركات والمعامل العامة آراء متباينة حول مسألة «التشاركية» مع القطاع الخاص في إعادة التأهيل.. فبين من يقول: «التشاركية غير ضرورية، ولن نسمح بتمريرها..!» وبين من يشارك الحكومة «رأيها التقشفي» مؤكداً بأن: «التشاركية هي الحل الواقعي الوحيد في ظل نقص الأموال»، أما وزارة الصناعة فإنها تعلن في استراتيجيتها بأنه قد تم اعتماد التشاركية كمنهج لإعادة التأهيل في المعامل. بكل الأحوال قانون التشاركية ينتظر انعقاد مجلس الشعب، ليظهر ويتضح هل هناك حدوداً لهذه التشاركية أم أنها ستكون مشروطة بمصالح الشركاء..

التشاركية في ظروف الحرب الحالية هي شعار غير واقعي وغير عملي، فالقطاع الخاص لن يقبل في ظروف الاضطراب والفوضى، على توظيف أمواله في منشآت عامة قديمة ومعقدة، ولن يربط ماله بعلاقة مع جهاز الدولة الذي «يفترض» أن يضع اعتبارات اقتصادية-اجتماعية في عمليات إنتاجه. وبالتالي منطقياً لن يقدم القطاع الخاص على التشاركية إلا بفرض شروطه، من حيث الربح وتكاليف العمال وحصة المال العام، وإن كان سيقدم للتعامل مع الدولة فإنه يريد أن يستفيد من ميزات احتكارية، وأوضح دليل على هذا أن التشاركية طبقت في مجال وحيد هو الإسمنت حيث أقدم الشريك على دفع أمواله مقابل ضمانه لحصة احتكارية من السوق سلعة هامة حالياً وفي المستقبل القريب، ليحصل بأمواله على حصة من معمل طرطوس وعدرا، ويحصل على أراض عامة وميزات من المقالع والموقع في معمل جديد بعدر!

أما التجربة الثانية، فهي مشاركة النسيجية لتجار القطن، حيث تم تشغيل محالج ومعامل غزل عامة لقطنهم، الذي تبين أنه من نوعية رديئة أضرت بالآلات ببعض الحالات، وبالمقابل حصلت «النسيجية» على عوائد ضئيلة، يتأخر التجار في تسديدها اليوم، ولو أن الوزارة قامت بشراء القطن من التجار وتشغيل عمالها به لكانت العملية أعلى جدوى ومضمونة العوائد أكثر!..

وعموماً عدا عن كون القطاع الخاص سيفرض شروطه ليقتل بالشراكة، فإن مشاركة القطاع الخاص في المال العام مسألة مبدئية، يفترض أن يكون للعامل المنتج والإداريون دور وراي باقتسام عوائدهم مع الشريك، ويجب أخذ بدائلهم بعين الاعتبار، وتحديدًا أن وجود رأي عام لديهم يرى أن التشاركية مراهنة خاسرة، ستؤخر إغلاق المعامل بانتظار «الشريك المنتقل»!

إن المعامل العامة تنتج مالا عاماً، ويجب أن ينفق عليها من المال العام، فكيف يقرر صناع القرار - وهم موظفون يأخذون رواتبهم الشرعية من المال العام أيضاً - ألا ينفقوا على الاستثمار فيها أكثر من 1 بالآلف من الموازنة؟ ثم يقولوا: «لا يمكن أن نستمر دون الشركاء..!»

تكيف الصناعة العامة مع الأزمة!

1000/1

بلغ حجم الإنفاق الاستثماري على معامل القطاع العام الصناعي، الصناعة التحويلية 1,4 مليار ل.س، في موازنة 2015 البالغة 1550 مليار ل.س تقريباً. أي أن حصة الاستثمار الصناعي العام 1 بالآلاف تقريباً

1.5x

بلغت أضرار القطاع العام الصناعي غير المباشرة، أي الناتجة عن التوقف والتعطيل وتراجع الإنتاج حوالي 218 مليون ل.س، بينما أضرار الدمار المباشر تبلغ 146 مليون ل.س، أي أضرار التعطل أكبر من أضرار الدمار بمرة ونصف.

7.7-

7,751 مليار ل.س الرواتب التي وفرتها وزارة الصناعة من العمال بحكم المستقبليين والمصرفيين من الخدمة والمنقولين، وتعدادهم: 22856

38614

تراجع عدد عمال القطاع العام الصناعي بين عامي 2000-2010 بمقدار 14% وبحجم: 15758 عامل خلال عشر سنوات، بينما خسر القطاع العام الصناعي 22856 عامل خلال سنوات الأزمة، ولم يتم تعويض مجموع هؤلاء العمال السابقين أو الحاليين، والبالغ 38614 بعمال جدد.

الثغرات الأربع الرئيسية في عملية تكيف الصناعة العامة مع الحرب: نقل الصناعات وتأمينها، تزويدها بالطاقة الكهربائية، مرونة وسيولة لتأمين المستلزمات، وحل مشكلة نقص العمالة الخبيرة. حيث قد يؤدي غيابها عن استراتيجية وزارة الصناعة، أي عدم وضعها كمهمات أولى إلى تفريغ الاستراتيجية من محتواها على ما فيه من بعض تفاصيل هامة!



المخصصات وطرق التمويل والمرونة!

لم تذكر استراتيجية الوزارة مشاكل تأمين المواد الأولية ومستلزمات الصناعة، واستراتيجيات، وخطوات حلها. وهي المتمثلة بطبيعة الحال بظروف العقوبات بالدرجة الأولى، وبسياسة التقشف الحكومية العامة التي لم تخصص للاستثمار في الصناعة العامة إلا 1,4 مليار ل.س من أصل 1550 مليار ل.س تقريباً، أي 1 بالآلاف من الموازنة العامة! وعلى الرغم من هذه المخصصات الضئيلة، فإن الوزارة التي أعلنت في بداية عام 2015 عن طرق توزيع مخصصاتها على المؤسسات الصناعية، وعلى مشاريع محددة، لم تر في تأخر دخول أي من هذه المشاريع حيز التنفيذ حتى انقضاء الشهر الثامن من العام، أي مشكلة تتطلب البحث، في الإجراءات العملية المطلوبة لتسريع معدلات إقلاع العمل في المشاريع التي وضعت لها مخصصات مالية بالليونة السورية تفقد قيمتها مع كل يوم تأخير، ومع كل تباطؤ في العمليات الإنتاجية!

وبرأينا أن أهم العوامل هو عدم إعطاء المرونة الكافية للمعامل والإدارات في تسيير عملياتها الإنتاجية، وتقييدها في عمليات الشراء وتأمين المستلزمات بموافقات المؤسسة التي تتبع لها، والتي بدورها ترتبط بموافقة الوزارة، بالإضافة إلى المشكلة الرئيسية المتمثلة بالاعتماد على طريقة العروض والمناقضات لتأمين المستلزمات المستوردة تحديداً عن طريق التجار، الذين يحجمون عن التقدم في الظروف الحالية، ما يترتب عليه الكثير من التأخير، وأبرز الأمثلة: آلات لمعمل القوالب أحد العناوين الفرعية في استراتيجية الوزارة، والذي تأخر حوالي السنة لتأمينه، بسبب تأخر تقديم العروض بحسب الوزارة، وبسبب عدم تقدم التجار بحسب إدارات المعمل! ولماذا لم توجد آلية سريعة لتأمين عملية استيراد المستلزمات الصناعية الضرورية عبر الشراء المباشر، ومن الدول التي لا تلتزم بالعقوبات، ولماذا لا يخصص القطع الأجنبي إلا لشركة واحدة، من شركات القطاع العام الصناعي، وهي الكابلات، بحسب جهات نقابية، ولبضعة جهات أخرى بحسب الوزارة! بينما القطع الأجنبي يخصص لتمويل مستوردات التجار بمقادير تبلغ 10 مليون دولار يومياً بحسب آخر تصريحات المصرف المركزي عن وسطي تمويل المستوردات اليومي!

إن وضع الية مرنة لتأمين سريع لحاجات القطاع العام الصناعي، عن طريق إعطاء الإدارات المرونة، وزيادة مخصصات الاستثمار أكثر من 1 بالآلاف من الموازنة! يجب أن يكون واحداً من بنود استراتيجية الوزارة للتكيف مع الظروف الحالية.

نقص العمالة.. أم فائضها!

إن المصطلح الدارج في توصيف عمالة القطاع العام اعتبارها: «عمالة فائضة»، سواء قبل الأزمة أو خلالها، ويطلق توصيف هذا المفهوم خلال الأزمة على أن فائض العمالة ناجم عن توقف خطوط إنتاج هؤلاء العمال، أو معاملهم بالكامل نتيجة التدمير الذي جرى ويجري، وبالتالي فإن هؤلاء العمال لا يتحملون المسؤولية بطبيعة الحال، بل يجب أن يتم إيجاد أماكن تشغيل وعمل لهم، بحسب وزير الصناعة، وبناء عليه فإن إحدى نقاط الاستراتيجية الموضوعية هي: «إعادة توزيع العمالة الفائضة والناجمة عن التدمير الكلي لعدد الشركات الصناعية التابعة والتي لا يتوقع تشغيلها خلال السنوات الخمس القادمة، حيث تزيد

رواتب هذه الشركات من أعباء الوزارة وترهق ميزانيتها، والسعي لنقلهم إلى وزارات أخرى للاستفادة منهم في أعمال تناسب كفاءاتهم مع الحفاظ التام على حقوق هذه العمالة». المفارقة تكمن في أن إدارات المعامل لها رؤية أخرى بموضوع العمالة، فهي تضع مشكلة «نقص العمالة»، مقابل «فائض العمالة» فالمعامل تعاني من نزيف حاد في العمالة الفعالة والمنتجة، وفي العنصر الشباب المجدد، وهذا النقص يذهب إلى حد إعاقة التصدي لأعمال ومهمات جديدة، وليس تطوير العمل فقط!

أن تتجاهل الوزارة مشكلة نقص العمال في الكثير من المواضيع الفنية الضرورية، ونزيف الخبرات، وعدم تجديدها، وتركز بالمقابل على وجود أعداد فعلية من العمال الذين فقدوا مجال نشاطهم، هي رؤية أحادية، ويجب أن يتم التعامل مع المشكلة من جانبيها. على الوزارة أن تقيم مشاكل واقع العمالة من كل الجوانب وليس فقط من جانب العمالة الفائضة، أي عليها أن تفكر بمشكلة جدية هي نقص العمالة الشابة، وتوقف تعويض كل العمال من فنيين وأصحاب

خبرة طويلة بعمالة جديدة متدربة، والوقوف جدياً عند صعوبة قيام العمال الكبار بالسكن بالتكيف مع أنواع جديدة من الأعمال الإنتاجية في المنشآت التي يتم نقلهم إليها! كأن يتم نقل عمال عمرهم 50 عاماً ليعملوا في صناعة السجاد وعلى أنواله! فإن العملية لم تثبت أية جدوى. فلماذا تركز الوزارة على جانب واحد من مشكلة العمالة، وهو وجود رواتب فائضة بالقياس إلى الإنتاج المتراجع، دون أن تنظر إلى أن عدم تجديد وإحياء العمالة في القطاع العام الصناعي، أو حتى تعويض خساراتها هو واحد من أهم أسباب عدم إقلاع الإنتاج جدياً!

المفارقة أن الوزارة توضح بأنه قد تم توفير رواتب ما يزيد عن 22856 عامل، كتلة رواتبهم 7,7 مليار ل.س، من وزارة الصناعة ومؤسساتها وشركاتها، فلماذا لا يعرض هؤلاء بعمالة جديدة في المواقع التي لا يمكن إعادة إحيائها دون خبرات شابة، حيث أن التعيين الأخير الذي تم في عام 1996 يشير إلى أن أحدث عمال القطاع العام الصناعي لديهم بالحد الأدنى قرابة 25 سنة خدمة، في الإنتاج الصناعي!

**الأضرار المادية
الناجمة عن
توقف الإنتاج
218 مليار ل.س
وهو أكبر بـ 1,5
مرة من الأضرار
المادية المباشرة
الناجمة عن
الدمار!**

«ناقص»: استثمار - تكنولوجيا - عمال

مؤشرات التوسع الصناعي سالبة..

ليلي نصر

تعزي وزارة الصناعة في استراتيجيتها الصناعية، أسباب تراجع القطاع العام الصناعي في سورية إلى «الترهل الإداري» بحسب توصيفها حيث ذكرت: «أن فقدان المبادرات وعدم تحقيق الخطط الاستثمارية التي من شأنها تطوير المستوى التكنولوجي، التسعير الإداري والعبء الاجتماعي وحجم العمالة ومستواها التعليمي كان لها دور مهم في نتائج أعمال الشركات».

تقول الوزارة محقة بأن مشاكل القطاع العام الصناعي لا ترتبط بالأزمة فقط بطبيعة الحال بل هي سابقة لها، إلا أن التوصيف الدقيق للمشكلة هو الخطوة الأولى للحل، أما التوصيف الخاطئ فنتيجته ستكون اعتماد استراتيجيات فضفاضة بأحسن الأحوال، وبالتالي نتائج سيئة لاحقاً، وهو ما لا نتمناه، وبناء عليه نقدم للنقاش مؤشرات نرى بأنها أهم أسباب تراجع القطاع العام الصناعي علّ معالجتها تكون فاتحة لإقلاع جدي للصناعة العامة.

تراجع الإنتاج

نتيجة حتمية لتراجع الاستثمار

تراجع الإنفاق العام الاستثماري على القطاع العام الصناعي تراجعاً كبيراً وواضحاً، بشكل لا يمكن أن نعتبره طفرة، بل هو قرار واضح وتغيير في السياسات، وإعلان عن تراجع الاهتمام بالقطاع العام الصناعي وتراجع الرغبة في توسيعه.

حجم الإنفاق الاستثماري الصناعي العام سنوياً

بلغ حجم الإنفاق الاستثماري الصناعي العام سنوياً على الشكل التالي:
8,3 مليار ل.س: 2005 التراجع: -36%
5,3 مليار ل.س: 2010
1,4 مليار ل.س: 2015 التراجع: -73%
تتراجع عملياً مخصصات القطاع العام الصناعي من الموازنات الحكومية منذ التسعينيات تقريباً، وتتنخفض تحديداً نسبتها من الإنفاق في الموازنة. أي عملياً العنصر الأساسي في توسع القطاع العام الصناعي كان بحالة تراجع مستمرة، ومن غير الممكن تحقيق توسع في نمو أي قطاع اقتصادي، دون أن تتوسع مخصصات الاستثمار فيه، وهذا هو السبب المنهجي والأبرز في تراجع القطاع العام الصناعي.



التخلف التكنولوجي

تشير الاستراتيجية إلى أن الترهل الإداري كان يؤدي إلى عدم متابعة التكنولوجيا الحديثة وعدم استيرادها، وبالفعل فإن جزءاً كبيراً من مخصصات الإنفاق الاستثماري كانت لا تنفق فعلياً، إلا أن الاتجاه الواضح نحو عدم تعويض الآلات المستخدمة في القطاع العام الصناعي، لا يعتبر مسؤولية الإدارات فقط، بل يظهر في صلب السياسة الاقتصادية تجاه القطاع العام، والتي يعبر عنها ما يسمى معدل اهتلاك الآلات، وهي النسبة التي تحدد للقطاع العام الصناعي ككل، ليقوم بوضع مخصصات ليعوض استهلاك الآلات ويقوم بالادخار لآلات جديدة. وهذه النسبة كانت في عام 2005: 5% سنوياً، أي أن 5% فقط من الناتج الصناعي تذهب لتعويض استهلاك الآلات، ثم انخفضت هذه النسبة إلى 3% عام 2010. ما يدل على تراجع واضح في القاعدة التقنية للإنتاج في القطاع العام الصناعي، دون قرار بتوسيعه من خلال زيادة نسبة الاهتلاكات ومخصصات التجديد! كما يعتبر هذا المؤشر التفسيري الأوضح لوجود «العمالة الفائضة»، حيث أن التوقف عن توسيع

القاعدة التقنية في الصناعة السورية خلال العقود الأخيرة، سيؤدي حتماً إلى تحول القوى العاملة الموجودة إلى أداء إنتاجي منخفض، على اعتبار أن رأس المال الثابت هو المنطلق الأساسي لتقدم إنتاجية العامل.

إن حصة تجديد الآلات والمعدات الجديدة في الصناعة العامة التحويلية عام 2010 لم تتعدى 7,4% من إجمالي الإنفاق على القطاع العام الصناعي، وهي لم تكن أفضل في عام 2002 على سبيل المثال حيث كانت نسبتها 9%، إلا أن الاتجاه العام هو نحو التراجع.

أي عملياً الثغرة التكنولوجية لا تعود إلى ترهل الإدارات، بل تعود إلى سياسة اقتصادية بتقليص الإنفاق الاستثماري العام على القطاع الصناعي العام وتحديد الصناعات التحويلية، وعلى مخصصات الإنفاق على الآلات والمعدات فيه تحديداً، وتظهر من نسبة الاهتلاك المنخفضة، التي تحدد حجم الادخار المخصص لتجديد القاعدة التقنية في الاقتصاد العام، ومجمل هذه المؤشرات لا تحدد من قبل الإدارات، بل تحدد من واضعي السياسات!

نقص العمالة

كانعكاس لما سبق من مؤشرات يبرز مؤشر تقلص العمالة في القطاع العام الصناعي بشكل كبير، فعدد العمال في القطاع الصناعي العام - الصناعات التحويلية مر بثلاثة مراحل:

:1985-1970

+136%

مقابل كل 100 عام في عام 1970 وظف 136 عاملاً جديداً.

:2000-1985 +3%

مقابل كل 100 عام وظف 3 عمال جدد فقط!

:2010-2000 -14%

مقابل كل 100 عام خسر القطاع العام الصناعي 14 عاملاً، ولم يتم تعويضهم في القطاع العام الصناعي.

تقرير أممي: لا حل لأوروبا إلا بالهجرة

أظهرت توقعات جديدة للأمم المتحدة حول النمو السكاني مؤشرات جديدة حول التحولات الديمغرافية الكبرى، والتي ستحدد بشكل كبير تطورات الأوضاع الاقتصادية في العديد من البلدان.

إعداد قاسيون

ووفقاً للتوقعات التي نشرتها صحيفة الايكونوميست البريطانية، فإن التعداد العام لسكان العالم سيرتفع من 7,3 مليار إنسان في 2015 إلى 9,7 مليار إنسان في عام 2050 وهو أعلى مما توقعته الأمم المتحدة قبل عامين بـ 100 مليون، ثم سيصل إلى 11,2 مليار في عام 2100. كما أظهر التقرير أن أعلى معدلات للنمو حتى عام 2050، ستكون في القارة الإفريقية بمعدل «108»%، يليها قارة إقياوسيا بـ «43,9»%، ثم قارة أمريكا اللاتينية «23»%، أمريكا الشمالية «21»%، آسيا «19»%، أما أوروبا فستعاني من نقص يصل إلى «-4,3»%.

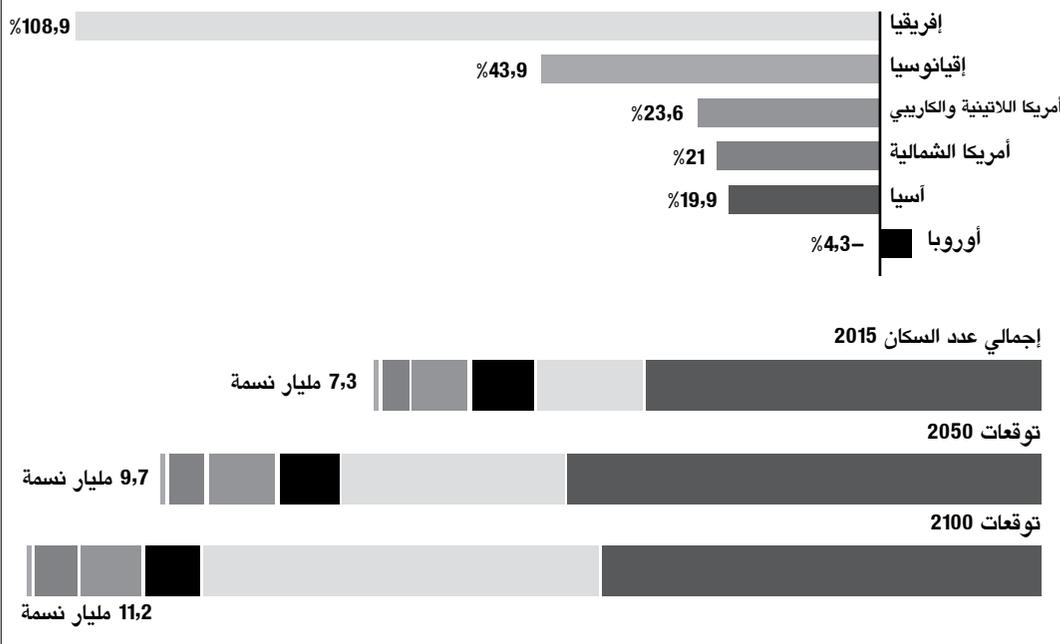
ويظهر التقرير أن عدد سكان الهند سيتجاوز نظيره في الصين بحلول عام 2022، وهو أسرع بست سنوات مما كان متوقعاً له سابقاً، وستصل الصين

إلى الذروة السكانية عند 1,4 مليار إنسان في عام 2028، ومن المتوقع أن تبلغ الهند 1,75 مليار إنسان حتى عام 2050.

وبالنسبة لتغيرات ترتيب البلدان وفقاً لعدد السكان، فحتى عام 2050، ستقفز نيجيريا إلى المركز الثالث خلف الهند والصين، مزيحة الولايات المتحدة إلى المركز الرابع، كما ستحل مصر في المرتبة الثانية عشر من بين أكثر البلدان في التعداد السكاني بحلول ذلك العام.

وتوقع التقرير أنه بالنسبة لأوروبا، فإن عدد الوفيات سيقف فوق عدد المواليد بـ 32 مليون إنسان، وعلى ذلك حذرت الأمم المتحدة أنه لا حل لبلدان أوروبا من خطر التقلص الشديد إلا بالهجرة.

وهو ما يشير بشكل واضح أن تسهيلات الهجرة التي تمن أوروبا على دول العالم الثالث بها ليست إلا حلاً لمشكلة عضوية سيظل يعاني منها الأوروبيون لعقود.

التعداد السكاني العالمي
نسبة التغير بالتعداد السكاني وفق القارات

وزارة التجارة الداخلية

ترفع الأسعار المحلية.. وتقلص التصديرية

صندوق النقد الدولي
ودروسه المنسية!

سنسلط الضوء في هذه القراءة المقترضة على ما كتبته مؤخراً مديرة برامج الحكومة الاقتصادية العالمية في جامعة أوكسفورد، نغاير وودز، في مقالها «صندوق النقد الدولي وأزمة اليورو» المنشورة على موقع Project-syndicate بتاريخ 27 تموز الماضي، حول أزمة اليورو والتي تشير إلى تصاعد الأصوات الأكاديمية الناقدة بشدة للمؤسسة الدولية وبحث مصيرها.

■ مراد جاد الله

ترى نغاير وودز، أن صندوق النقد الدولي ارتكب «أخطاء» جسيمة في معالجة أزمة اليورو، خلافاً لدروسه التي تعلمها من تجاربه في الأزمات الدولية السابقة، وأن أول الدروس هو التأخر والتباطؤ والتردد في عملية الإنقاذ، فتقول: «كان أحد الدروس المتجاهلة في كارثة اليونان هو أنه عندما يصبح الإنقاذ ضرورياً، فإنه لا بد أن يتم على الفور وبشكل حاسم».

حلقة التفتيش المفرغة

تضيف نغاير أن الدرس الثاني الذي تم تجاهله وهو «ضرورة عدم إنقاذ البنوك» وهو أحد الدروس المستفادة من تجربة أزمات حكومات أمريكا اللاتينية في ثمانينات القرن الماضي وتوضح أنه: «وفي حالة اليونان، تم نقل القروض الرديئة التي تصدرها بنوك فرنسية وألمانية إلى الدفاتر العامة، وبهذا امتد التعرض ليس فقط لدافعي الضرائب الأوروبيين، بل وأيضاً إلى عضوية صندوق النقد الدولي بالكامل».

وترى وودز وهي عميدة جامعة بلاتفينك، أن الدرس الثالث هو أن «التفتيش يؤدي غالباً إلى حلقة مفرغة»، فتخفيض الإنفاق يؤدي إلى مستويات أعلى من الإنكماش فيما بالمقارنة مع احتمالات ذلك الإنكماش فيما لو لم تطبق خطط التفتيش. كما توضح وودز أن «صندوق النقد الدولي يعرف أن تنفيذ الإصلاحات لن يتم في الأرجح إلا إذا كان عددها قليلاً وتركيزها دقيقاً» وهو ما عمل على خلافه في الأزمة اليونانية، وتضيف الباحثة حول أحد الدروس التي تجاهلها الصندوق هو أن «الإصلاحات من غير المرجح أن تنجح ما لم تلتزم الحكومة بمتابعتها إلى النهاية... كما أن الدرس السادس الذي تجاهله صندوق النقد الدولي هو أن إنقاذ البلدان التي لا تسيطر بشكل كامل على عملاتها ينطوي على مخاطر إضافية».

الدول الصاعدة

كمحدد لاستمرار الصندوق

وخلصت نغاير وودز إلى التشكيك بمستقبل استمرار وجود هذه المنظمة، وتحديداً لجهة فقدان الدول الصاعدة الثقة بها بسبب هيمنة الولايات المتحدة وأوروبا عليها، وتقول أن: «صندوق النقد الدولي اتخذ قراره في حين كان يواجه أزمة وجودية... الحق أن مشاركة صندوق النقد الدولي في أزمة منطقة اليورو أعطت الاقتصادات الناشئة القوية سبباً آخر للتحرك من وهم صندوق النقد الدولي. وبعد أن أحبطت الولايات المتحدة مطالبها بقوة تصويت أكبر في الصندوق، فإن هذه الاقتصادات اكتشفت الآن أن المنظمة كانت تنفذ أوامر أوروبا. وسوف يكون من الصعب أن يستعيد صندوق النقد الدولي ثقة هذه البلدان الأعضاء المتزايدة الأهمية».

حيث يقوم بالشراء بسعر منخفض من السوق المحلية، والتصدير والبيع بأسعار تفوق تلك الأسعار بكثير، دون عوائد هامة للمال العام!

الفرق بين الأسعار التصديرية والمحلية

البندورة: تصدير حد أعلى 75 ل.س كغ- محلي حد أعلى: 90 ل.س، معدل الزيادة 20%
اللبطاطا: تصدير حد أعلى 75 ل.س كغ- محلي حد أعلى: 95 ل.س، معدل الزيادة 25%
الكوسا: تصدير حد أعلى 70 ل.س كغ- محلي حد أعلى 90 ل.س، معدل الزيادة 28%
الخيار: تصدير حد أعلى 120 ل.س كغ- محلي حد أعلى 140 ل.س، معدل الزيادة 16%
الزهرة: تصدير حد أعلى 90 ل.س كغ- محلي حد أعلى 130 ل.س، معدل الزيادة 40%
الباذنجان: تصدير حد أعلى 90 ل.س كغ- محلي حد أعلى 110 ل.س، معدل الزيادة 20%

المادة	نشرة 5-8	نشرة 12-8
بندورة للمائدة	جملة 50 - 65 مفرق	جملة 70 - 90 مفرق
خيار	جملة 100-120 مفرق	جملة 115-140 مفرق
باذنجان	جملة 40-50 مفرق	جملة 70 - 85 مفرق

■ سامر سلامة

حيث يدفع التاجر غرامة 25000 ل.س، على سبيل المثال إذا خالف الأسعار المحددة بنشرات الوزارة، وبالمقابل النشرات الصادرة عن مديريات التجارة الداخلية وحماية المستهلك المحددة لأسعار الخضار والفواكه والفروج وأجزائه والبيض، تسجل أسعاراً مرتفعة مع كل نشرة جديدة، لتصبح هذه النشرات مؤشراً لموجة جديدة من الارتفاع العام للأسعار في السوق. بحيث يكون دور الوزارة ترجمة وتثبيت لارتفاع الأسعار، عن طريق إصدار النشرات.

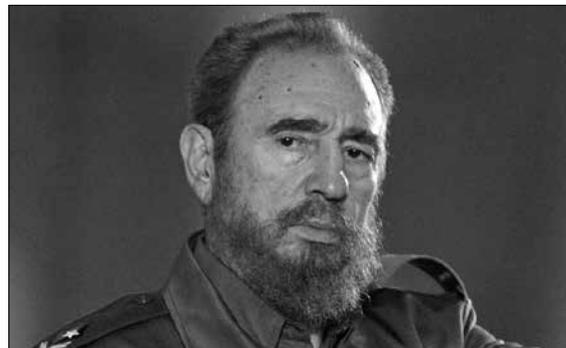
23% ارتفاع الأسعار خلال أسبوع واحد وفق النشرة الصادرة عن مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك في دمشق بتاريخ 8\12 ارتفعت أسعار الخضار عن النشرة السابقة الصادرة بتاريخ 8\5 بمعدل وسطي 23% لأسعار الجملة والمفرق، وكان معدل الزيادة في أسعار بعض الخضراوات الأساسية: بندورة 45%، خيار 15%، باذنجان 75% كالتالي: وارتفع سعر كغ الفروج الحي من 490 ليرة إلى 515 ليرة والمذبوح والمنظف من 700 ليرة إلى 750 ليرة وضح البيض ب 550.

سعر التصدير أقل من سعر المستهلك المحلي

المفارقة أن الوزارة تسمح بتصدير الخضراوات والفواكه بأسعار أقل من

صدر القانون الجديد للتجارة الداخلية وحماية المستهلك رقم 14 لعام 2015 هادفاً إلى ضمان ممارسة النشاط الاقتصادي، ومنع الاحتكار، وحماية حقوق المستهلكين، والعمل على تلبية احتياجات المستهلك من المنتجات والخدمات المختلفة، وضمان الالتزام بالأسعار. ويأتي رفع وتشديد العقوبات على المخالفين، كأهم أدوات تطبيق القانون.

فيديل يطالب بحقوق الكوبيين المشروعة



وكتب كاسترو مقالة نشرت الخميس 13 أغسطس/آب في وسائل الإعلام الكوبية تحت عنوان «الأحلام والواقع» إن كوبا قد أثبتت ذلك مراراً «من خلال حجج لا يمكن دحضها في خطابات ألقاها في منظمة الأمم المتحدة». هذا وأشار زعيم أول دولة اشتراكية في الغرب والذي يحتفل الخميس بعيد ميلاده الـ 89، إلى أن الولايات المتحدة أصبحت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والقائه قبلتين ذريتين على اليابان، أصبحت دولة «تملك الجزء الأكبر من الثروات على أنقاض العالم المدمر والمليء بالموتى والجرحى والجوع».

شدد فيديل كاسترو زعيم الثورة الكوبية على ضرورة أن نعوض الولايات المتحدة الخسائر المادية البالغة ملايين الدولارات التي كبدتها لها فانا منذ منتصف القرن الماضي.

لكمة العراق.. في وجه الغزو الأمريكي



فساد المسؤولين الحكوميين المنتدبين عن الكتل السياسية، المتسترة بالعباءات الطائفية، بدون استثناء، من بينها لافتات كتب عليها: «المتحاصرون هم سراق العراق»، و«داعش ولد من رحم فسادكم»، و«العراق طاغوتي». الخ، ما دفع برئيس الحكومة، حيدر العبادي، إلى إعلان وعود «الإصلاح» على المستوى المالي والسياسي، في كلمة ألقاها أمام مجلس الوزراء، بعد يوم واحد من اندلاع الاحتجاجات.

تلا ذلك تصويت بالإجماع في مجلس الوزراء على ورقة «الإصلاح» التي قدمها العبادي، تضمنت «توجيهات» بفتح ملفات الفساد السابقة والحالية، تحت إشراف لجنة عليا تعمل على مبدأ «من أين لك هذا؟»، إضافة إلى إصدار قرار فوري بتقليص شامل لإعداد حمايات المسؤولين كلهم، بما في ذلك الرئاسات الثلاث والنواب والدرجات الخاصة، وإلغاء مناصب نواب رئيس الجمهورية، ونواب رئيس مجلس الوزراء، فيما لاقى رئيس البرلمان العراقي، سليم الجبوري، ورقة العبادي بورقة موازية مكملة، مؤكداً أنه «لا توجد مؤسسة أو جهة في العراق بمنأى عن عمليات الإصلاح التي أعلنتها الحكومة والبرلمان».

إن كان النظام العراقي قد لجأ إلى أولى خطوط دفاعه المتمثلة بـ«الإصلاح»، بما يعنيه من تغييرات شكلية في إطار النظام القائم، فإن مستوى الحركة الشعبية، وتزامنها مع ظرف دولي وإقليمي يخرج فيه «الأمريكي» مضروراً في أغلب الملفات المفتوحة عالمياً، يفتح الباب أمامها لرفع سقف مطالبها، وصولاً للإجهاد على منطلق التحاصص، بما يحمله من ضربة أخرى للولايات المتحدة وأتباعها في العالم.

استمراره، بناءً على نمط محدد سابق من الأوزان الدولية والإقليمية، وما يعقبها من خلافات محلية ما بين أقطاب المنظومة الواحدة. وهو ما أمن للنظام أن يبقى بمنأى عن الارتدادات الطبيعية للتناقض الأساسي في الداخل، ما يعني ضمناً، أن الأزمة في العمق، ليست تلك الأزمة التي تبدأ أسبابها من داخل منظومة التحاصص، بل ترجع إلى حالة الانهيار الحاصل في المركز الأمريكي الإمبريالي.

وفي هذا الصدد، فإنه من الطبيعي أن ينعكس الانحدار الأمريكي، في أولى مراحلها، وأقساها في أن، على تلك القوى الأشد ارتباطاً به، وهو ما يمثله النظام العراقي المستفيد حتى الآن من زخم الوجود الأمريكي القوي داخل العراق، كنتيجة مباشرة للاحتلال المباشر، وهو أيضاً ما دفعه إلى المضي قدماً في عملية خصخصة وتدمير مؤسسات الدولة، دون حسيب أو رقيب.

وعليه، فإنه، من جهة أخرى، لا يمكن النظر إلى الاحتجاجات الشعبية العراقية، إلا بوصفها انتفاضاً ورفضاً للاحتلال الأمريكي ومفرازاته أولاً، وضمناً منظومة التحاصص. وهنا يبدو الارتباط بين الاقتصادي الاجتماعي والوطني ارتباطاً وثيقاً لا يمكن فكّه.

إجراءات حكومية ترفيعية

على وقع المظاهرات وسط العاصمة العراقية، التي شهدت خروج آلاف المحتجين إلى ساحة التحرير، وخروج أمثالهم في مدن أخرى، كالنجف والحلة والناصرية والبصرة وغيرها، مطالبين بحل البرلمان ومجالس المحافظات، تحسست الحكومة العراقية خطورة الحراك الشعبي المهدد لوجودها، بما يحمله من شعارات مركزة تماماً على

استناداً على أحقية المطالب الاقتصادية الاجتماعية، امتدت الاحتجاجات الشعبية العراقية إلى عدد من المحافظات والمدن، وصولاً إلى قلب العاصمة بغداد، التي علت فيها الأصوات المطالبة بحماسة الفاسدين، ورفض النقص الحاد في الخدمات الناتج عن النهب الكبير.

نادي خضر

على الرغم من العمل الحثيث للولايات المتحدة الأمريكية، ومهما منظومة التحاصص العراقي التي شكلتها إبان غزوها للعراق، لتعزيز الفرز العمودي على أسس ثانوية داخل العراق، ولتكريس الانقسامات العمودية طائفيًا ومذهبيًا وقومياً، إلا أن الاحتجاجات العراقية لا تزال تنجح في كسر هذا الطوق، من خلال طابعها الاقتصادي الاجتماعي الجامع والمباشر إلى حد بعيد، وهو ما يكسر معه جملة واسعة من المحاولات السابقة لفرض «أولويات» أخرى على الناس، على قاعدة «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة».

استمد التحاصص وجوده وضمن استمراره بناءً على نمط محدد سابق من الأوزان الدولية والإقليمية

من يحمي منظومة التحاصص!

كي تكون مقاربة الوضع العراقي صحيحة، لا بد من الفهم العميق لدور نظام التحاصص وماهيته، بوصفه نتاجاً مباشراً للاحتلال الأمريكي، وامتداداً لسياساته التي رسخها إبان غزوه الهمجي للعراق عام 2003، حيث استمد هذا التحاصص وجوده، وضمن

تبدلات الأوزان اقوى من «العواصف»

سمح الاستشراق المبكر للتغييرات الحاصلة في موازين القوى الدولية، والتي تتفاعل نتائجها اليوم بشكل ملموس، بالإدراك المبكر لحقيقة أن أقرب القوى للتعرض المباشر للانعكاسات، هي أقربها إلى الولايات المتحدة.

سعد خنار

على هذا النحو، ارتقب العالم تبدلاً جديداً في موقف السعودية، لكونها إحدى الأدوات القريبة من واشنطن، ولاعباً رئيسياً في المشروع الأمريكي حتى الآن، وهي التي حافظت على دورها كميناء لإعادة تصدير الفاشية المطلوبة لدى واشنطن لتأمين هامش حركة الأخيرة، بعد انسداد الأفق في وجه حروبها العسكرية المباشرة، بما يحمله من استحالة توسعها.

في هذا الصدد، شكل المأزق السعودي في اليمن، وهو التورط الذي جرّت إليه السعودية أمريكياً، مقتلًا لمنطق التحالفات القديم. هنا، يمكن القول أن التلازم بين المصلحتين الأمريكية والسعودية قد شهد ضربة قاسية، باتت معه السعودية مضطرة، في حال أولت مصالحها العميقة «وهنا يطال الكلام البرجوازيات السعودية أيضاً» أن تغير من استراتيجيتها وسلوكها، وتحجز لنفسها موقفاً في العالم الجديد الجاري بناؤه.

الضربة الأولى تمثلت في الانعكاسات الكبيرة لانتهيار أسعار النفط على سوق الأسهم السعودية، مع اقتصادات خليجية أخرى عدة، يضاف إلى الفاتورة المالية العالية التي تدفعها السعودية من مخزون احتياطاتها النقدية في الحروب والصراعات الإقليمية التي تمولها. تلا ذلك الضربة الكبرى التي شهدتها السعودية في قيادتها للتدخل العسكري في اليمن، حيث بدا واضحاً أن الاستهداف الأمريكي من هذا التدخل لم يكن موجهاً لليمن بقدر ما كان موجهاً لاستدعاء تغييرات محددة في الحكم السعودي.

ومع فشل المنطق العسكري في تأمين أي من الأهداف التي وضعها تحالف «عاصفة الحزم» مسبقاً، كأنهاء «التمرد الحوثي»، وإعادة الرئيس اليمني إلى الحكم بتغليب منطق الحلول السياسية المشتق من طبيعة التغييرات في الموازين الدولية، لم يعد الحديث عن خروج السعودية من المأزق اليمني مرتبطاً باليمن وحده، بل بات يطال ضرورة الانعطاف الكامل عن المشروع الأمريكي، والانفكاك النسبي في الارتباط به والتبعية له، اللذين لم يعودا يحققان للسعوديين إلا مزيداً من الغوص، إلى حد الغرق، في تناقضات الملفات المفتوحة إقليمياً على الأقل.

قد يبدو هذا الانعطاف «مؤلماً»، وغير متوقع، غير أنه غالباً ما يسير على قاعدة: «ليس من المهم كم سينقلب الأمر وقتاً، إذا كان في النهاية سيحدث».

الفلسطينيون رهينة الضغط على المانحين!



اللافت في هذه الأزمة هي مساهمة الوكالة ذاتها في زيادة حدتها، فعلى الرغم من إبداء نقابة موظفي وكالة الغوث استعدادها لبدء العام الدراسي في موعده، حتى من دون رواتب، غير أن الوكالة رفضت ذلك، قائلة إن هذه الخطوة ستلحق ضرراً في قدرتها على الضغط على المانحين للوفاء بالتزاماتهم المالية. ما يعني أن العجز المالي، وإن تم التسليم بوجوده دون غايات سياسية أخرى، يرمى على عاتق أبناء الشعب الفلسطيني، فقط، للضغط على المانحين.

101 مليون دولار، هو العجز في موازنة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا». هذا الرقم، استندت إليه الوكالة لتخاذ قرارها القاضي بتقليص الخدمات التي كانت تقدمها على أكثر من صعيد، بما في ذلك تأجيل عودة الدوام المدرسي في أكثر من 700 مدرسة في فلسطين والأردن ودول أخرى عدة. ويهدد إغلاق المدارس أكثر من 500,000 طالب فلسطيني بالانقطاع عن مدارسهم، كما سيصل أكثر من 118,000 طالب في الأردن.

واشنطن وتكلفة «التمحور حول آسيا»



انعكست الاستراتيجية الأمريكية في «التمحور حول آسيا» بالموقف العدواني الأخير لواشنطن في نزاعات بحر الصين الجنوبي. وكان ذلك بمثابة نتيجة مباشرة لانخفاض الولايات المتحدة من أكبر شريك تجاري لمجموعة «آسيان»، إلى المركز الرابع. وفيما كانت التجارة مع الولايات المتحدة تشكل 20% التجارة الخارجية للمجموعة، انخفضت اليوم إلى ما يقارب 8% فقط.

■ دينغ جانج*

ترجمة قاسيون

عملياً، لا تملك الولايات المتحدة الأمريكية القدرة على المناورة في الاقتصاد الآسيوي. فالتطور السريع في آسيا، إلى جانب صعود الاقتصاد الصيني خصوصاً، بات يجذب البلدان الآسيوية إلى بعضها، ويربطها مع بقية العالم وفق نظام جديد أفضل. إنها آسيا «الصين وروسيا ضمناً» التي كان لها أن تكتسب القدرة للتأثير على الولايات المتحدة في شتى أصقاع العالم.

الآسيوية التي اعتادت عليها الولايات المتحدة تابعة لأسواقها لم تعد كذلك اليوم، إذ أن العلاقات التجارية بين الدول الآسيوية تتعمق، ويزدهر معها الاستثمار المتبادل، لا سيما في مجالات تعزيز البنى التحتية الحكومية. وهنا، لا نتحدث عن خروج الولايات المتحدة من آسيا كلياً، بل إننا فقط نؤكد على أن الولايات المتحدة لم تعد تلعب دوراً قيادياً في القارة التي أصبحت، بربطها مع باقي العالم، هي المحرك العالمي.

إلى ذلك لنا أن نسأل، كيف يمكن للولايات المتحدة، التي لم يكن دورها إلا تدمير التطوير الآسيوي والعالمي، أن تشارك في إعادة بناء النظام العالمي، والآسيوي معاً؟

* عن «Global Times» بنصرف...

يعتمد على دفع التعاون مع الصين إلى الأمام، وفي الوقت نفسه، يتمثل المسار الثاني في منع الصين من الحفاظ على القوة المناسبة لتحدي مواقف واشنطن. وهنا، يبدو عجز هذه الاستراتيجية متجسداً في النمو السريع، ليس للصين فقط، بل لآسيا كلها.

وعلى الغرار ذاته، فإن السياسة الاقتصادية والتجارية الأمريكية في آسيا، تعتمد على «مساعدة» الاقتصادات الآسيوية الناشئة حديثاً للاندماج الكامل في نظام التجارة والاستثمار العالمي الذي تضع واشنطن قواعده وقيدته، وقد جرى تصميم هذه السياسة أصلاً بما يتناسب مع وجهة النظر السابقة بوصف الولايات المتحدة «زعيماً عالمياً».

لم تدرك واشنطن أن هذه القارة

الصين، على سبيل المثال، أكثر من 3 مليارات دولار أمريكي إلى كمبوديا، في حين أن الولايات المتحدة لا تقدم أكثر من 70 مليوناً!!

في منطقة صاعدة اقتصادياً، كآسيا، لا يبدو السبب وراء خفض التدخلات الأمريكية في آسيا عائداً إلى التراجع في القوة الأمريكية الغارقة في اقتصادها الراكد فحسب، بل أيضاً بسبب أن استراتيجية «التمحور حول آسيا» تعتمد أساساً على الريادة والسيادة الأمريكية في هذه المنطقة، التي لا توجد أسباب لا اقتصادية ولا عسكرية ولا اجتماعية تدفعها للخضوع إلى واشنطن.

زعيم سابق..

يجري الترويج للاستراتيجية الأمريكية في آسيا في مسارين مزدوجين، الأول

العلاقات التجارية بين الدول الآسيوية تتعمق، ويزدهر معها الاستثمار المتبادل لا سيما في مجالات تعزيز البنى التحتية الحكومية

ما الذي يجبرنا؟؟!

اللافت للنظر، هو أنه، ومنذ العام 2005 تقريباً، تزيد معظم البلدان والمناطق الآسيوية من صادراتها إلى الصين، حيث تجاوزت الصادرات الآتية إلى البر الرئيسي الصيني الصادرات الناهية إلى الولايات المتحدة من عدد من البلدان الآسيوية، التي درجت على التعامل مع الولايات المتحدة خلال القرن الماضي. كذلك، فقد تجاوزت الاستثمارات الآسيوية في الصين، نظيرتها في الولايات المتحدة أيضاً. وحتى في المساعدة الإنمائية، تقدم

انتخابات إسبانية مثقلة بالتجربة اليونانية

له أن يلتمس أن الأزمة لا يمكن لها أن تقف عند حدود هذه الدولة أو تلك، فالأزمة أساساً، لم تكن من خلق دول الأطراف كما يحاول الإعلام تصويرها، بل استمدت أسبابها من الأزمة الرأسمالية العامة ومن بنية الاتحاد الأوروبي ودوره الوظيفي في تغليب مصالح قوى رأس المال المالي المهيمن على أغلب القطاعات الأوروبية. وضمن المنطق ذاته، لا يمكن الحديث اليوم عن حل الأزمة في بلد واحد، بمعزل عن حل الأزمة الأم، وهو ما أكدته الطريقة والسياق الذي انحدرت إليه الأزمة اليونانية، وخضوع حكومتها إلى شروط الترويك مع استمرار الحراك الشعبي الرافض لتلك السياسات.

وفي الحالة الإسبانية، ينتظر الإسبان استحقاقاً انتخابياً مهماً ومعبراً عن رغبات المجتمع بالتخلص من تدني مستوى المعيشة، وارتفاع مستويات البطالة، وهو الانتخابات التشريعية التي ستجري قبيل انتهاء العام الجاري، والتي من شأنها أن تعكس ميزان القوى السياسي في الداخل، وتحسم توجهات النقش والبطالة بالدرجة الأولى، ومسألة العضوية في الاتحاد الأوروبي ومنطق التعامل مع قيوده تالياً.



بالإضافة إلى وجود ستة ملايين شخص عاطلين عن العمل في عام 2015، وهذا ما جعل إسبانيا مصنفة ضمن أكثر المجتمعات معاناة من عدم المساواة في أوروبا. ويأتي النقش ليزيد الطين بلة، حيث بات أكثر من 400 ألف مواطن يبحثون عن الطعام، وما يزيد عن 50 ألفاً يبحثون عن مأوى لهم.

أزمة إسبانية؟

الناظر إلى مجمل الوضع الاقتصادي الاجتماعي لشعوب الأطراف الأوروبية، يمكن

■ آلان كرد

هذا التفسخ الناتج أساساً عن الدور الوظيفي للاتحاد الأوروبي داخلياً وخارجياً، فيما يأتي في سياق ذلك تفاقم الأزمة الاقتصادية في إسبانيا، كأحد الأمثلة على هذه الأزمة الشاملة التي هي أزمة رأس المال الذي يحاول جاهداً تسويق وتمييع الحلول الجذرية الشاملة للمشاكل المتفاقمة.

أرقام تؤكد الأزمة

حسب بيانات مكتب الإحصاء الأوروبي «يوروستات» لعام 2013، فإن خطر الفقر بين الأطفال «دون 18 عاماً» في إسبانيا بلغ نسبة 29,9% عام 2012، أي بزيادة 9% عن المتوسط في الاتحاد الأوروبي، لتكون بذلك ثاني دولة في الاتحاد الأوروبي، بعد رومانيا، تعاني من أكبر معدل فقر بين الأطفال، لتليها في ذلك بلغاريا واليونان. كذلك، فإن لدى إسبانيا أكبر معدل في ترك الدراسة سنوياً في الاتحاد الأوروبي، والذي بلغت نسبته 24,9% عام 2012، مقابل 12,7% كمتوسط أوروبي. وعلى هذا النحو، ذكرت التقارير الإحصائية أن معدل الفقر بين الأسر التي لديها أطفال قد

الأزمة اليونانية، وإمكانية خروج بريطانيا واليونان من الاتحاد الأوروبي، سلوك طريق الحرب أم السلم، أزمة بلدان الجنوب الفقير، جميعها قضايا اقتصادية اجتماعية وسياسية ساخنة، جاءت لتعبر عن الأزمة الخانقة التي تهدد بتفسيخ الاتحاد الأوروبي نفسه.

فтил «الخدمة المدنية»

ينفجر في مصر



في بداية الشهر القادم، يدخل قانون «الخدمة المدنية» قيد التنفيذ. القانون الذي وقعه الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، باقتراح من وزير التخطيط، أشرف المصري، يؤكد معارضوه أنه يزيد من سلطة الإدارات في فصل الموظفين، ويمهد لإلغاء حوافز الرواتب لألاف العمال والموظفين المصريين.

وحتى الآن، تتصرف الحكومة المصرية بشكل رديء مع الحدث، نافية وجود مطالب لدى المواطنين، وواضحة المظاهرات جميعهم في خاتمة «الإخوان»، وهو ما أثار موجة عارمة من الاعتراضات لدى قطاعات واسعة داخل جهاز الدولة، معادية لمشروع «الإخوان» ومطالبة بحقوقها الطبيعية في أن.

احتجاجاً على القانون، نظمت أعداد من المتظاهرين وقفة احتجاجية حاشدة يوم الاثنين الماضي، أمام نقابة الصحفيين، تلتها تهديدات بالتصعيد، وصولاً إلى إعلان الإضراب الكامل خلال الأيام القليلة القادمة، إذ أهملت رئيسة النقابة العامة للضرائب على

المبيعات، فاطمة فؤاد، الحكومة المصرية أسبوعاً واحداً لمراجعة موقفها وإلغاء القانون، أو معالجته، مؤكدة أن «يوماً واحداً من الإضراب سوف يكبد الدولة خسائر تقدر بنحو 1,2 مليار جنيه في مصلحة الضرائب فقط».

كوريا الشمالية: لن نسمح بـ «يولشي فريدوم»

يذكر أن التدريبات سيشارك فيها ما يزيد عن 2000 جندي من 47 كتيبة تابعة للقوات الأمريكية-الكورية الجنوبية المشتركة، مع نشر دبابات ومروحيات ومدافع، فضلاً عن غيرها من الأسلحة الحديثة، فيما من المخطط إجراء أربعة تدريبات، قبل نهاية الشهر الجاري، في إقليم «كيونغكي» قرب الحدود بين الكوريتين.

الديمقراطية من أجل إعادة توحيد كوريا» مناورات «يولشي فريدوم»، المزمع إجراؤها يوم الاثنين 2015/8/17، ولمدة أسبوعين، بأنها «تدريب على حرب نووية مفاجئة ضد كوريا الديمقراطية»، وأن مثل هذه التدريبات المشتركة تترقي إلى إعلان حرب، وأن أية مناقشات عسكرية عرضية قد تؤدي إلى نزاع شامل».

طالبت وزارة خارجية كوريا الديمقراطية، يوم الخميس الماضي، بإلغاء المناورات العسكرية الأمريكية الكورية الجنوبية المعروفة باسم «يولشي فريدوم» فوراً، محملة واشنطن «كل النتائج المحتملة إذا ما جرت هذه المناورات»، معتبرة أن هذه المناورات بمثابة إعلان حرب عليها، وأنها قادرة على الرد في حالت جرت. وفي هذا الصدد، اعتبرت «اللجنة الكورية

اتفاق ليبي مطلع الشهر المقبل..؟!!



«المؤتمر الوطني العام» في الجلسات السابقة للحوار، فيما تشكل مشاركته في الجولات الحالية خرقاً هاماً على صعيد الحل السياسي.

يترأسها رئيس الوزراء ونائبه، بالتوازي مع إعطاء مجلس النواب صلاحيات تشريعية واسعة، وهي الاتفاقات التي كان من الصعب لها أن تطبق نظراً لغياب

خلال الجولة الحالية من الحوار السياسي لتسوية الأزمة الليبية التي تجري في جنيف، أكد المبعوث الدولي إلى ليبيا، برناردينو ليون، أنه «من المرجح التوقيع على اتفاقية بشأن تسوية الأزمة الليبية في بداية الشهر المقبل».

وفي حديث صحفي، أوضح ليون أن «الأطراف ستواصل المفاوضات طوال الأسابيع الثلاثة المقبلة من أجل التوقيع على الاتفاقية بداية أيلول القادم. إذ أن المفاوضات ستتناول عدة مسائل، من بينها تشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل جميع الليبيين، وكذلك الملحقات للاتفاقية التي تم التوصل إليها في مدينة الصخيرات المغربية في 11 تموز الماضي».

يذكر أن الخطة التي توصل إليها اتفاق «الصخيرات» الماضي تتضمن تشكيل حكومة وحدة وطنية لمدة سنة واحدة



مدينة صينية: الروبل بدلاً عن الدولار

في خطوة تجريبية، وافق البنك المركزي الصيني، يوم الأربعاء الماضي على وضع الروبل الروسي بدلاً للدولار الأمريكي في مدينة سويخفنه بمقاطعة هيلونغجيانغ الصينية. إذ جرى البدء ببرنامج تجريبي لنظام العمليتين «اليوان الصيني والروبل الروسي»، تنفيذاً لإعلان نائب الأمين العام للسياسة النقدية، جين مي، يوم السبت الماضي خلال افتتاح المعرض التجاري المركزي في المدينة، حسب ما ذكرت وكالة «شينخوا» الرسمية.

وقدم «مي» مبادرته الجديدة معتمدة على تعزيز العلاقات التجارية الثنائية بين البلدين، التي شهدت نتائجها المالية في هذا العام ازدهاراً كبيراً بلغت معه نسبة المدفوعات التجارية باليوان الصيني ما يقارب 1,32 مليار دولار أمريكي، حسب مي.

يذكر أنه في عام 2014، توصل البنك المركزي الروسي وبنك الشعب الصيني، إلى اتفاق للمقايضة بالعملة المحلية لمدة ثلاث سنوات، ما مكنتها من مقايضة حوال 150 مليار يوان «حوالي 24,5 مليار دولار» حتى الآن، وتأمين التعاون المالي بين الدولتين في ضوء العلاقات غير المستقرة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

العقوبات على روسيا: من يدفع الثمن؟

تواصل ارتدادات سياسة العقوبات الاقتصادية على روسيا بالتأثير على الوضع المعيشي لعموم دول الأطراف الأوروبية، حيث دفع فلاحو الدول الأوروبية الثمن الأكبر من هذه العقوبات منذ إقرارها في عام 2013.

في هذا السياق، تظاهر الآلاف من منتجي الحليب في مدينة لالين الإسبانية يوم الأربعاء الماضي، احتجاجاً على العقوبات التي فرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا هو ما كان سبباً في تكبدهم خسائر فادحة نتيجة فقدان عوائد الصادرات إلى روسيا. وقدرت النقابة الأوروبية للمزارعين والعمال في التعاونيات الزراعية، في وقت سابق، من هذا الشهر خسائر المنتجين الزراعيين الأوروبيين جراء الحظر المفروض من قبل روسيا على استيراد عدد من المنتجات الغذائية والزراعية من الاتحاد الأوروبي بنحو 5,5 مليارات يورو.



70% في ستة أعوام..!

شهدت التجارة المتبادلة بين أعضاء مجموعة «بريكس» ارتفاعاً بنسبة 70% منذ أن تأسست المجموعة في عام 2009، وتشكل اقتصادات الدول الخمس المكونة للتحالف أكثر من 30% من الناتج الإجمالي العالمي. كان ذلك أبرز ما جاء على لسان رئيس جنوب أفريقيا، جاكوب زوما.

وفي حديث للصحافة يوم الخميس الماضي، في قرية كيب الإفريقية، أكد زوما أن «دول بريكس بانت تنتج ما يزيد عن ثلث المنتجات الصناعية في العالم اليوم، كما وتنتج حوالي 50% من السلع الزراعية حول العالم، فيما ازداد جذب الاستثمار العالمي المباشر في عام 2014 إلى ما يقارب 20,5%، ما يعني زيادة قدرها 3,5% خلال خمس سنوات».

وفي السياق، أضاف زوما أن «حصّة بلدان بريكس من الاستثمارات في الأسواق العالمية ارتفعت بشكل ملحوظ من 9,7% إلى 14% منذ عام 2009.. والمجموعة مستعدة لتوسيع التعاون الاقتصادي مع الشركاء في المجالات الرئيسية، كإنتاج الغذاء وتوليد الطاقة وصناعة البتروكيماويات والتعدين والطاقة المتجددة والطاقة النووية والتجارة والنقل والاتصالات والتدريب».

في البداية، وعلى خلفية المواجهة بين الغرب والشرق، أعطت الوحدة الأوروبية مزايا مادية سخية للأوروبيين، حيث دفعت الولايات المتحدة هذا المشروع إلى الأمام في فترة ما بعد الحرب مباشرة، ساعية لإيجاد سوق لبضائعها، ولخلق مجموعة عازلة في مواجهة توسع الاتحاد السوفيتي، في حينه.

حول أوروبا التي لا نريدها..!

■ بقلم: سيرغي هاليمي
ترجمة وإعداد: رنا مقاد

ظهر «سيريزا» وكأنه يملك يد لا تقبل المنافسة، لكن النجاح يعتمد على «مع من تلعب». في الاتحاد الأوروبي، ارتدت ضربة «سيريزا» الساحقة ضد اليونان ذاتها: كان الحزب بعيداً كل البعد عن الواقع، في تجربته على طرح السؤال حول الافتراضات الاقتصادية التي تكمن وراء الإيديولوجية الاقتصادية الألمانية. أسلحة العقل والقناعة تكون عديمة الفائدة في ظروف كهذه. فما الجيد في عرض قضيتك بوجه كتيبة تطلق النار؟ خلال شهور «المفاوضات»، لاحظ اليونانيون بأن نظراءهم الأوروبيين حدقوا بهم وكأنهم يفكرون: «انتم على حق فيما تقولونه، لكننا سنسحقكم على كل حال»..!

أدركت الولايات المتحدة أنه إذا أراد «العالم الحر» الأوروبي المنافسة بفاعلية مع الجمهوريات المنضوية في حلف وارسو، فإنه يجب عليه أن يكسب العقول والقلوب، وهو ما كان يعني في ذلك الوقت أن يظهر «حسن النوايا» من خلال سياسات اجتماعية. لكن، ومنذ أن تلاشى حبل النجاة، تصرفت أوروبا كأنها مجلس إدارة مصرف.



منطقة اليورو الذي قدم على شكل إنذار موجه إلى الديمقراطية اليونانية»، واتهم بعض «الشركاء» بأنهم يسعون إلى «إذلال شعب بأكمله». لكن العداء لم يعد بين ألمانيا واليونان فقط: «لا نريد أن نكون مستعمرة الألمانية» هذا ما أصر عليه رئيس «بوديموس»، بابلو إغليسياس، في إسبانيا. وكذلك لسان رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو ريززي: «أقول لألمانيا: هذا يكفي. فإذلال شريك أوروبي غير مطروح». وبحسب عالم الاجتماع الألماني، فولفغانغ شتريك: «في بلدان البحر الأبيض المتوسط، وإلى حد ما في فرنسا، فإن ألمانيا مكروهة أكثر من أي وقت منذ الحرب العالمية الثانية..»

حلم مختلف. لقد كان الاتحاد الأوروبي بمثابة تعهد إمبراطوري لفرض العملة نفسها على النمسا وقبرص ولوكسمبورغ وإسبانيا، وعلى الشعوب التي لا تملك تاريخاً مشتركاً، ولا ثقافة سياسية ومعايير مشتركة للعيش، أو حتى التحالفات واللغات نفسها. كيف يمكن لدولة أن تخرج بسياسة اقتصادية - اجتماعية تكون مفتوحة للنقاش والمفاوضات الديمقراطية إذا كانت آليات التنظيم النقدي كلها خارجة عن سيطرتها؟ كيف يمكن لشعوب قد لا تعرف بعضها أن تقبل بدرجة ما من التضامن مشابهة لسكان فلوريدا أو مونتانا؟

بني الأمر كله على فرضية أن الفدرلة بوتيرة عالية يمكن أن توحد شعوب أوروبا مع بعضها. غير أن العداء يبلغ، الآن وبعد 15 سنة على إنشاء اليورو، حداً غير مسبوق. لدرجة أنه عندما أعلن تسييراس عن استفتاءه، استخدم لغة مشابهة للغة إعلان الحرب: «أقترح

كان الاتحاد الأوروبي بمثابة تعهد إمبراطوري لفرض العملة نفسها على النمسا وقبرص ولوكسمبورغ وإسبانيا

في 1870، دفعت فرنسا كل الجزية التي فرضت عليها من بيسمارك، رغم من أن المجموع كان أكبر من تكاليف ألمانيا. ألهمت هذه السابقة رئيس الوزراء الفرنسي، ريمون بوانكاريه، عندما كان محبطاً بسبب عدم استلامه للتعويضات المقرر أن يحتل منطقة «الروور» في العام 1923.

ألمانيا لم تدفع لأنها لا تستطيع أن تدفع، والأمر مطابق لحالة اليونان الآن. مع مرور الوقت فقط، ومع توازن إيجابي للمدفوعات، تمكنت لألمانيا من تسديد ديونها الضخمة. رفضت فرنسا السماح للاقتصاد الذي كان سيمكثها من الدفع، ولكن سيمكثها أيضاً من تمويل جيش.

دين غير قابل للتسديد بالمطلق
بعد سنة، كان على الرئيس الفرنسي، ريمون بوانكاريه، أن يرفع الضرائب بنسبة 20% لتمويل احتلاله. وهي المفارقة القاسية لقادة اليمين المعارض، الذين رفضوا الضرائب وأصروا بأن تدفعها ألمانيا. وعليه، خسر الانتخابات التالية، وقام خليفته بإخلاء منطقة الروور. في الوقت الحالي، انهار الاقتصاد اليوناني بسبب نقص السيولة، لذا، فإن ثمن مرونة وزير المالية الألماني، فولفغانغ شويبله، سيكون مرتفعاً كما في حالة بوانكاريه. لكن إذلال اليونان، سيخدم بوصفه مثلاً لضحايا محتملين آخرين «إسبانيا وإيطاليا.. وفرنسا؟»، وستكون تذكير بـ«نظرية يونكر» التي تمت صياغتها من رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، بعد أربعة أيام من انتصار «اليسار» اليوناني الانتخابي: «لا يمكن أن يكون هناك خيار ديمقراطي بما يعارض مع المعاهدات الأوروبية».

إن سرياً واحداً أضيق من استيعاب 19

لا يقدرّون الدفع، لن يدفعوا

على كل حال، فإن نجاح خطة ألمانيا إلى الآن بتحويل اليونان إلى محمية لمجموعة اليورو، كان أيضاً نتيجة إلى فشل رهان الأغلبية المتمثلة في الجناح اليساري اليوناني. ففي أملهم شديد التفاوض لتغيير أوروبا، كان الرهان بأن قادة فرنسا وإيطاليا سيساعدون اليونان لتجاوز المحرمات النقدية النظرية الألمانية.

الرهان على شعوب أوروبية أخرى غارقة بسبب سياسات العقوبات، والتحويل على أنها ستضغط على حكوماتها لإعادة توجيه «الكينزية»، والرهان على أن هذا التغيير قد يكون أمراً من السهل تخيله في منطقة اليورو: سيناريو اللامخرج أو اللامخرج كان هو المتوقع أو المعده، وكذلك الرهان على أن التلميحات المتقطعة من «الخيار الروسي» ستقوم، ولأسباب جيوسياسية، باحتواء رغبة ألمانيا بلحم اليونان، وتشجيع الولايات المتحدة لكبح اليد الألمانية.. لم تبد أي من هذه المراهات بأنها ستكون رابحة.

وتجلى التعتت بأن الاستسلام اليوناني لم يعد كافياً بعد الآن: يجب أن يكون هناك اعتذارات «أقرت اليونان بأن الخيار الاقتصادي سبب انهيار في الثقة بين شركائها»، حتى التعويضات والأموال العامة القابلة للخصخصة، ما يعادل 25% من قيمة الناتج المحلي الإجمالي اليوناني التي سيجري اقتطاعها لصالح الدائنين.. الكل بدأ مرتاحاً بأن اليونان ستدفع.

«ألمانيا سوف تدفع»، كانت هذه الجملة التي همس بها وزير المالية الفرنسي، لويس كلوتس، بأذن الرئيس الفرنسي، جورج كليمانصو، في نهاية الحرب العالمية الأولى. وأصبحت كلمة السر للمدخرين الفرنسيين الذين أقرضوا وزارة المالية أثناء الحرب. لم ينسوا أنه

توضح الأزمة اليونانية أن عملة واحدة تقف في مواجهة السيادة الشعبية فكيف يمكن لأي شخص أن يتخيل بأن عملة واحدة تلائم يوماً ما سياسية اجتماعية تقدمية

العملة في وجه السيادة



روي وزير المالية الفرنسي، ومفوض الاتحاد الأوروبي للشؤون الاقتصادية والمالية، بيير موسكوفيتشي، لكل الصحفيين، وفي محاولة للتجيش ضد المطلب اليوناني: «في اجتماع مجموعة اليورو، قال الوزير اللتواني لوزير المالية اليوناني، يانيس فاروفاكيس: جيد أنك تريد أن ترفع الحد الأدنى للأجور إلى 40%، لكن الحد الأدنى للأجور لديكم هو أكبر بمرتين من حد الأجور لدينا. وأنت تريد أن ترفع الأجور، مستخدماً النقود التي تدين لنا بها».

توضح الأزمة اليونانية أن عملة واحدة تقف في مواجهة السيادة الشعبية، فكيف يمكن لأي شخص أن يتخيل بأن عملة واحدة تلائم يوماً ما سياسية اجتماعية تقدمية، بعد أن شهدت الخطط التي قدمتها دول المجموعة الأوروبية لتسييراس إرغاماً له للقبول بإجراءات نيوليبرالية صارمة؟

■ عن «Counter Punch» بتصرف

مستخلصات الآس السوري تقتل الجراثيم المعندة



هذه النتائج لا بد من القيام بإجراء دراسة أوسع عن المستخلصات وتحديد طبيعة المركبات الكيميائية وكمياتها وفصلها، ودراسة تأثير كل مركب بمفرده إزاء الأحياء الدقيقة الممرضة لتحديد المادة الفعالة، ودراسة اختبارات السمية في الكائن الحي، وذلك للاستفادة منها في معالجة الإلتهابات الالتهابية الناتجة عن الإصابة ببعض الأحياء الدقيقة الممرضة مستقبلاً.

خصائص نبات الآس

يعد الآس الشائع *M. communis L.* نباتاً حوليماً عطرياً ينتمي إلى العائلة *Myrtaceae* وهي شجيرات دائمة الخضرة ارتفاعها متران أو أكثر، الأوراق ذات رائحة عطرية فواحة مميزة، الأزهار بيضاء عطرية، الثمار بسيطة لينة مجسمة سوداء تؤكل وتجفف فتكون من التوابل، والبذور بيضاء ذات غطاء سميك.

خواص مسكنة للألم

تنتج الأوراق والأزهار واللحاء زيتاً معروفاً باسم *Angels water* يتميز برائحة عطرية منعشة، ويعد مهماً في صناعة العطور، يمتلك النبات خواص مسكنة للألم، وتحتوي الأوراق على مواد مطهرة ومضادة للالتهابات كالإسهال العادي والإسهال الدموي، ومواد فعالة لمعالجة أمراض التهابات اللثة، ومواد مضادة للأكسدة، ويستخدم النبات في الصناعات الغذائية فالثمار الناضجة غنية بالفيتامينات، ويضاف إلى بعض الأغذية لإعطاء نكهة، حيث يدخل في المركبات المكونة للعلكة.

نتائج البحث

أظهرت نتائج البحث أن مستخلصات أوراق نبات الآس الشائع *Myrtus communis L.* تمتلك فعالية مضادة إزاء البكتيريا السلبية والإيجابية غرام الممرضة وفطريات *Candida albicans* المعزولة من عينات مرضية بشرية، وخاصة المستخلصات المائية وبعض المستخلصات العضوية كالميتانول بالمرجة الأولى والإيتانول والأسستون وإيتيل أسيتات، وبلغ تأثير المستخلصات إزاء الأحياء الدقيقة الممرضة المعزولة درجة مهمة بحيث تفوق تأثير المضادات الحيوية المستخدمة في العلاج وخاصة الجنتاميسين والأوكسيسيلين والأموكسيسيلين، لذا يمكن أن يكون لأوراق النبات دور مهم في الحصول على المواد الفعالة إزاء بعض الأحياء الدقيقة كأنواع العقنوديات الممرضة سواء أكانت الذهبية والبيضاء *Staphylococcus spp* والمكورات العقدية البرازية *Streptococcus faecalis* وبكتيريا الزوائف الزنجارية *P. aeruginosa* و *P. fluorescens* فضلاً عن بكتيريا، *Proteus vulgaris* الشائعة والمكورات *E. coli* و *Acinetobacter calcoaceticus* ويمكن استخدام المستخلصات المائية للأوراق في عملية الغسل الخارجي في أثناء الإصابة بفطريات *Candida albicans* الممرضة بتركيز لا يقل عن 10% «وزن/حجم»، وانطلاقاً من

تحت عنوان «التأثير الحيوي لبعض مستخلصات أوراق نبات الآس الشائع السوري *Myrtus communis L.* في نمو بعض الأحياء الدقيقة الممرضة» قدمت الدكتور أسهان زينب من جامعة تشرين بحثاً في مجلة العلوم الأساسية التي تصدرها جامعة دمشق، تناولت فيه الآثار العلاجية لمستخلصات الآس.

إعداد قاسيون

إن انتشار السلالات البكتيرية الممرضة السالبة والموجبة صبغة غرام المقاومة للعلاج بالمضادات الحيوية هو موضوع اهتمام عالمي، مما دعا الباحثون إلى البحث عن المواد الفعالة حيويًا من مصادر جديدة طبيعية كالتحالب البحرية فضلاً عن بعض أنواع البكتيريا، وخاصة بعض أنواع الزوائف *Pseudomonas* بعدما أكدت دراسات عديدة امتلاك مستخلصات مزارع الزائفة الزنجارية *Pseudomonas aeruginosa* خصائص مضادة إزاء بعض الأحياء الدقيقة واحتلت حديثاً النباتات الطبية وخاصة العطرية مكانة مهمة في الإنتاج الزراعي والصناعي، كما أنها تعد المصدر الرئيسي للعقاقير الطبية والمواد الفعالة التي تدخل في تحضير الأدوية أو تستخدم بوصفها مواد خاماً لإنتاج عدد من المركبات الكيميائية التي تدخل في تصنيع بعض الأدوية المهمة، وتحتوي النباتات على مركبات أساسية مثل الكربوهيدرات والبروتينات والأحماض الدهنية وعلى مركبات ثانوية فعالة كالفينولات والقلويدات والترينيتينات والفلافونيدات والجليكوزيدات وتؤدي الأخيرة دوراً مهماً في الطب،

تنشر النباتات العطرية في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وأهمها نبات الآس الشائع والمنتشر بكثرة في منطقة الساحل السوري. أكثر من 50% من العقاقير الطبية الحديثة ذات منشأ طبيعي، وتشكل العقاقير النباتية أكثر من 26% من إجمالي العقاقير الطبية، وتؤدي المركبات الطبيعية دوراً مهماً في برامج تطوير العقاقير في الصناعات الصيدلانية، وتنتج النباتات الطبية مجالاً متنوعاً من الجزيئات الفعالة الطبيعية، التي استخدمت آلاف السنوات في الحياة اليومية في الطب الشعبي لمعالجة الأمراض في معظم أنحاء العالم

وجدتها

د. عرب المصري



التنوع الحيوي كأداة للتنمية

تعتبر سورية مهداً لحضارات عديدة توالى عليها عبر تاريخ يرجع إلى آلاف السنين. لقد سكن الإنسان هذه البقعة الخصبة منذ القدم واستفاد من خيراتها. إلا أن هذا الاستثمار قد أدى إلى تبدلات في النبات الطبيعي وتراجع الحيوان البري في أجزاء سورية جميعها سواء في الساحل أم في الداخل، في المناطق الجبلية أم في البادية.

بدأ تدجين النباتات وزراعتها في غرب آسيا منذ أكثر من عشرة آلاف سنة، كما اكتشفت منذ ذلك التاريخ عشرات الأنواع النباتية الاقتصادية المفيدة للإنسان وحيواناته المدجنة. ونقل الإنسان هذه النباتات المزروعة لتصبح محاصيل عالمية ذات أهمية اقتصادية استراتيجية.

تعتبر سورية مركز تنوع حيوي زراعي هام للمحاصيل الغذائية والعطرية والأشجار المثمرة. من أهم النباتات المزروعة: القمح والشعير والعدس والحصص والجلبانة والزيتون واللوز والأجاص والخوخ والنفل والبرسيم والنباتات الطبية والعطرية ونباتات الزينة. وتعد هذه النباتات تراثاً وأساساً للمزروعات في سورية والعالم.

دلت الدراسات والقرارات على الأوبد والآثار وأعمدة المدن التاريخية إلى أن التنوع الحيوي في سورية كان أكثر ازدهاراً ونضارة في القرون الماضية. كما أشارت الدراسات التي دونها الباحثون العرب والرحالة الأجانب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وحتى بدايات القرن العشرين إلى وجود أعداد كبيرة من أنواع الكائنات الحية النباتية والحيوانية التي أصبحت الآن منقرضة في الحياة البرية على المستوى الوطني «اللب الأسمر السوري، الأيائل والغزلان، الحمار البري السوري». كما أقرت شهادات السكان والباحثين عن وجود النمر والفهد في الماضي اللذين يعتمد وجودهما على غزارة الغزلان والحمار البري السوري مصدر غذائهما الأولي. كما تعرض التنوع الحيوي وخاصة خلال القرنين الأخيرين إلى العديد من المخاطر والعوامل التي أدت إلى التراجع والتدهور.

إن الحفاظ على التنوع الحيوي كمصدر وراثي أصيل للتنوع يعتبر أحد أدوات التنمية القادمة، حيث تشكل مفردات التنوع الحيوي، قيمة اقتصادية مطلقة، أي لا يوجد منها ما وراء الحدود، وليس ذلك ترفاً علمياً كما يروج دعاء الشركات الغربية الذين يستعدون استلاب البذور الأجنبية مع ما تحمله من مخاطر خسارة المحاصيل في دورات الزراعة المتأرجحة للأنماط غير الوطنية، وتعتبر المصادر المحلية الصيدلانية من النباتات ثروة لم تستثمر بعد.

كنز لم نستكشفه بعد، فهل ندمره قبل استكشافه؟ سؤال نطرحه على أنفسنا لنقرأ الجواب.



أعمال الإنسان» (The Earth as Modified by Human Action) «سوء إدارة الإنسان وفشله في سدّ النقص الحاصل للموارد عبر الترميم وإعادة. لقد استنكر تدمير الغابات البدائية أخذاً المنطقة المتوسطية كأحد أمثله الأساسية، الأمر الذي أدى حسب رأيه إلى حدوث الفيضانات المدمرة والمalaria ووصولنا لمناخ أكثر جفافاً. لقد عزا مارش العقم الملحوظ ودمار المناظر الطبيعية المتوسطية من بين أحد الأسباب إلى «الاستبداد، والحكم الكنسي المطلق، والاستخدام الخسيس للأراضي من قبل رجال الكهنوت». وبالرغم من ذلك، عزا مؤلفون آخرون تراجع الغابات وهجر المزارع في المنطقة إلى ظاهرة تناقص معدلات الهطول المطري، وهو بحد ذاته نقاش تم عكسه في وقت لاحق من أجل ادعاء أن التربة المتوسطية كانت قد تدهورت بسبب الأمطار الغزيرة المتقطعة بالشذوذات المناخية! وفي الواقع تدعم النظرة العامة التاريخية نموذجه التغيير اللاخطي، أي بالتحديد التناوب الدوري بين التكثيف الزراعي والتخفيف من السمات العامة التي تتسم بها الغابات المتوسطية نجد الهشاشة وعدم الثبات والتدهور، ولكن مع وجود قدرة واضحة على التجدد عبر الزمن في معظم الحالات.

المناظر الطبيعية المتوسطية منذ الفترة الجليدية الأخيرة. يشدد عدد من الباحثين على أن المناظر الطبيعية الشبيهة بالسافانا أو المناظر الطبيعية الحرجية بالإضافة إلى السهوب الواسعة عديمة الأشجار، تحدث بشكل طبيعي وتكون مميزة لحوض المتوسط.

فسيفساء الأحراج والجنابات

يلاحظ أيضاً أن فسيفساء الأحراج والجنابات والأراضي العشبية يمكن أن نجدها بشكل متكرر على مقياس المنظر الطبيعي، وتكون ناتجة عن عوامل غير بشرية بالإضافة إلى المحددات البشرية أيضاً. يمكن تسليط الضوء على حقيقة أن العديد من الجنابات والأشجار المتوسطية تعود مرة أخرى للنمو والتجدد حالما يتم قطعها، وهذا الأمر واضح في العديد من أجزاء المنطقة وبشكل خاص في جنوب أوروبا حيث تنمو الغابات والأحراج مجدداً بشكل تلقائي بسبب قدرة التعافي والتجدد المتوارثة ويحدث هذا في سياق هجرة الأراضي الزراعية وترك الريف.

نظرة تاريخية

شجب جورج بيركنز مارش (1874) في كتابه المميز وذو الأهمية «الأرض كما عدلت بسبب

دور الإنسان في التنوع الحيوي في حوض المتوسط تدميري أم تجميلي؟

■ د. عروب المصري

للعوامل البشرية وغير البشرية على الأنظمة البيئية المتوسطية وعلى التنوع الحيوي فيها لينتج عنها أنظمة وهب لها التنوع الحيوي المثير للدهشة، بالإضافة إلى القدرة الاستثنائية على التعافي ومقاومة الاختلالات.

نظرية الجنة الضائعة

يوجد هناك نظريتان أو نموذجان من الأفكار فيما يتعلق بالعلاقات ما بين الإنسان والنظم البيئية في حوض المتوسط. الأولى: هي نظرية المنظر الطبيعي المتدهور أو الجنة الضائعة والتي قد أيدها مؤرخو القرن السادس عشر والسابع عشر ومن ثم عدد كبير من البيئيين والمهتمين بالغابات، ومديرو الأراضي، تفترض هذه النظرية أنه قد نشأ عن إزالة الغابات والرعي الجائر الممارسة من قبل الإنسان، التدهور التراكمي والتصحّر لأجزاء عديدة من المناظر الطبيعية المتوسطية، ومن بينها الكثير من الغابات السابقة الرائعة.

إسهامات الإنسان في الصون والتنوع

أكد عدد من الباحثين على أن الاستخدام المستدام ونضوب الموارد، هما أفضل عبارتين يمكن أن تصفا التأثيرات ما بين الإنسان والنظم البيئية المتوسطية عبر الألفيات المتعددة، وبشكل خاص أثناء القرون القليلة الماضية. تتحدى المدرسة الثانية هذه الأفكار التي تقول بالأثر التدميري الكامل للإنسان. فقد جادل البعض على أن الأمر ليس بهذه البساطة، وعلى أن الماضي الخيالي، الذي يتحدثون عنه، قد تم جعله مثالياً من قبل الفنانين والعلماء، والذين لم يعترفوا بشكل كامل بإسهامات الإنسان في الصون والتنوع وحتى في تزيين ورونقة

تحدث بلوندل وزملاؤه في كتاب «منطقة المتوسط، التنوع الحيوي في المكان والزمان» عن دور الإنسان في التنوع الحيوي وأظهر الاختلافات في النظريات حول ذلك.

أجمع غالبية العلماء أن حوض المتوسط يملك خاصية هامة جداً وهي أن الإنسان يشكل جزءاً هاماً من المشهد الطبيعي ولا يمكن اعتباره دخيلاً عليه كما يحاول البعض الإيحاء، صحيح أنه يوجد استخدام جائر لكن لا يمكن وجود المناظر المتوسطية الطبيعية دون الإنسان. نظراً للانقراض الجماعي الذي يجري للنباتات والحيوانات حالياً في أنحاء العالم جميعها، يمكن للمرء أن يتوقع حدوث تراجع كبير في التنوع الحيوي ضمن منطقة كالمناطق المتوسطية والتي كان قد تم إدارتها وتعديلها وفي بعض الأماكن، وإفسادها من قبل البشر ومنذ زمن طويل. ولكن وعلى نحو مفاجئ فإن المعدل الحالي للتراجع في المتوسط ليس عالياً بمقدار ما هو عليه في العديد من الأماكن الأخرى، ومن الأرجح أن يعود هذا الأمر إلى حقيقة أن التراجع الذي يسببه البشر كان قد بدأ في السابق منذ عدة ألفيات خلت كما يظهر ذلك من خلال العديد من السجلات الأحفورية والأثرية.

البنية الاستثنائية

للنظم البيئية المتوسطية

على الرغم من ذلك، لا يوجد هناك شك حول التدهور الذي جرى والذي من خلاله أضحت معظم الأراضي الجنبية عبارة عن صورة معدلة أو مشتقة عن - إذا ما أردنا قول متدهورة - عن أشكال الغابات والأراضي الحرجية السابقة، ومن الأمور الثابتة وغير القابلة للجدال أن هذه البنية الاستثنائية في تنوعها وحركيتها للنظم البيئية والمجتمعات المتوسطية ناتجة في جزء منها عن التأثيرات البشرية. لقد أثرت العمليات المتضاربة

جعل الفنانين والعلماء الماضي الخيالي مثالياً ولم يعترفوا بإسهامات الإنسان في الصون والتنوع وتزيين ورونقة المناظر الطبيعية المتوسطية

أخبار العلم



ملياري شخص يعانون من تسوس الأسنان

يعاني أكثر من ملياري شخص في العالم من تسوس الأسنان. تبين من نتائج دراسات علمية أجراها علماء من الولايات المتحدة، أن حوالي 2,4 مليار من سكان العالم يعانون من تسوس أسنانهم، ومع ذلك ليست لديهم الرغبة في معالجتها. وتجدر الإشارة إلى أن تسوس الأسنان سببه إصابة الطبقة الخارجية للسن بأضرار ناتجة من الحوامض الموجودة في تجويف الفم. وإذا لم يعالج التسوس في الوقت المناسب فإنه يؤدي إلى تدمير السن المصاب تماماً وإصابة الفم واللثة بالتهابات وقروح وآلام شديدة. قد ينتج عنها التهابات في مختلف أنحاء الجسم. بينت الدراسة أن حوالي ثلث سكان بريطانيا يعانون من تسوس الأسنان، وأن 68 بالمائة من سكان ليتوانيا مصابون بتسوس الأسنان.



إنزيم طبيعي يساعد في ترك التدخين

حصل المدخن على المتعة الناتجة عن التدخين. هذا الإنزيم الطبيعي Nic A2 تملكه بكتريا *Pseudomonas putida* التي بالنسبة لها يعتبر النيكوتين مصدراً للحصول على الكربون والنيتروجين، حيث أن البكتريا تمتص النيكوتين وتفتته مباشرة دون أن تحوله إلى مواد سامة. أجرى العلماء تجارب مختبرية واكتشفوا إمكانية الحصول على هذا الإنزيم في المختبر. استناداً إلى هذه النتائج يعتقد العلماء بإمكانية ابتكار وسيلة جديدة، أو مستحضر طبي لمكافحة عادة التدخين، وقد بدأوا العمل فعلاً في هذا المجال. يحتمل أن يكون المستحضر الجديد على شكل سائل يحقن في العضلة خلال شهر كامل، ويساعد العديد من الراغبين في ترك هذه العادة السيئة الوصول إلى مبتغاهم.

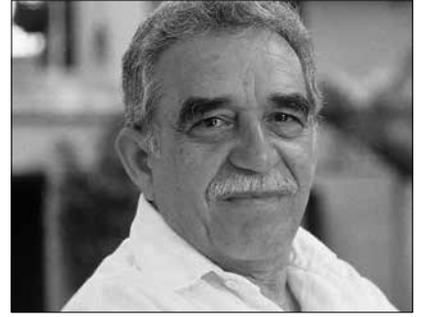
أصبحت مكافحة التدخين من الأمور التي تسن بشأنها القوانين وتخصص لها مبالغ مالية وتتخذ الحكومات خطوات مهمة، هدفها إجبار المدخنين على ترك هذه العادة السيئة والمضرة. هناك وسائل عديدة مستخدمة حالياً في مكافحة عادة التدخين، مثل الأدوية والعلكة واللصقة، وهذه قد تساعد في ترك التدخين من دون تعقيدات في نفسية الشخص المدخن، ولكن ترك التدخين نهائياً بواسطتها لا يمكن من دون إرادة قوية من قبل المدخن نفسه. اكتشف العلماء إنزيماً طبيعياً، يمكنه، حسب قولهم، تحسين فعالية الوسائل المستخدمة في ترك التدخين، وذلك لأنه يرتبط بالنيكوتين قبل وصوله إلى الدماغ، وبعد ذلك يفتته ليمنع



العالم أكثر من 11 مليار نسمة في نهاية القرن

سيزداد عدد سكان الأرض من 7,3 مليار حالياً إلى 9,7 مليار بحلول عام 2050 وإلى 11,2 مليار بحلول عام 2100. هذه الأرقام أعلنها رئيس قسم الديموغرافيا في هيئة الأمم المتحدة، جون ولموث في مؤتمر الإحصائيين المنعقد في سياتل. من المنتظر أن يزداد عدد سكان إفريقيا من 1,2 مليار حالياً إلى 5,6 مليار في نهاية القرن الحالي. تبقى آسيا القارة ذات الكثافة السكانية الأعلى في العالم، حيث سيبلغ عدد نفوسها في منتصف القرن 5,3 مليار نسمة وبعدها ينخفض قليلاً إلى 4,9 مليار.

باختصار..!



ماركيز يعود إلى بلاده

قررت أسرة الأديب والروائي الكولومبي الحائز على جائزة نوبل للآداب غابرييل غارسيا ماركيز نقل رفاته إلى مدينة كارتاخينا المطلة على البحر الكاريبي في كانون الأول المقبل.

ومن المقرر أن يعرض الرفات بشكل دائم في أحد الأديرة التي تعود للحقبة الاستعمارية بمركز المدينة التاريخي. وكتب ماركيز العديد من مؤلفاته في تلك المدينة، بما في ذلك روايته الشهيرة «الحب في زمن الكوليرا».

ورحل ماركيز في نيسان 2014 بالمكسيك، التي عاش بها سنوات عديدة مع عائلته.

وقوبل قرار زوجته، مرسيدس بارشا، ونجليه بنقل رفاته إلى كارتاخينا بترحيب من أصدقائه في كولومبيا وكثيرين آخرين في البلاد.

وكان ماركيز قد انتقل إلى المدينة عام 1948 وعمل صحفياً في صحيفة «اليونيفرسال» المحلية. وحتى آخر أيام حياته، احتفظ الأديب الكولومبي بمنزل لقضاء العطلات في كارتاخينا. كما أنشأ مؤسسة بالمدينة لتدريب الصحفيين من أمريكا اللاتينية. وقال مدير المؤسسة، خايمي أبليلو، إن قرار نقل رفاته ماركيز إلى المدينة كان منطقياً. وأضاف: «كارتاخينا هي المدينة التي شيد بها غارسيا ماركيز منزله، وهو المنزل الوحيد الذي بناه. يعيش كثيرون من أفراد عائلته هناك، وهي المدينة التي دفن بها والداه أيضاً» وأردف: «لم ينس غارسيا ماركيز زوجته كولومبيا يوماً ما، بالرغم من المعيشة بالخارج لسنوات عديدة»



رحيل الفنان علي حسنين

فقدت الساحة الفنية المصرية صباح الأربعاء 12 آب الفنان علي حسنين عن عمر يناهز 76 عاماً. بعد ساعات قليلة من وفاة الفنان نور الشريف.

وشارك علي حسنين المولود بالإسكندرية عام 1939، في العديد من الأعمال السينمائية والمسرحية والتلفزيونية، كان أهمها فيلم «أيس كريم في جليم»، والذي جسّد خلاله شخصية «العم زباب»، كما تألق في شخصية الشيخ الضربير بفيلم «الكيت كات»، بالإضافة إلى أفلام «رشة جريئة» و«ورقة شفرة»، كما قدم في مجال الدراما التلفزيونية مسلسلات «ابن تيمية» و«بلاط الشهداء» و«أولاد آدم»، بالإضافة لمسرحيتي «الملك هو الملك» مع محمد منير وصلاح السعدني ومسرحية «روميوجوليت».

وشارك مع زميله الراحل نور الشريف، في فيلم «البحث عن سيد مرزوق» الذي عرض عام 1990.

● وكالات

اليوغا..

ليست رياضة وحسب!



■ نور حسن

اليوغا، يعرف عنها كثيرون فقط بأنها ممارسة فلسفية وروحية ومادية هندوسية قديمة، تركز على مجموعة من الطقوس الجسدية والروحية، وأنها تستخدم طرقاً فنية تعتمد ضوابط محددة من التصوف والزهد والتأمل، للحصول على خبرة روحية، ومحاولة الوصول إلى فهم عميق للعالم والكون، تجمع بين حركات الجسم والوضعية الثابتة مع تمارين التأمل والروحية المفعمة بقوة وذات طابع قدسي. ولكن ربما لم يخطر في بال الكثير من الناس وحتى من بعض ممارسي هذه الرياضة، كميات الأموال الطائلة التي تجنى من ورائها، بعد أن أصبحت إحدى «الصناعات» الهامة، ومصدراً يدر مليارات الدولارات.

استعادة «المنهوب»!

نشأت اليوغا في الهند، وجرى تطويرها في الأجزاء الشمالية من الهند قبل نحو 5000 سنة. وتطلق الأدبيات البوذية عليها مصطلح «التأمل»، ولا تشترط في ممارستها أن يتبع ديانة محددة أو حتى أن يتخلى عن عقيدته، لذلك نال علم اليوغا شعبية كبيرة خارج الهند، وبالأخص في الأوساط الغربية، باعتبارها علم يستهدف إعادة التوازن الكامل للإنسان، جسداً وعقلاً وروحاً، كما تشمل على نظام علمي قديم دونه العلماء الهنود القدماء، لكي يثيروا في الإنسان القدرات الكامنة في كونه إنسان، ولكي يرتقي تدريجياً ليسمو فوق الأم الجسد والقلق والفراغ الروحي الذي تعاني منه تلك المجتمعات.

اتخذت الحكومة الهندية مؤخراً قراراً بتشكيل قائمة مختصرة لأكثر من «1500» وضعية يوغا، منتجة

بذلك قاعدة بيانات في فيديو رقمي للوضعية، للوقوف أمام محاولات الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية الحصول على حق النشر، واحتكار هذه الصناعة المربحة، إذ تسعى الهند منذ عام 2001، لاستعادة حقها وانتزاع قطعة من الكعكة التي تتقاسمها الشركات الغربية الكبرى وتجنّب منها أموالاً طائلة، من خلال إنشاء قاعدة بيانات لـ«المعارف التقليدية»، والتي من شأنها منع هذه الشركات من استغلال تقنيات ابتكرها الهنود وطورها خلال آلاف السنين، بالإضافة إلى تصنيف وضعية اليوغا والمعروفة باسم «أسانا» كجزء من «المعارف التقليدية» للهند، وقد بدأ مجلس البحوث العلمية والصناعية لوزارة العلوم والتكنولوجيا الهندية «CSIR» في تنفيذ المهمة الشاقة وتصوير خبرة اليوغا الهندية، وقد جرى تحميل تسجيلات 250 أسانا في المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية (TK DL).

أرباح غير متوقعة!

يؤكد أرشانا شارما، رئيس (TKDL) لصحيفة إنديان أكسبرسر، أن «خبراءنا قد حددوا التقنيات المسجلة من الأدبيات المتوفرة من النصوص القديمة، ومما هو متاح الآن»، وتأمل الحكومة بتوثيق بقية الوضعية خلال شهرين. ويضيف شارما: «وعندما يحدث ذلك، فإن أي محاولة للمطالبة ببراءات الاختراع على تقنيات اليوغا الهندية التي تمارس منذ العصور القديمة يمكن إحباطها».

وتشير التقديرات إلى أن حوالي 300 مليون شخص يمارسون اليوغا في جميع أنحاء العالم، وقد أصبحت الولايات المتحدة أكبر مركز في العالم لصناعة اليوغا حيث تكلف هذه الصناعة 27 مليار دولار، بينما

تقدر أرباحها بحوالي 80 مليار دولار حسب الإحصائيات المنشورة. رغم أن أكثر من نصف عشاق اليوغا حول العالم هم الهنود، ولكن مازالت الهند أحد البلدان التي تفتقر إلى نهج تنظيمي يخطط وينظم هذه الصناعة للاستفادة من أرباحها. حيث يجري الاعتماد على الشركات الصغيرة

المستقلة لتدريب اليوغا في الهند. بعد أربعة عشر عاماً، بدأت قاعدة بيانات المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية TKDL والتي ركزت سابقاً فقط على توثيق النباتات الطبية والصيغ المستخدمة في أنظمة الطب الهندية، بالاهتمام بأوضاع اليوغا، بحيث تشمل جدولتها قاعدة البيانات الرقمية وإدخالها في أنظمة التصنيف الدولي لبراءات الاختراع. ويمكن لفاحصي البراءات الدولية الوصول إلى قاعدة بيانات TKDL للبحث في براءات الاختراع وإجراء الامتحانات بعدة لغات.

سرقة موصوفة «للمعارف»!

منذ عام 2009، ساعدت المكتبة الرقمية في إحباط ما لا يقل عن 200 محاولة لسرقة بيت المعارف الهندية، لا سيما في مجال الطب، من بينها محاولتين في الشهر الماضي فقط. ويؤكد شارما: «وهكذا، في كل مرة عندما يقدم أي فرد أو أية شركة متعددة الجنسيات، ملفاتها لبراءات الاختراع، فإن مكاتب البراءات الكبرى ستشير إلى قاعدة بيانات المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية في الهند. ومن جانبنا، هناك فريق يراقب باستمرار براءات الاختراع التي يتم رفعها. وبهذا نستطيع نحن أيضاً من تقديم ملف اعتراض قبل المنح. وقد مرت بعض الحالات التي تحوي طلباتهم لبراءات اختراع، مع قاعدة البيانات عندنا، وهنا أثرت تساؤلات، جعلت هؤلاء المتقدمين يسحبون طلباتهم!».



نور الشريف:

«يا مسافر وحدك..!»

رجل يوم الثلاثاء 11 آب 2015، أحد أركان السينما المصرية، الفنان نور الشريف عن عمر ناهز 69 عاماً بعد صراع طويل مع المرض. الممثل الذي استطاع التأثير في وجدان ونفوس الناس، وكان صاحب رؤية في الفن والحياة والسياسة.

إعداد قاسيون

ولد محمد بن جابر محمد عبد الله المعروف بـ«نور الشريف» عام 1946 في حي السيدة زينب بالقاهرة لأسرة مصرية بسيطة الحال، تنحدر من إحدى قرى محافظة المنيا شمال الصعيد، درس حتى الثانوي في حي السيدة زينب، والتحق بكلية التجارة لكنه لم يكمل، إذ قدم أوراقه إلى المعهد العالي للفنون المسرحية بالقاهرة وتخرج منه عام 1967، وكان الأول على دفعته، وقد تزامن ذلك مع النمو النوعي السريع للسينما المصرية منذ منتصف الخمسينيات، إذ شهدت تبشير فترة جديدة مع إنشاء المؤسسة المصرية العامة للسينما. أحب الرياضة ولعب كرة القدم ضمن نادي الزمالك، ولكنه تركها لأنه أحب التمثيل أكثر. لعب دوراً صغيراً في مسرحية «الشوارع الخلفية»، ثم أدى دور «روميو» في مسرحية «روميو وجولييت».

عاصر نور الشريف تحولات السينما المصرية وقدم نموذجاً مميزاً فيها

بعد تعرفه على الفنان عادل إمام، قدم شخصية كمال عبد الجواد في فيلم «قصر الشوق»، المأخوذ عن ثلاثة نجيب محفوظ عام 1966، ثم اختير ليكون أحد أبطال مسلسل «القاهرة والناس»، وأكمل مشواره في السينما بأدوار غير رئيسية. بدأ مشواره الحقيقي الاحترافي في الأعوام الأخيرة من السبعينيات وقدم في تلك المرحلة مجموعة من الأفلام المهمة، أبرزها مع المخرج علي بدرخان «الكرنك»، و«أهل

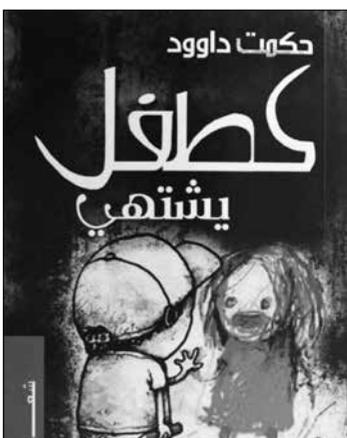
«القمّة»، الأول كان ضد مافيا التعذيب، والثاني حذر فيه من خطورة سياسات الانفتاح في عهد السادات. وقدم أيضاً الكثير من القصص المتنوعة سينمائياً على مستوى الكوميديا، مثل «البعض يذهب للمأذون مرتين»، والفيلم الجريء في ذلك الحين «قطعة على نار»، عن المثلية الجنسية، ثم فيلم «دائرة الانتقام»، و«ضربة شمس».

قدم في الثمانينيات سلسلة من الأفلام التي دخلت تاريخ السينما المصرية، كان أهمها «سواق الأوتوبيس» (1982) الذي وثق انهيار الطبقة الوسطى في مصر، وفيلم «كتيبة الإعدام»، الذي يروي من خلال شخصية حسن عز الرجال، فترة المقاومة الشعبية للاحتلال الصهيوني في منطقة قناة السويس، كما برع في تجسيد شخصية مدرس أجبر الدولة على البحث معه عن طفلة تائهة في فيلم «آخر الرجال المحترمين». ثم قدم الفيلمين الشهيرين «العار» و«جري الوحوش»، وكانت للشريف علاقة تعاون خاصة مع يوسف شاهين عبر أفلام عدة، فقد اختاره شاهين لتقديم دور الفيلسوف العربي الأندلسي ابن رشد خلال أحداث فيلم «المصير»، وجسد نور الشريف بمهارة نادرة صورة المعلم يوسف شاهين على الشاشة، في «حدوتة مصرية»

«القمّة»، الأول كان ضد مافيا التعذيب، والثاني حذر فيه من خطورة سياسات الانفتاح في عهد السادات. وقدم أيضاً الكثير من القصص المتنوعة سينمائياً على مستوى الكوميديا، مثل «البعض يذهب للمأذون مرتين»، والفيلم الجريء في ذلك الحين «قطعة على نار»، عن المثلية الجنسية، ثم فيلم «دائرة الانتقام»، و«ضربة شمس».

قدم في الثمانينيات سلسلة من الأفلام التي دخلت تاريخ السينما المصرية، كان أهمها «سواق الأوتوبيس» (1982) الذي وثق انهيار الطبقة الوسطى في مصر، وفيلم «كتيبة الإعدام»، الذي يروي من خلال شخصية حسن عز الرجال، فترة المقاومة الشعبية للاحتلال الصهيوني في منطقة قناة السويس، كما برع في تجسيد شخصية مدرس أجبر الدولة على البحث معه عن طفلة تائهة في فيلم «آخر الرجال المحترمين». ثم قدم الفيلمين الشهيرين «العار» و«جري الوحوش»، وكانت للشريف علاقة تعاون خاصة مع يوسف شاهين عبر أفلام عدة، فقد اختاره شاهين لتقديم دور الفيلسوف العربي الأندلسي ابن رشد خلال أحداث فيلم «المصير»، وجسد نور الشريف بمهارة نادرة صورة المعلم يوسف شاهين على الشاشة، في «حدوتة مصرية»

عاصر نور الشريف تحولات السينما المصرية، وقدم نموذجاً مميزاً فيها، تميز بشخصيته وأدائه التلقائي، معبراً عن اهتمامه بتطلعات البسطاء، والقضايا الكبرى، وكان فيلم «ناجي العلي» (1992) هو الأبرز «سياسياً» في مشواره الفني السينمائي، وقد كلفه الكثير، ولكنه لم يكن الحدث السياسي الاستثنائي، إذ قدم قبله مسرحية «القدس»، وكانت آراؤه السياسية حاضرة دائماً وإن امتنع عن الإدلاء بها إلا في الوقت المناسب، وقد قدم أيضاً دوراً جريماً في فيلم «ليلة البيبي دول»، عام 2008، مثل فيه دور سجين في سجن «أبو غريب» العراقي الذي تعرض سجناءه لانتهاكات إنسانية فظيعة من جنود الاحتلال الأميركي.



جدائل فتيات كوباني، ويرسل إلى جلامش رغبته في البحث عن نبذة الحياة فينا. ويعلم الرغيف انحيازه، « ذات احتراق.. رغيغ خبز مسجي.. على خارطة العالم.. يكسوه الشحوب.. الهي: لم لا أقبل القسمة على الشعوب؟».

أما الشاعر المسكون بالفرح يتساءل: « وأنا يسكنني الفرح، لم ظلي لا يرسمني وأنا المليء بالألوان». يقع الكتاب في 121 صفحة من القطع المتوسط.

ومحصلي ضربيتها ليعيد السنايل إلى حيث يسرقها ثانية. وهو في الحاليين لاعب مع الوقت»، بهذه الكلمات يقدم نبيل الملحم ديوان الشاعر حكمت داوود. يلتقط الشاعر تفاصيل يومية من حياة الناس ويذوقها بلغة سلسة، وأسلوب مميز.

يحكي قصص المواسم والمدن المنسية، وعن بنك دمشق الأبيض، ورسائل قصيرة، وأحلام بيضاء، عن الغجرية الطليقة في ربح البراري التي تعانق نشوة الوصل، عن

كطفل يشتهي..!

صدر حديثاً عن دار «نحن»، الطبعة الأولى من ديوان الشعر «كطفل يشتهي»، للشاعر حكمت داوود.

«ليس كما يدعي، وليس كما «طفل يشتهي»، هو لص يهرع إلى قطاف حبات الكرز لحظة مولدها إن شئنا، وهو « يتربع » شيخاً تالفاً يحكي الحكمة بما تخالها «ولدنه»، وفي الحاليين، هو بارع في تضليل العصافير التي تنقر الكلمة، كما لو أن الكلام سنابل فالثة من عدادات إحصاء مكاتب الحبوب

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 14/08/2015» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

اختتم في يوم الثلاثاء الماضي عرض مسرحية زهرة الياسمين المخصصة للأطفال على مسرح القباني بدمشق. وقد اجتمعت ردود الأفعال على نجاح المسرحية، لا بل علق الكثيرون بأنها أنجح مسرحية في هذا الموسم المسرحي من الأجناس المسرحية كافة، حيث أبدع الفنانون في الأداء وفي الموسيقى والديكور والملابس والإضاءة.

زهرة الياسمين تتحدى الحرب



دار الكثير من الكلام في الأوساط المسرحية حول معوقات وضعت في وجه العرض، وتهامس البعض بملفات للفساد، لكن المؤكد أن صعوبات جمة وقفت أمام كادر العمل الفني والتقني أثناء التحضيرات وخلال تقديم العرض، منها انقطاع الكهرباء، رغم التنسيق مع مديرية الكهرباء بكتب رسمية، وانعدام التهوية في صالة المسرح، والتأخير في تركيب خشب الديكور وغيره.

حوار: طوني حصني

كان لقاسيون لقاء مع مخرج مسرحية زهرة الياسمين الفنان وليد الدبس:

● هل ترون مشروع مسرح الطفل كمشروع مستقل؟

هو ليس مشروعاً مستقلاً، بل في سياق العملية الفنية، لو كان مشروعاً مستقلاً كان له ميزانية مستقلة، تحكم المسرح القومي ميزانية محدودة خمس أو عشر أعمال سنوياً ليس أكثر من ذلك، وبأجور زهيدة، سواء للمؤلف أو للمخرج أو للفنيين أو الممثلين، نحن نتمنى أن يكون مسرحاً مستقلاً، بميزانية مستقلة.

● يجري الحديث عن أنه لا يوجد مسرح طفل في سورية وإنما لدينا تجارب في مسرح الطفل فهي ليست عملية ممنهجة؟

إذا تحققت متطلبات مسرح الطفل في المسرح القومي سيكون هذا كفيلاً، إن من يعمل في مسرح الطفل لمدة خمس وعشرين سنة يكون قد اكتسب الوسائل المتألفة والخلاقة التي نريدها أن تصل إلى الطفل، ونحن بحاجة لأشخاص مختصين بعلم النفس في مسرح الطفل، بالطبع.

● عادةً ينظر إلى مسرح الطفل أو أي شيء يقدم للأطفال، من الفنانين بالعموم نظرة دونية، وآخرين يتهربون منه، ما هو السبب برأيك؟

أول تجربة لي كانت مسرحية الريشة البيضاء في عام 2001، كان عملاً مهماً من حيث النص والإخراج والعناصر المسرحية ككل بتألق وجمالية ولغة بسيطة، مسرح الطفل هو أصعب الأنواع الموجودة في المسرح، الطفل يمتلك ثقافة خيال فطرية يجب مجاراتها، عندما نريد تقديم عمل مسرحي يفخر إلى أدنى درجات التقنية فنحن نضطر لتفعيل الخيال أكثر لتجاوز الصعاب التقنية والتوصل إلى صيغة بصرية جميلة.

● بين الخيال والواقع، أخذت في مسرحيتك بعين الاعتبار واقع الحرب، كيف استطعت الوصول إلى هذه المعالجة؟

الطفل يشعر بما يحيط بنا بالطبع، ويعرف تماماً أننا نعيش أزمة وحالة حرب، كيف يمكن أن نوصل هذه الحالة إلى الطفل بشكل جميل جداً بحيث لا تؤذي مشاعره وطموحاته وحسه وبصيرته، كنا حريصين كثيراً ألا نخدش مشاعر الطفل

● فمتم بجهود كبير وتخصصي بالوقت هل هذا ناتج عن هاجس أو هواية، وعن رغبة بهذا المشروع، ما هي الأسباب التي تقف وراء الايتلقى هذا المجال الاهتمام الكافي؟

عندما كان وزير الثقافة السيد رياض عصمت عقد

مسرحية زهرة الياسمين

تأليف وإخراج: وليد الدبس

الممثلون: أسامة

تيناوي، ديبالا داوود،

زيد الطريف، روجينا

رحمون، آلاء مصري

زادة، زهير البقاعي،

أسامة جنيد، داوود

شامي

الفنيون: مساعد

المخرج: محمد المودي،

تصميم الديكور: محمد

وحيد فزق، تصميم

الأزياء: زينة حماتي،

موسيقا والحان: أيمن

زرقان، تصميم وتدريب

الرقص: سامر الزيات،

تصميم الإضاءة:

بسام حميدي، تصميم

الإعلان: زهير العربي،

مكياج: إيمان عمر،

تنفيذ الديكور: د.

عروب المصري _ يارا

سعيد، تنفيذ الصوت:

راكان عظيمي، تنفيذ

الإضاءة: شادي ريا،

مدير المنصة: هيثم

مهاوش، مسؤول

اكسسوار: علي النوري،

مسؤول الملابس حسين

إبراهيم

الأمر على حسابه حتى تكمل، بصراحة أخجل أن أقول ما هي ميزانية هذا العمل، ولكن النتائج عالية المهنية وإذا أردنا قياسها بميزانية هذا العمل فالنتيجة كبيرة.

● رغم الأجور القليلة التي لا تتناسب الجهد المبذول لا زلتهم مصرون أن تقدموا مسرحاً للطفل؟

بالطبع الأجور غير مناسبة قولاً واحداً! المكافآت التي سيحصل عليها الممثلون لن تغطي أجور السنويين الذي أكلوه والمواصلات، ومع ذلك كنا نريد أن نقوم بهذا العمل، أنا لم أعمل في المسرح منذ أربع سنوات، لكنني أردت أن أقوم بعمل للأطفال الذين يعيشون ظروف الحرب، فنحن من منطلق إنساني وأخلاقي قررنا أن نقدم عملاً لهؤلاء الأطفال، وعلى الرغم من كل هذا الجهد لم يكن هناك إعلان ولا يوجد وسيلة إعلانية روجت للعمل.

● مسؤولية من هذه؟ أوجه السؤال لوزارة الثقافة لأنني لا أعرف من المسؤول بصراحة.

● هل تريد أن تقول للقراء شيئاً من موقعك كمسرحي؟

نحن لن نتوقف وسنظل مستمرين بإنتاج الأعمال المسرحية، وسنجدل النصوص وكتب، ونخرج ونؤلف، من هو موجود في المناصب سيذهب في نهاية المطاف لكن المسرح سيظل باقياً، ونحن هنا من أجل بقاء المسرح وتآلقه، تحملنا مسؤولية كبيرة، لذا سنكمل الطريق ونحترم عملنا ونكون مخلصين له، هناك زملاء كثر من المبدعين تركوا البلد، نحن استطعنا البقاء ولن نغادر البلد ولا يمكن أن نتركها في عملنا، مستمرين، لا أحد يستطيع أن يكسرنا أو يهزمننا وسننتصر بعملنا الفني لا بالكذب والخداع والسرقة

اجتماعاً مخصصاً لمسرح الطفل، وكيف يمكن النهوض به؟ وكان الاجتماع إيجابياً والوعود جميلة جداً ولكن للأسف لم يتحقق منها شيء على الإطلاق، وبقينا في مكاننا.

● لماذا لم يجر حل المشكلة بشكل فعلي؟

يجب أن يقوموا بجهود حثيثة لمسرح الطفل، ولكن لا يوجد نية خلاقة للنهوض به، علينا أن نجعل الطفل متقياً من الطراز الأول، وبالتالي إنساناً فعالاً مثقفاً ينهض بمستقبل بلده.

استمعنا إلى شكاوى من الحضور أنه لم يكن هناك تكييف في الوقت الذي صادف وجود موجة الحر الشديدة.

● ماذا عن أجور الفنانين؟

أجور الفنانين في المسرح القومي بسيطة لا تتناسب الجهد الكبير الذي يقوم به الممثل أو المخرج، فنحن عملنا لمدة شهر ونصف بدون كهرباء وتهوية، فكان الممثلون يتعرقون بشدة بالإضافة إلى أن البروفات تمت بدون موسيقا أو إضاءة، واستمرت هذه الحالة حتى آخر يومين، وكانت كمية العمل المترامية كبيرة «رقصات وموسيقا وإضاءة»، رغم أنه يوجد مولدة كهربائية في المسرح وتكفي ربما لنصف حي من أحياء دمشق، ولكنها لا تستخدم دون أن أعرف السبب أيضاً، على الرغم من أن المسرح ممتلئ.

● ماذا عن التكاليف الفنية والديكور؟ ميزانية هذا العمل لا تكفي لإنتاج نصف أو ربع عمل مسرحي بكل صراحة، قمنا بجهود شخصية فمصمم الديكور الفنان محمد فزق أحضر بعض



مستمرون، لا احد يستطيع ان يكسرنا او يهزمننا وسننتصر بعملنا الفني لا بالكذب والخداع والسرقة